

١ - تخصيص التشبيه - ٢ - الاستطراد به - ٣ -
الابتعاد بين طرفي التشبيه .

اولا - تخصيص التشبيه

ان التشبيه الاولى التي اتم الجاهليون ، كانت تجري على تشبيه قاطب مباشر . فهم اذا وصفوا العيون قالوا ، انها كعيون البقرة الوحشية . وقد كان هذا التشبيه جديداً ، بكونه في مرحلة أولى بعيدة من نشأة الشعر الجاهلي وما عتم ان شاع في التداول حتى افتقد قدرته على التعبير والتأثير فجعل الشاعر اللاحق معنى بتجديد هذا المعنى ، محاولاً ان يضفي اليه بعض المميزات الجديدة ، فلم يعد يكفي تشبيه عيني العجبية بعيني البقرة الوحشية عامة ، بل جعل بقيدتها او يخصصها بوحش وجرة من دون سواها لانها اجمل تلك الوحوش . ولقد كان هذا التخصص وجهاً من وجوه القلو الذي تسامى به شاعر لاحق على شاعر سابق ، حتى تولاها امرؤ القيس ، فخصصه او جزاه من جديد بقوله :

نعد وتدي من اسيل ونقى بسافرة من وحش وجرة مغل
قالوحش لم تعدن وجرة وحسب ، بل غدت مغلقة . والواقع ان هذه الصفة ، قد تبدو للوهلة الاولى ، خارجية للقافية لكننا بعد ان نتمعن بها ، فانها تبدو داخلية ، ذلك ان البقرة المظلمة تكون حينها اكثر حثا وعلوية . وهكذا ، فسان مفالاة امرؤ القيس كانت في تخصيص التشبيه القديم التاسع .

ثانياً - الاستطراد

ولقد كان الشاعر الجاهلي ، يتوسل للقو بالتشبيه الاستطرادي ، مفالياً بالتشبيه من خلال الاستطراد بالتشبيه به . وهو في ذلك يتولى صورة قديمة ، شائعة ، وينصرف فيها الى التشبيه به ، يسرف بوصفه ، ليرتقي به على المعاني السابقة . قال الحارث بن حزة الشكري :

لسن الدبار عفون بالعيس اياها تملاق الفرس
اما تعلية بين عمرو العبيدي ، فلم يكف بذلك التشبيه وما فيه من اقتضاب وتلميح ، فانثنى الى وصف الكاتب الذي يكتب سيرها ، قصوره ، مقالياً بالقرنة ، بين الصحيفة والطلل بقوله .

كتب عليه كتاب بدوانه يقيم يديه - كسرة - ويغالف
وجا صنع ما كان يصنع ساجيا ويرفع منيه عن الصنع طراف
هذه الصورة وليدة الصورة الاولى ، ولكنها غالت بالاستطراد في وصف الكاتب الذي يغشى الصحيفة بكتابه ويمكن ان ندخل في هذا الباب جميع التشبيهات الاستطرادية التي اسرف بها الجاهليون .

وجوه المبالغة والصناعة بالجزئيات في الشعر الجاهلي

بقلم ايلى الحوي

لئن استبدت النزعة التقريرية بالوصف الجاهلي ، فذلك لا يعني ان الشاعر وصف الاشياء بحقيقتها الذاتية الخاصة بل على العكس ، فامرؤ القيس لم يصور فرسه وطرفة لم يصور ناقته ، بل انهما صورا فرسا وناقاً نموذجيين ، يمثلان المثال الاعلى للفراس والنياق . وكذلك الاسر في الحببية والطلل والغزات ، وسائر مظاهر الطبيعة ، فسان الشاعر لم يكن يحدق وينغرس بها ، ليصورها بواقفها الخاص ، بل يؤلف فضائل مميزات وينسبها الى الظاهرة التي يتولاها ، اصحت فيها ام اخطأت . وهكذا فان كل ملمح تشهده في الحببية مثلاً ، انما هو النموذج الاسمي الذي لا يمكن ان يصور بشكل اروع . فالشاعر اذا وصف عيني حبيبته ، ينظر اليها بالذات ، بل يعتكف على مسا في ذهنه من معاني الجمال الذي توصف به العيون ، فيصقل ويهذب ويضيف اليه بعض التفاصيل ويحدد تفاصيل اخرى ، حتى يتمكن من ان يعرض عليها بجمال لم يستطع احد من الشعراء ان يبلغه . فهو لم يصور عيني حبيبته بل عيني الجمال الملائق . وكذلك الامر في الناقة والفرس وسائر المواضيع ، فهي جميعاً ، نياق وافرأس ، مؤلفة تاليفا في الدهن .

المبالغة

ولقد أدت هذه المثالية الى ما نشهده في الوصف الجاهلي من مبالغات ، تشدد وتجنح في بعض الاحيان ، حتى الاسطورة والخوارق . فالشعراء الجاهليون يترددون على المعاني المثالية ويتبارون فيها ، ويكاد الشاعر اللاحق لا يلتفت الى ما يشخص في نفسه من تلك الظاهرة ، بل يقتصر على المعاني والأوصاف التي سلفت فيمن سبقه ، يتولاها ويعين بالعيب بها والمبالاة فيها ، حتى تضاعفت المبالاة ، ولم يبق ثمة نبذة في المواضيع التي تصدوا لها ، الا وانتهكوا تمضفا وعيشا وغلوا . وهكذا فان غاية طرفة لم تكن وصف ناقته ، بل وصف ناقه نموذجية مثلى تبرز في اوصافها وفضائلها ، الناقة التي وصفها امرؤ القيس او زهير ، ومن اشبه . وكذلك الفرس والطلل والحببية ، هذه جميعها ، كانت مواضيع لجسارة القلو والمستحيل التي ما فتئ اولئك الشعراء يكدون ويعتهدون في تاديتها .

ولقد جرت هذه المبالغة ، وفقا لاساليب شتى اهمها ثلاثة

ثالثاً - الابتعاد بين طرفي التشبيه

وهناك وجه آخر للمبالغة ، وهو أهم تلك الوجوه ، وأكثرها تداولاً في الشعر الجاهلي ، وهو التشبيه الذي يولد المبالغة في الابتعاد بين طرفيه ، بالرغم من أن وجه التشبيه يستقيم على ملمح حقيقي بعيد . فامرؤ القيس شبه سرعة جري حصانه بالخدروف الذي بالآخ الصبي بفعله . وقد تؤلّت المبالغة من الفرق بين سرعة الفرس والخدروف وكذلك الأمر في تشبيه وجه المرأة بالنمس المتلألئ .

ضعف الهندسة الفنية

إلا أن هذه المبالغة لم تكن تجاري ضرورة التدرج والتطور في الوصف ، فهي ترتفع إلى ذروة الاسطورة ، ثم تنهار إلى حضيض الواقعية ، فيناقض اللاحق السابق ، ويزيل تأثيره . لقد جمع طرفه لأنفته صوراً وتشابيه ، توهم القارئ بأنها لا تضاعى . ثم ما عثم أن ارتد إلى واقعية تنسف في ذهائنا الصورة التي كان قد اجتهد في ترسيخها ، فهو يقول :

اسمون كالواح الاران لسانها على لاص ، كأنه ظهر يرجد
لقد جعل يضربها بالنساء لتندافع وتجري ، فكيف تكون النافقة بطيئة ، حتى يضطر "راكبا" أن يجلسها بالنساء ، ليستحقها على السر ، بينما هو لا يثاق خلال القصيدة جميعاً بفالي الفضائل التي تجعلها أفضل اليق . ذلك أنه لا هندسة فنية ، ولا تصميم لدى الشاعر وهو لا ينظم الإبيات ، بعضها بالنسبة لبعض الآخر ، بل يهذي بهنسا هذياناً وفق ما يتفق له . ومن ذلك أيضاً ما نشهده في معلقة عمر بن كلثوم إذ شبه بني قومه بالجن لبطشهم بالاعداء ، لكنه لا يعم أن يهدم تلك الصورة الخارقة المثالية ، ويعفى أثارها في ذهننا ، إذ يقول :

كان رؤوسنا منسا ومنهم اماسر في الإباصح يرعنسا

لا شك أن هذه الصورة تمثل الوصف الجاهلي ، وما فيه من واقعية نسجية ، منقولة ، لكننا لا نسيخ هذه الواقعية المبهمة ، بعد تلك الأجواء الحلية الاسطورية التي داب على إيهانها بها عبر المعلقة جميعاً .

ولعل هذا التفاوت في الهندسة الفنية ، يستبد بالشعراء الجاهليين ، جميعاً ، حتى نرى خطرات منه في شعر النافقة وهو أكثر الجاهليين انسياطاً ومقتلاً . لقد شرع خلال مدحه لعمر بن الحارث ، يصف تفوق جيش القساسنة ، وينسب إليه اعظم أساطير البشر والقوة ، حتى جعل الطير تدرك بطولته وعظمته . وبعد أن يعرض لشئتين من الصور الأخرى التي لا تقل خارقة وتعظيماً عن الأولى ، نراه ينهار إلى النسيخ والواقعية اللذين يخالفان ما أسلف من أساطير العظمة والبطش . لقد اعترض ، خلال وصفه لقتال الجنود بقوله :

لهم يتساقون الميتة بينهم يابدهم ييخروفاق المسارب

أن الجنود الهائلين المروعين الذين كان يصغهم منذ لحظة جعلوا الآن يعانون مصير الناس العاديين ، أصبحوا يقتلون ويقتلون ، بينما كان يدعى منذ حين أنه لا قبل لأحد بهم . تلك كانت الإفة الفنية التي امتورت هؤلاء الشعراء الذين لم يكن لديهم حدس منطقي قائم ، ينظم تجربتهم ويتطور بها تطوراً .

الوصف الجاهلي وصف مفاخرة وفروسية

ولعلنا إذا نتمعن بواقع المبالغة الجاهلية، نتحقق أن النزعة المثالية التي تشتمل عليها ليست غاية بذاتها بل وسيلة للتفاخر والتظاهر بالتفوق . فالشاعر يصف فرسه أو حبيبته أو ناقته أو الخمرة التي يشربها ، لكي يتفاخر بها ، ويظهر أنها تفوق نياق الآخرين والفراسم وحبيباتهم فضلاً عن خمرتهم . إنها وجه من وجوه أنانيته وفرديته . ولقد اتضح ذلك غاية الوضوح في معلقة عنتره ، إذ جعل يفخر بشربه الخمرة قائلاً :

وقد شربت من الدمامة ، بدمسا ركد الهواجر ، بالشوف الملمس
برجاجة سفراء ، ذات أسرة ، فرتت ياقوم ، في السمل ، مقدم
فإذا شربت ، فإني منسبك مالي ، وعرضي وارم يكلم
والأحمر ، فما أصر من لذي ، وكما علمت شمالي وعكسي :

إن نزعة التفاخر تبدو جلية ، خلال هذه الإبيات ، ولا يدع في ذلك ، فإن الوصف الجاهلي هو وصف فروسية وتفاخر ، يكاد لا يلم الشاعر بمظهر من المظاهر ، إلا إذا كان وجهاً من وجوه عظمتة وتفوقه . لذلك رأينا أن جميع ما ألم بوصفه يتراعى من خلال أسطورة عظيمة خارقة ، حتى أن السيل أو المطر والبرق ، هذه الأمور ، جميعاً ، كانت سبباً للتفاخر وإظهار شدة الاحتمال والتفوق ، أو لم يكن وصف الصحراء ، مع ما نشهد فيه من غلو بأظهار وحشتها، وبعد مفارقتها ، وسيلة لإظهار شدة اليأس ، والإحتمال ، فضلاً عن القدرة على ارتداد أعمال ، لا قبل للآخرين بها . وهكذا ، فإن الوصف الجاهلي صدر عن نزعة الأنانية في نفسيته التي كانت تداب للتفوق . لقد كان يفخر بنفسه من خلال انتخاره بكل ما يمت إليه .

العناية بالجزء دون الكل

إن المرحلة الأولى التي يمر بها البدائي في تفهمه للكون ، هي مرحلة كلية غامضة ، لا تشخص فيها تفاصيل ، ولا تستقل الملامح بعضها عن بعض . إلا أنه ينزع ويتدرج من هذه البداية الأولى ، وتشرع الأشياء تتجزأ وتنفصل في ذهنه ، وتتحول من كونها وحدة كلية عامة إلى مجموعة من الأعضاء والأشكال التي لها وجود مستقل ، فينفصل رأس الفرس عن جسدها ، وكل عضو في الجسد يتخذ وجوداً

هذا في شعر كاسي رؤى لا تنصب .

رؤى يحييا فراغ الكاس، أحيانا ، ماتم شافة نول فيها غعات من زمن مبور ، وتعيد حولها بقايا صلوات مجت التحنط تم الاتصال بجدران هيكل داب لينها التلّوا والتفاخر . غير ان في الانغاس الشاردة التي تطوف في فراغ كاسي تطواف محبوم .

غعات لاهية لذيذ امسي الذي كنته ، ولندي الذي احيياه الآن ويومي الذي ما زال يتسكع القلعة بقدم واحدة وينصف عين ، لذيب هذا الكل في صيفوفة من جمال نضاح بالف لسون ولون ، فاصبح وكاني والغمر والاسي والغد واليوم وشغلة سائرة لعل لا يعرف الجبر وليقللة لا نلله القلعة .

اورخان ميسر

دعشق

معينا مستقلا . وهذه المرحلة التي يتعرف بها الإنسان على الكون بالتجزئة والتفصيل ، هي أكثر المراحل طولا ، وهي التي تطبع نفسية البدائيين ، جميعا ، لأنها تثير فيها تساؤلا دائما وحاجة ملحة للمعرفة . والشعراء الجاهليون ، كما بدأ شعرهم ، يتنون بالأجزاء والأشكال المنفصلة ، دون أي ارتباط إبداعية أو تنسيقية . فهو لا يصف القدم بالنسبة للصورة العامة التي تتمثل بها الفرس والناقة . ولقد أدت هذه النزعة إلى ما نشهده في شعر هؤلاء من اضطراب وتفكك ، وفوضى غير الوصف . فالشاعر يعرض حيناً إلى الرأس ، ثم ينتقل إلى الذنب ، وبعدئذ يتجاوز إلى الساق ، ولا يهتم أن يتصدى لوصف لوصف الرأس أو الذنب وما أشبه .

لا شك أن طبيعة البيئة التي لم تتعرف إلى الهندسة والمنطق ، ألها هاما في هذا الواقع الفني . إلا أنها أقل تأثيرا في طبيعة نفسياتهم التي تميل إلى التجزئة والتفصيل ، لأنها تتكشف من خلالها ، العلاقات الجديدة . فالتجزئة والعناية السريعة بالتفاصيل ، كان بالنسبة للجاهلي صنوا للتجديد ، كما نفهمه في عصرنا . فكما نرى اليوم ، أن غاية الفن هي التعمق في التعبير عن الخلايا النفسية ، المعقدة ، والولوج إلى الظلال والتعوججات الخفية في عالم الوجدان ، كذلك كان أولئك يرون أن غاية الفن ، هي التعبير عن دقائق الطبيعة ، وتجسيد تفاصيلها وجزيئاتها . فالفرق إذن بين التجديد في الشعر القديم والشعر المعاصر ، يظهر في تصدي الأول للعالم الخارجي ، للطبيعة ، بينما يتصدى الثاني ، للعالم الداخلي ، للنفس ، وإذا عبر عن الطبيعة ، فالما يعبر عنها من خلال نفسه .

وهكذا ، فإن التجزئة في الشعر الجاهلي ، يعني التعمق في اكتشاف نواميس الكون وجزيئاته . وليس ما نشهده لديهم من اسراف وأمعان بالتجزئة ، والتفصيل ، سوى محاولة للتعبير عن تجربتهم الكلية ، فيقدر ما يجزئ ويكتشف الخصائص والشبهات ، بقدر ذلك يؤغل في التجربة . لقد كان التجزئة في نفسيته وحياته ، فكان طبيعيا أن ينتقل إلى شعره ، لأن الشعر ، هو التعبير عن البيئة والنفسية .

وقد يخيل للبعض أن الفوضى التي نشهدها في الوصف لم تكن لدى الشاعر الجاهلي ، وإنما تولدت لدى الرواة الذين عبثوا بنظام الإبيات ، هذا الرأي يبدو وجيها ، عامة ، إلا أن الدراسة الداخلية للقصيدة ، تثبت أن الفوضى كانت في روح الأسلوب ، ولم يحملها عليه الرواة . فتمت إبيات ظاهرة الشحمة ، بعضا مع بعض ، انتقل الشاعر عبرها ، انتقلا مفاجئا من ملمح إلى آخر دون تطور أو سببية . ولعل ذلك أشد ما يظهر في انتقال الشاعر انتقلا مفاجئا عبر البيت الواحد ، فبينما هو يصف ظهر الفرس ، إذا به ينتقل فجأة إلى الساق ، واصفا خطوها ، وقد ينتسب إلى ذكر إحدى طيائرها ، كما في وصف طرفه لناقته ، إذ انتقل من شعر لحبيها إلى شدة ظفرها وسعة خطوها ، دون أن يشخص ، ترابط فيما بينها . ولئن كان بين الخطوة وشدة الظفر نوع من الترابط ، فليس لمة أي ترابط أو سببية بين شعر اللحية وشدة الظفر ، كما أن انتقاله من هذا إلى ذلك يدل على أن الشاعر لم يكن يصف ناقة وآها إمامة ، وهو غاف بالدلت ، بل يصف ناقة مثالية ، ينقل أوصافها ، مما يدركه من الخصائص العامة للثقاق الجيدة .

الذهنية والتناسخ

ولعل الثقات الشاعر إلى الأوصاف الذهنية العامة أدى إلى التناسخ والتقليد في أعمالي ، حتى أوشك الشعراء الجاهليون أن يجتمعوا على مثال أو نموذج متكرر واحد . فإذا تصدوا للخمرة ، فانهم يترددون جميعا ، بتشابه وصفات تقية واحدة ، فطيها كالسك ، وشعاعها كقرن الشمس ، ونشوتها تقش الذؤابة ، ودنانها كجماعة من السودان العراة . وإذا عرضوا لوصف المرأة ، اتفقوا على أن عينها كعيني الغزال ، وجدها كجيده ونفرها كالأنحوا اما اسنانها ككالبرد ، ورشايها كالخمرة ، كما أن قدحها كالقنص وساقها كالقصبة وما أشبه . وهكذا ، فإن هؤلاء وصفوا فرسا واحدة ، وجببة واحدة ، وطللا واحدا ، كما أن سائر المواضع توحدت لديهم ، جميعا ، فإذا فاطمة أمري القيس ، ونسم التابعة ، وخولة طرفة ، تختلف أسماؤهن ، دون أن تختلف شخصياتهن .

الارض في الخريف

نأرق الصيف امه الارض فا رناعت وخرت منهوكة الاعصاب
كعجوز جثت على باب قبر رقة الوجيه والحشى والتياب
نام منها وحدها فاقامت للتباريح وحدها والعذاب
سئمت ذلة البقاء فجاءت تستغيث الردى على الارصاب
قرعت بابه وقامت لديه فى وجوم مصيخة للجواب

اوجعتني الحقول صفراء تبدو شاحبات الوجوه جرب الاهداب
كفأصة مصدورة تتعري بيد السقم من رداء الشباب
جلست فى العراء تحت شعاع الشمس متروكة من الاصحاب
تستغيث الشفاء فهو رجسوع للربها او رجعة للتراب
خيم الصمت قوتها غير صوت من فم الريح صارخ بالخراب
تهادى له الكبروم وقرمى بالتياب الصقراء فوق القباب
والظلال السحابة تلوي وتطوي ظلها عن مجالس الاجباب
ناثرات اوراقها ناعبات زمن الهوى والهوى والتصابى

ايه بنت العنقود امك بانث لوف نفسي لعهدا المستطاب
ادركيني فى وحشى وارمقيني من شغوف البلور فى الاكواب
سوف التى بك الشتاء وارمى افقه بالشهاب اثر الشهاب
واعيد الصيف الحبيب ، واجلو وجه لبنان من بطون الخوايب

ايه يا ارض ما لنفسى تعانى ما تعانين من اسى واكتئاب
فاحس الخريف فوق جببى وارترجاف القصصون فى اعصابى
وكسان الرياح تحمل اوراقا تنثرن مسن كتاب شبابى
ذهل الناس عن اساك ، اوحدي انا يا ارض حفنة من تراب
رحم يوجب المواساة يا ارض قمى لي بان ابنك ما بى
ليتنى كنت شهقة فى فم الجدول او دمعنة بجفون الحساب

فارس سعد



جلبت أرجل معظم الناس في هذه الدنيا من الطينة التي سويت منها قلوبهم ! أما

صديقي (رفيق) فرجله من خشب ، وقلبه من ذهب . عرفته طالبا في الصف الرابع الثانوي ، في إحدى المدارس الداخلية . وقد أصيب ، منذ صغره ، بحادث ، جعله يفقد رجله ، فدمت الضرورة إلى تركيب رجل خشبية له ، ومن لم أرسله إلى مدرسة داخلية . فكننت ترى ذلك الشاب ، الجميل الطلعة ، الطويل القامة ، يقف وكأنه إنسان عادي ، لا نقص فيه ولا عاهة ، فإذا سار ، فإنه يحرك رجله الطبيعية أولا ، ثم ينقل الرجل الخشبية بصعوبة ، وكأنه يجرها جرا ، وتكاد تخط في الأرض ، وكأنها تخط في أعماق قلبه . ويخطو خطوات ، ثم يتوقف ، ليستريح قليلا ، وينظر حوله ، وفي عيون من يمشيهم ، وفي نظراته معاني التوسل والاستعطاف ، وكأنه يطلب اليهم عدم المسايقة ، إذا ما أقامهم في المسيرة . ذلك هو (رفيق) برجله الخشبية القاسية ، وقلبه الحزين الرقيق . وقد استطاع قلبه الكبير أن يسيطر على قلوب أتباعه في المدرسة ، فأمرهم بلطفه وإتسامته العذبة الخجولة ، مما جعلهم يعاملونه معاملة كبيرهم وزعيمهم ، ويشركونه في معظم شأريهم وأحاديثهم .

وكان في صفه طالب ، أكلت الفيرة قلبه ، وبانت أسنانات الحسد في أسنانه وجهه . كان (جاسم) - وذلك اسمه - يشعر بأن القلوب التي أسرها رفيق بعقله وأنسانيته لا يجد أن تلفت حوله ، وأن الزعامة والوجاهة في الصف حق من حقوقه . وكثيرا ما كان يلعب في حديثه إلى هذا المعنى ، محاولا الحط من قيمة رفيق في رأي زملائه ، والشهيم رفيق . فقد قال مرة لجماعة من صفه : « من قلة الدولة ، منسلم عالتور . إذا كان زعيمكم تيمورلنك ، فمن

تكونون ؟ » . وسأل مرة أحد الزملاء القريين من رفيق : « من يحل رجله الخشبية عندما يذهب للنوم ؟ سمعت أنه انعم عليك بهذه الوظيفة ؟ » . ولم يقف جاسم ، عند هذا الحد من الغمز واللمز : فأنه لاحظ أن هذا الأسلوب قليل الجدوى ، عديم الأثر . ففهم على أن ينتقل من دور الكلام إلى دور العمل .

وحدث مرة أنه رأى (رفيقا) ينزل الدرج ببطء وثؤدة ، ويستعين على النزول بمصفا في يده اليمنى : وراقبه وهو ينزل المصفا أولا نحو الدرجة السفلى ، ثم يتوكأ عليها ، ويدلي رجله الخشبية بهدوء ، ويتحدر بجسمه الطويل نحو الدرجة الثانية ،



وكانه يتدلى في بئر عميقة القرار . وما كان من جاسم إلا أنه انزلق على الدرج بسرعة مخيفة ، نحو رفيق ، واسلطم به ، ودفعه دفعة قوية أخلت بتوازنه ، وأطارت المصفا من يده ، وشاهد الطلاب (رفيقا) يتحدر على الدرج وكأنه كتلة لحمية ، مكومة على بعضها .

لقد مضت سنوات على ذلك المشهد ، ولم تستطع السنين محوه من ذاكرتي . عندما كنا صغارا ، كنا نخرج إلى الحقول ، للو واللعب ومطاردة الطيور والفراش . وإذا صادقتنا في طريقنا سلحفاة ، كان يلد لنا أن نلقبها على ظهرها ، ثم نقف



تنسلي على منظرها وهي تبذل المحاولة تلو المحاولة تعود إلى وضعها الطبيعي ، فتخرج رجلها ويديها من قوتعتها ، وتمدها في الهواء ، وتحاول قلب نفسها ، ولكن هيها ! وتظل تدور وتدور حتى تكمل وتهدأ . ذكرني منظر صديقي (رفيق) بالسلحفاة وهي تدور وتدور . فقد تحلق حوله عند أسفل الدرج عدد من الطلاب ، وراحوا يتسللون على منظره وهو يدور ويدور على ظهره ، محاولا أن يستند وينهض . ودار عدة مرات ، ورجله الخشبية منتصبة في الهواء ، وهي تدور معه ، وتلف وتلف ، وكأنها سارية شراع عصفت بها الرياح . وأخيرا خجسل بعض الرفاق على زميلهم واقتربوا منه ، واستندوه ، ووشعوا المصفا في يده ، وأنسل رفيق مصفر الوجه ، ومغر الظفر ، حاثي الرأس ، كاسفا ذليلا . وأما جاسم فقد توارى بسرعة لمح البصر عن الأنظار .

غير أن هذا الحادث أثار استعزاز أكبر عدد ممكن من الطلبة ، وجعلهم يتفانون في اظهار شعور الاحترام لرفيق ، ولا يخشون من احتقار جاسم يشي الطرق والمناسبات . وصرت حركة في صف رفيق ، تعاهد فيها الطلبة على مقاطعة جاسم وعدم مرافقته أو السماح له بالاختلاط بهم ، وراحوا يتسابقون فيما بينهم على من يكبل له عيارات التحقير والسخرية . وكان من نتائج هذه الحركة أن ازداد حقد جاسم على رفيق ، وراح يتدبر الأمر لإيجاد السبل لمضايقة رفيق بشي الاساليب ، وحمله نهائيا على ترك المدرسة . وقد اقسم لاحد اصدقائه القليلي العدد في المدرسة ، قائلا : لن اسمح لآعرج بأن ينتصر علي ، سأسحقه واسحق رجله الخشبية التي كسبت له عطف التلاميذ .

يجب أن يترك المدرسة . ومضت الأشهر ، والحمد يثبت سموه في عقل جاسم ، وشجعهم على

لوحة

لخالد الشريقي

اللاعبة

تحيك العيون
تحب زرق السماء ، في بحيرة العيون
وتحلم العيون
برحلة ، سعيدة ، الى منابع الضياء
لتسرق البلور ، والصفاء
وتجتني الربيع
من وجهك الطفلي ، تجتني الربيع

تحيك العيون
تحب بسمه الشباب ، من جزيرة العيون
وتستهي العيون
ان تحصد الورود
ان تحصد الورود ، من مساكب الخدود
وتتطف الكرز
وتعصر الدماء
في مرقا للشقاء ، تعصر الدماء ..

بحمق فيه ، وليلت في وجهه . ثم
احس بالخطوات تبعد ، ثم تتوقف
عند الطاولة ، حيث الرجل الخشبية .
وسمع بشيء يسحب عن الطاولة ،
وفتح عينيه . الرجل يتسعد الآن ،
وينجحه نحو الباب . وكان الشجاعة
عادت الى رفيق ، فتجاسر ، ورفع
رأسه بحركة سريعة ، وتناول مصاه ،
ولوح بها ، وقذفها بعنف على الرجل ،
وصاح صيحات متتابعة مقرعة .
وسمع شيئاً ثقيلًا بهوي على الأرض .
وتطلع . انه الرجل . لقد هوى .
وسمعت حركات اقدام تصعد الدرج
بسرعة وخفة . ودخل الخادم القرفة ،
واشعل النور . وتطلع رفيق : فاذا
بالرجل مغنى عليه ، ولا حراك به .
وتفرس الخادم بالرجل وصاح :
« من ؟ جاسم ؟ ! » وبلك يا رفيق ، لقد
قتلت جاسمًا ! » وتطلع رفيق .
ودعش الرجلان : فقد كانت الرجل
الخشبية ، رجل رفيق ، على صدر
جاسم .

فانها هناك ، في طرف الغرفة الثاني ،
على الطاولة . وظل قابلاً واحس بان
قلبه توقف عن الخفقان . وسمع
الخطوات تقترب منه وتقترب . احس
بالبرد يترسبه ، وبالدلم يجعد في
عروقه . الخيال يقف الآن فوق
رأسه . ولا شك انه ينظر اليه ،
ويحلق فيه . وتصنع رفيق بالنوم .
وراح نفسه يعلو وينخفض ، وصدره
ينخفض ويعلمو من الرعب
والتشعيرة . ماذا عساه يفعل ؟
وكيف يعارك رجلاً ، وهو برجل
واحدة . واي سلاح لديه ؟ لا شيء !
وتذكر فجأة أن العصا التي يستعين
بها على المشي مسندة الى الحائط .
ولكن ؟ ماذا عساه يفعل بالعصا ؟
وكيف يهاجم لصاً بكل قواه ، وهو
برجل واحدة ؟ آه ؟! ذلك اللص !
انه يقف عند رأسه .
ونجاة احس بلهاك الرجل يقترب
من وجهه . نعم ! نفسه الحامي يلهب
وجهه . الله ! كم يود ان يقتل
بوجهه ، ويدق منقاه المدود الآن فوق
رأسه ! وانقضت دقيقتان والرجل

الانتقام والانتصار . وجاءت المناسبة .
وكان ذلك أثناء إحدى العطل المدرسية
القصيرة التي يعود فيها الطلاب
الداخلون الى بيوتهم ، ولا يبقوا
سوى أولئك الطلبة الذين تبعديوتهم
كثيراً من المدرسة أو الذين لسبب من
الاسباب ، لا يستطيعون العودة الى
بيوتهم في مثل هذه الفرس القصيرة .
وبقي رفيق في المدرسة ، بينما غادرها
جاسم الى قريته .

وفي إحدى الليالي ، بينما كان
رفيق يغط في نومه ، اذا به يسمع
حركة غريبة ، تدير مقبض باب
غرفته . ومن طرف خفي لاحظ الباب
يفتح ، وراى في العتمة الساكنة خيالا
يدخل القرفة . وارتعد رفيق في
فرائشه ؟ من يسامده ؟ الخادم
الوحيد في المدرسة يقبع في الطابوق
الاول ، وهو في الطابق الثالث ، انه
وحده في القرفة . والمصيبة الكبرى
هي ان رفيقاً يخلع رجله الخشبية
عندما ياي ، كل ليلة ، الى فرائشه ،
ولا يستطيع لبسها الا بمساعدة احد
الزملاء أو الخادم . اما رجله الخشبية ،

عسان يوسف ابو ليل

امثال اللبنانيين في الحيوانات

بقلم شفيق طباره

الهرة

البسين في لغة عوام اللبنانيين السنور أو القط وجميعها قطط وهي كثيرة في لبنان واشهر اجناسها القسطنط الاستنبولية وتمتاز بشعرها الطويل واشكالها الجميلة . والمعروف ان لهذا الحيوان عند العوام منزلة خاصة فهم يتجنبون قتله ويعتقدون انه يتمتع بقوة سحرية تعرض من يقتله لكثير من الشرور والمخاطر . وقيل ان عبده المتقيدة انصلت بهم عن الفرائنة وحافظوا عليها على مر الاجيال . ويخبرنا التاريخ ان المصريين القدماء كانوا يعبدون اله الحب يذنه بدن انسان ورأسه رأس قطه . وكسان قضاؤهم يعاقب بالوت من يقتل احداها . ولقد افشأ الرحالة « هيرودوت » في وصف تقديس قدماء المصريين للقطط وقال ان من عادتهم ان يخلطوا شعر لحامهم علامة الحزن عليها ويقول علماء الاثار انه كان للقطط مقابر خاصة في (منفس) عاصمة مصر القديمة وقد اُخذت المصريات بجزائهم في ايام الجاهلية فانخلدوا من الاسلما سنماتراس قطه وعبدوه .

وما تزال العامة عندنا تحب هذا الحيوان بالقطط وتعتبره مزودا بسبعة ارواح وان الجان تلبس اجسام القطط وتظهر باشكالها وان القطعة تقع من حلق مرة ومرة فلا تموت وانها ان وقعت فلا تقع الا على اطرافها لان الجان تحفظها من خطر السقوط . ويقولون (فلان مثل البسين كيفما رميته يجبي واقف) ويضرب للداهية يجيد تدبير الامور و (فلان مثل البسين بسبعة ارواح) ويطلق على من نجا من الموت قضاء وقدر . ومثله قولهم (روحه طويلة مثل روح البسينات) ومن اساطير الاولين ان القطط وجدت من عسة اسد قال الجاحظ : زعم بعض المفسرين والرواة ان اهل سفينة نوح اضر بهم الغار فلعس الاسد عطسة فرمى بزوج من السنائر فكان السنور اشبه شيء بالاسد . وقال كسان : يحق ان يكون هذا السنور (آدم) السنائر وذلك السنورة حواها ...

وفي باب الرق بالحيوان ذكروا ان النبي العربي خص هذا الحيوان بالرق وقال (غدت امرأة في هرة سجنتها فلم تطعمها ولم تسقها حتى ماتت) وروى الرواة ان قطعة جلست يوما على طرف ثوبه فتملكها النعاس ثم لما حسان وقت الصلاة لم يشأ عليه السلام ان يوقظها من رقادها وبحرمها لذية النوم فقص طرف ثوبه حيث كانت جائمة وذهب للصلاة ولما عاد انتهت القطعة فكانها ادركت ما حصل

فصارت تلتصق به علامة الشكر والامتنان فربت عليها ثلاث مرات (١) .

وقد مر على عامة البيروتيين زمن كانوا فيه يتنافسون في اطعام القطط لاعتقادهم ان ذلك من التواب . ومما يذكر من امرهم انهم اوقفوا ما فاض الله عليهم من السرزق لاطعام بعض الحيوانات الاليفة ومنها الكلاب والقطط وغيرها . وخبرني من اثق بكلامه انه ما يزال في مدينة حلب خان يسمى (خان القطط) تاوى اليه القطط من كل حذب ويعتون باطعامها من صدقات اهل البر والاحسان .

ومن امثال عوام اللبنانيين (اللي بيلعب مع البسين يدو يلقي خراميشو) الخراميش الاظفار ومعنى المثل : من يريد ان يخاصم الناس عليه ان يتحمل اذاهم و (مثل البسين بالجرب) ويطلق على المغفل و (قالوا للفارة في جنة على شوارب البسين قالت لهم : الجنة طيبة ولكن درهما خطر) ويروي (قالوا للفارة خذي مجيدي وامشي على شوارب البسين . قالت لهم : المجيدي حلوة لكن طريقها خظرة) ويضرب لمن يشتهي حاجة ولكن دون القوز بها احوال . و (قمت الفارة من السقف قالت لها البسينة : اسم الله ! قالت لها : شيلي ابدك عني وانا بالف خير من الله) وشيلي اي ارفضي ويروي (شيلي ابدك عني وما عليكي مني) ويضرب لمن يظهر المودة ويطنس العداوة و (شكرنا القط بال بالطنجرة) ويضرب في عادة السؤ بدعها ساجها ثم يرجع اليها . ويقولون (الناس بالناس والقطعة بالنفاس) والنفاس والواة المرأة ويضرب لمن يشغل نفسه بآثامه عن الاشياء من الامور الحسان والانا لا يهتم الا بي شخصه . و (شقي مطرب البسين وصيف مطرب الكلب) والملمون بمادات الحيوانات يعرفون ان البسين يميل الى الدفء وغالبا ما نراه قابعا قرب الموقد بينما يرفض الكلب في المكان الرطب فينشد الظل في فتاه الدار ويضرب المثل في الحض على اختيار الموضع اللائم الذي تنوثر فيه الراحة والعيش الرغيد . ويقولون (تهرب البسين) السنخرية والاستهزاء ممن يدي خصالا محمودة ولا خلة فيه مرفية . و (بسين الحصرمة كل عمره متمسك) متمسك اي تضعف غير الموفق في مسحته او في اعماله لان مواليد القطط تكون في وقت ظهور الحصرم (اي في شهر حزيران) ضعيفة البنية لانها تلد في غير اوانها . ويقولون (البسين بياكل عشاء) يضرب للبغي المستكين الطواع . ويقولون (مثل القطعة والفارة) ويطلق لاثنتين تنسبت بينهما العداوة والبغضاء حتى أصبحت مضرب الامثال و (غاب القطط العيب يا فلان) يعني متى غاب صاحب العمل عن عمله اعمل العمال اعمالهم وفسد العمل . ويضرب المثل في حث اصحاب العمل على مراقبة عمالهم لضمان نجاح اعمالهم و (يطرح ما يبكون فيه بسينات يكثر الغيران) و (متى انفقوا القطط والغيران يبخرب ذكائن السماء) وقريب من هذا قولهم (انفق القط

(١) كسبه فضل الكلاب على كثير من ليس اليباس

طويلاً في خدمة أسباده ترتفع الكلفة بينه وبينهم وكثيراً ما يستغل هذه الآفة فيهمله عمله وينفل عن واجباته كالبيسن الذي بسبب طول مقامه في دار مقتنيه يعول على فضلات موائدهم بدلاً من أن يبذل اهتمامه لطردة الغيران .

الحمار

الحمار حيوان اشتهر بالصبر والاحتمال الشدائد . وهذه الخصال جعلت منه رفيق الفقراء والمتواضعين لانه يأكل طعاماً قليل الثمن ويقوم بأعمال شاقة وينفع صاحبه نفعاً بليغاً . وهو كثير الوجود في لبنان وأشهر أجناسه الحمير القبرسية وهي المجلوبة من جزيرة قبرس . وقديماً في زمن ايوب كان الحمار أقل ثمناً من العبد وكان الاوائل يقدرون ثرواتهم بقدر ما عندهم من الحمير وقد ورد ذكر الحمار في السير المقدسة وروي عن شمشوم انه قبض على نك حمار وضرب به ألفاً من الفلسطينيين وصرعهم ومكتسوب في التوراة ان الله لهم حمار بلعام النطق وانطقه الحكمة وقال حين انهال صاحبه على رأسه بالعضا (ماذا صنعت حتى شربتي) او لست حمارك الذي ركبت منذ وجودك حتى هذا اليوم هل تعودت ان اقبل بك هكذا) وفي سفر التكوين ان عاتمة من ولد سمير الحوري كان يرعى حمير أبيه زبون وكان اميراً . وكان القديس اوغسطين اذا تكلم عن حسيده يقول (أخي الحمار) لانه في حكمه هو حيوان كاسر نصائل الحيوان . وفي التاريخ ان السيد المسيح حين اتم التوبة دخل اورشليم على امان وجاء في القرآن الكريم (والخيول والحمير والبغال والجمال تركبوا وزيتره وتحملوا أثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيث الا بشق الانفس) ومروان بن محمد آخر خلفاء بني امية لقب بمروان الحمار نظراً لشجاعته وثباته وصبره في المواقف . اما الاثنان فكانتا اكثر قيمة من الحمار لحسن طوبئها للركوب ولجودة لبنها للطعام ولانعاش المرضى ومع كل ذلك فما زال هذا الحيوان ضحية تفران جميل الناس الذين ما زالوا يصفونه بالجهل والقيادة .

وقد استعار اللبانيون اسم هذا الحيوان في امثالهم فقالوا (قالوا للحمار اهلك عم يندوهوك قال : يا على حطب يا على مي) يندوهوك اي ينادوك الي ماء وهذا مثل قولهم (عزيمة الحمار على العرس) ويضرب المثل للذي يمتن في الامور وللعين الذي يلحق المرء بسبب اقاربه واصحابه . ويقولون (حمزوا الحمار على العرس بكى ما يحمله حطب) ويضرب للدليل يختار الهوان على الكرامة ويرضي بعيش البهائم . ومثل قولهم (حطوا رأس الحمار على المائدة وقع وتمرغ بالتراب قالوا : خلوه يتمرغ طبعه ما يتغير) . ويقولون (حمار العين وعطشان) ويضرب لمن يجتهد في غير طائل على شاكله الحمار يكد طول النهار وينقل قرب الماء من العين الى بيوت الضعفة فيظلل طعاماً لا ينويه شيء منها . و) حمير القواخرة لا بالهذي ولا بالآخرة (هالذي اي هذه

والفار على خريان الديار) ويضرب في تهادن علويين وتعاونتهما على الفساد كالمط . فهو بدلاً من ان يقضي على ما في حانوت السمان من فيران يتواطىء معها فينصرف الى التهام المأكولات التي يتركز بها هذا الحانوت (و) مثل البيسن بياكل ويدم ويبول ويعلم) ويضرب المثل للبيسن المفرط البخل لا يبرجى نفعه وهذا مثل قولهم (قالوا للبيسن خراك يينفع صار يبحش ويعلم) واصله ان جماعة القلط رأت ذات يوم بعض الناس يبخشون عن روثها لتستخدمه في صناعة ديب الجلود فصارت منذ ذاك تنبش التراب تسم تخفيه في حفرة عن اعين الناس لتحرمهم الانتفاع به (و) بنوس مثل البيسن الاكل دود) بنوس اي يعتل . ويضرب المثل لمن تغير حاله وساءت صحته وقضى صريع شهوته والمعروف عن الفيران انه يهوى دود القز ولحمانيته منها درج العوام على اقتناء القلط لصيدها انما الملاحظ ان بعض القلط تستطيب بدورها دود القز فتكثر من اكله فتعتل ويمتد لهاها وتموت . و) الكلب يقول : الله يكثر وليداتهم تاكل لعيانهم والبيسن يقول : الله يقطع وليداتهم تافسدهم بحضيتانهم) وهذا المثل يوضح ما اشتهر عن وفاة الكلب وبره وخبت القلط وغدرا قالوا لى تمنى السعادة للآخرين ليصبيه شيء منها بينما القطة تمنى موت الآخرين طبعاً في ان تستأني بخيراتها .

وقد اختلفت صفات الكلب في امثال العرب . ففي بعض كتبهم (٢) : (الام من كلب على جيفة) و) اخضر من كلب) و) الفم من كلب) و) اخضر من كلب لا هو يعلف ولا هو يترك الدابة تعانف) وفي القرآن الكريم (فمته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث) و) الكلب في الشرمة الموسومة من الحيوانات النجسة . وكان مزدري به اكثر من غيره حتى لما اراد سليمان اظهار قيمة الحياة قال (الكلب الحي خير من الاسد الميت) (الجامعة ٤٩) . وبالرغم من ان القدماء كانوا يستخدمون الكلب لحراسة القطعان فقد كانوا يزدرون به ويضربون الامثال بدنائه وبثراخته (٣) وعدم امانته . ومن اشد التشبيهات دلالة على نجاسة الكلب ما قاله سليمان في الامثال عن الجاهل (كما يعود الكلب الى قيئه هكذا الجاهل بعيد حماقته) .

ويقولون (البيسن المخرباني يخاف من طقة الباب) ويضرب للمجرم القلق لما يقاسي من عذاب القصر وشباب شهر القطار) ففي هذا الشعر تبحث ذكور القطاط عن اناثها (و) مثل البيسن عابجر) ويضرب لمن يظهر المسكنة طبعاً في جر مضم على شاكلة البيسن الذي يجلس في هدوء قدام صاحبة الدار وهي تدق اللحم في الحجر طمعاً بأن تراه يخاله وترمي عليه بقطع اللحم و) لا تقتنيس البيسن ولا الخادم اكثر من سئتين) لان من الخدم من اذا سكن

(١) راجع كتاب الامثال لغربناغ . وكتاب التهذيب لابن السكيت وكتاب البغلة للجاحظ . وكتاب الامالي القاني وكتاب المهر للسيوطي وكتاب ميون الاخيار لابن قتيبة وكتاب جميع الامثال لميلاني . (٢) الكلب شرعة لا تعرف النسيج انجيل اشعيا ١١ عدد ١ و١٤

والدنيا ويشرب المثل لسيء الحال . الفواخرة جمع فاخرة وهو المكان الذي يصنع فيه الاواني الفخارية كالخسار والابريق وغيرها . (و مثل الحميز اولتهم للذباب واخرتهم للكلاب) وذلك لان من عادة القدماء اذا مات لهم حمار ينقلون جسده الى البرية لتأكلها الضباع وبنات آوى والكلاب والعقبات ويشرب المثل لمن يعيش مهنا ويموت فقيرا . (و حمار موالف لا غزال مخالف) اي من يالف الناس ويخالطهم خير ممن يخافهم وينفر منهم . (و لا يحل حمار ولا يربط جحش) ويشرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لامر (و عمرو العدو ما يبصر حبيب الا تبصر الحمار طبيب) ويشرب في المستحيل . (و يلقي الحمار عن عليقه) ويشرب لمن يخدع الناس بالكلام الطيب . (و التي يعمل حمار البطو) ويشرب في الحضي على رد الاسارة الى السوء ومقاومة العدوان بمنته . (مثل الحمار كيف ما دونه يندار) ويشرب لسريع الاتقياد والتصديق والثابر (و مثل حمار الزيات كل ما يعطو لصاحبه يوقف) ويشرب الساهي الغافل (و واحد يسوق الحميز وواحد يقنبلو) ويشرب عند اختلاف الاجواء (و صوته مذكور بالقرآن) ويقال عند الهز برجل صوته مزيج تلميحاً لما جاء في القرآن الكريم (ان اتكر الاصوات لصوت الحميز) (سورة لقمان) (و اربط الحمار مطرح ما يقولك صاحبه) ومعنى المثل : امثل لامر صاحب العمل (و الحمار فضح الكذاب) واصل المثل ان رجلا طلب ذات يوم من جحاش ان يغيره حماره فاشترط له جحاش وادعى انه ارسله الى الطحانة وتماة نقي الحمار من فناء الدار فتعجب الرجل وقال ليجاش : اليس هذا حمارك الذي يملأ الاجواء بصوته ؟ فقال له جحاش : نعم . اوتكذبني وتصديق الحمار ؟ فقال الرجل : الحمار فضح الكذاب وذهب قوله مثلا .

وقريب من هذه النادرة ما روى عن رجل انه ذهب لزيارة احد معارفه فشاهده قبل طرق الباب يطل من نافذة المنزل وعندما سأل من الخادم قال : لقد خرج سيدي في نزهة طويلة . فقال الزائر : سلم على سيدك وقل له يقول لك فلان عندما تخرج الى النزهة في المرة القادمة فلا تترك راسك على النافذة ...

(و مثل التي مضيع حمار حماته ان لقاء يعني وان ما لقاء يعني) ويشرب لمن تساوى عنده الخير والشر او لمن يخرج من الامر سائلا لا له ولا عليه . ويقولون (الخان ضيق والحمار لابط) ويشرب عند تعذر الامور ولن وقع في نائلة لا مختص له منها (و التي طيلع الحمار على الماذنة بينزوا) اي من يرتكب امرا وخيم العاقبة عليه ان يتحمل مسؤوليته ويصلحه بنفسه واصل المثل ان رجلا ادعى ان في مقدوره ان يصعد حمارا ماذنة الجامع وما اقدم على هذا الامر تار الناس لرؤيتهم الحيوان فوق الماذنة وحاولوا انزاله فلم يفلحوا فقال لهم قائل : التي طيلع الحمار على الماذنة ينزلوا نقصدوا الرجل فحضر وانزل الحمار بواسطة الحبال .

وذهب قول الرجل مئلا .

وقريب من هذه النادرة ما روى عن رجل انه ذهب لزيارة احد معارفه فشاهده قبل طرق الباب يطل من نافذة المنزل وعندما سأل من الخادم قال : لقد خرج سيدي في نزهة طويلة . فقال الزائر : سلم على سيدك وقل له يقول لك فلان عندما تخرج الى النزهة في المرة القادمة فلا تترك راسك على النافذة ...

(و مثل التي مضيع حمار حماته ان لقاء يعني وان ما لقاء يعني) ويشرب لمن تساوى عنده الخير والشر او لمن يخرج من الامر سائلا لا له ولا عليه . ويقولون (الخان ضيق والحمار لابط) ويشرب عند تعذر الامور ولن وقع في نائلة لا مختص له منها (و التي طيلع الحمار على الماذنة بينزوا) اي من يرتكب امرا وخيم العاقبة عليه ان يتحمل مسؤوليته ويصلحه بنفسه واصل المثل ان رجلا ادعى ان في مقدوره ان يصعد حمارا ماذنة الجامع وما اقدم على هذا الامر تار الناس لرؤيتهم الحيوان فوق الماذنة وحاولوا انزاله فلم يفلحوا فقال لهم قائل : التي طيلع الحمار على الماذنة ينزلوا نقصدوا الرجل فحضر وانزل الحمار بواسطة الحبال .

وذهب قول الرجل مثلا . (و قوة الصوت لو يتنفع كسان الحمار ابنتي علالي) ومعنى المثل ان الكلام لا يقاس بقوة صوت قائله اذ لولا ذلك لكان الحمار وقد اشتهر بصوته الذي يقرع الاسماع اغتنى وبني دارا ذات العلالي كدور الاغنياء . ويشرب المثل لمن يكثر الكلام ويعتمد على صوته الجهر بلان من ان يقدم سامعه الحجج والبراهين . (و حلاوة الكار بغل و حمار) وهذا جل ما يتنى اقتنائه المكاري . (و لا تربط الحمار جنب رفيقه يا تعلموا الشنقة يا بياكل عليقه) الشنقة اي التنقيق ويشرب في النهسي عن مصاحبة اهل السوء (و كل شيء يشبه قانيه حتى الحمار والي شاربته) ويشرب للرجل يدخل في القسوم فيأخذ بزيمه وطباعهم . ومثله للرجل يمشي على بايه يشبه اصحابه) ويقولون (التي ما فيه على الحماره بعض الضهارة) الضهارة البرصعة وهي كساة بقلى على ظهر الدابة . ويروي (ما قدر على الحمار عض البرصعة) ويشرب لمن لا قدرة له على خضمة القوي فيتصدي لمن هو اضعف منه (و مثل التي يسلي الحمار بقرط بطيح) ويشرب لمن يتلهم بالعرض دون الجوهر . (و سطل بلا علاقة حمار بلا ودين) والسطل اناء من نحاس له عروة اي علاقة يحمل بها . (و كبر الحمار وصغرت البرصعة) ويشرب للسخرية من ولد لم تعد لياحه تصالح عليه ويشرب ايضا لمن عز بعد الدلة وكثر بعد القلة . (و حمار التي ما يحصل عليقه اقوتو ليس) قوتوه اي اقتنائه وليش اي لم ؟ ويشرب لمن عرف بالبلادة لا يسمى في طلب رزقه (و حمار) كلمة تطلق نسبة لقليل الفهم . (و بعد راسي لا راس يعيش وبعد صغاري لا يثبت خطيش) ويشرب في عدم البلالة ولن لا يخاف عاقبة عمله وهذا قريب من قولهم (جشش ونزلنا عنه ابا من ركبو يركبو) ويقولون (التي يقتل حمار العرب بيتكفل بحمل القرب) ومعنى المثل ان كل انسان مسؤول عن اعماله والقرب جمع قرية وهي وعاء مصنوع من جلد حيوان وغالبا من جلد الغمزي ويستعمل للماء كما ان الرق للتمر والزيت . (و تعلم البطيرة بحميز الاكراذ) ويشرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه واشتهرت حمير الاكراذ بقدراتها لفقر حال اصحابها (و انا امير واتت امير ومين يسوق الحميز) اي اذا نصب كل منا نفسه رئيسا فمن ترى يكون الرعاية ويشرب في التصدير للرئاسة . (و لا تستاجر حمارة وصاحبها بالحمارة) وذلك لئلا يضايك بملاحظته واعتدائه وغالبا ما يطلق المثل بمعنى لا تستاجر بيتا يسكن فيه صاحبه للسبب ذاته . (و قوت عجلك نير وكيس جحشك صغير) اي اطعم عجلك وهو صغير ومن حمارك وهو صغير لان العجل لا يصلح للعمل الا بعد سنة من ولادته بينما يقف الحمار الصغير على قدميه منذ ولادته . ومعنى المثل : ان سبيل التربية تختلف باختلاف الاولاد ولا تنطبق عليهم سواء . ولذا يجب اخذ مؤهلات كل منهم واستعداده بعين الاعتبار .

ويقولون (مدري حمار مين بدو يموت) ويشرب لما نذر

فقالوا (الجمال لو يشوف حردته كان وقع وفك رفته)
الحردية أي الحدية أو السنام في ظهر الجمال ويضرب المثل
لن يلجح بسقطات الناس وينسى مايب نفسه ومثله ما
جاء في أنجيل لوقا اصحاح ٦ عدد ٤١ (لماذا تنظر القدي
الذي في عين أخيك وأما الخبئية التي في عينك فلا تغطئها)
ويقولون (قالوا للجمال شو صنعتك ؟ قال : كباي حرد
قالوا له : ياين على ايديك الطايين) ويضرب في الهز بالبر
يتولى امرأ لا يحسنه و (بعث الجمال فلا أسفا على الرسن)
يقوله من تكب بخسارة جسيمة فلا يأسف ان حلت بسه
خسارة طفيفة و (بغب غيب الجمال ويقوم قبل الرجال)
ويضرب للشرة و (مثل شخاخ الجمال كالمالو لورا) الشخاخ
في كلام العامة البول و (كالمالو) أي دائما مال الجمال
تبول الى خلف وتختلف في الجهة ميال كل الحيوانات .
ويضرب المثل للشيء ينتقل من سيء الى أسوأ . و (يما
هالجمال كسر بطيخ) ويضرب في احتمال الأمور والصبر عليها
ويضرب أيضا في عدم المبالاة لأن كثيرا ما يتكسر البطيخ
المحمل ظهر الجمال فلا ينزعج لهذا الأمر .

ومثله قولهم (شو عيال انه من هدير البحر) وانفسه
قربة على الساحل اللباني (محافظة الشمال) تعود أهلها
سماع هدير أمواج البحر فلم يعد يرعجهم صوته . ومثله
قالت العرب (القصاب لا يهوله كثرة الغنم رواه الميداني
وذكر بعض المؤرخين أنه لما عزم الاسكندر على ملاقة عدوه
فاريوس قبل له أن داريوس يملك ثمانين ألف محارب
فاجابه الاسكندر : القصاب لا يهوله كثرة الغنم فذهب
قوله مثلا .

و (مثل الجمال ياكل حمله) ويضرب للمبسر
ماله و (يعطي من الجمال ادنه) ويضرب للبخيل الشحيح
الذي يوجد بالنسء الحقر وفي ذلك قالت العرب (اعطاه من
الشاة اذنفا) رواه الميداني . و (جمل بفلس وفلس ما في)
ويضرب عند رخص الحاجات وندره الدراهم و (المستعجل
ما يسوق جمال) ويضرب في ترك التواني في السعي وعدم
الركون الى الكسل . و (عرج الجمال من شفته) ويضرب
لن يعتل بما لا علة فيه . و (كل الجمال يتعارك الا جملنا
بارك) ويضرب في التذمر من سوء الحال ومثله قولهم (كل
الديب رقصت الا ديب الزرعة) والمزرعة قرية في أعالي جبل
لبنان عرفت بكثرة الدية في خراجها . و (حوشنا حبة
حبة اجا الجمال فيهم غبة) ويضرب في المال يجمع بكد ثم
تبدده الزرعة على أهون سبيل و (طل الجمال من الشباك
قالوا له : اوعا توقع قال لهم : لسه الثقل لورا) الشباك
النافذة . ويضرب المثل لأول الشر ينتظر بعده شر أعظم .
و (اللي يمو لشعره من الجمال ينخيه للأرض) ويضرب في
تيسير الأمور بالملاينة والحيلة لأن الجعال عندما يركب جملة
لتحميله تظهر على هذا الأخير سماته القضب وقد وصفه
المؤلفون القدماء كارسطو بأنه سيء الخلق ولا ينسى الإساءة
وأنه سريع الانتقام وضربت العرب به المثل في الحقد فقالوا
(احقد من جمل) .

حدوده كالخيال إذا جاد بهاله أو المدمن على المخدرات إذا
امتنع عن تعاطيها . و (التكرار يعلم الحمار) ويضرب في
الحث على المداومة فان فيها اكتساب الخبرة والفكر بالمراد
و (مثل حمير البيض ما يتدفى الا بالسنة مرة) وذلك لأن
الحمير البيضاء اللون لا تنعم بالدفء الا في آب . وهو
الشهر الذي يشتد فيه الحر ويأتي مرة في السنة . و (مثل
الحمار اللي كان يرعى بالنقله وغنى مواله) واصل المثل
فيما يزعمون أن الجمال والحمار اصطحبا وهربا وتغفلا بين
الزروع وطفقا ياكلان منه حتى امتلأا فقال الحمار للجمال :
أريد أن أعرب عن انشراحي بالتهنيق فما قولك ؟ فاجابه
الجمال : اياك أن تفعل لأن صاحبنا إذا سمع صوتك استدل
علينا . الا أن الحمار لم يستطع أن يملك نفسه فطفق ينهق
حتى سمعه صاحبه قاقيل واقتادها بعد أن اشمعها
ضربا . ويضرب المثل في تأصل العادة وتحكمها في الخلق .
و (مثل حمار المطران) ويضرب لمن لا يستقر على حال
لأن من عادة المطران أن ينتقل في فري الجبل لتفقد ابناء
رعيته راكبا دابته فيوقفها بين القينة والقينة ليتلقسى
ترحاب مواطنيه ولهذا ضرب المثل بحماره في عدم الاستقرار
أو لمن سمن وحسن حاله .

الجمال

الجمال حيوان معروف في الشرق وهو ذو منافع كثيرة
وقد ذكر علماء الحيوان أن معدته مقسومة الى حويصلات
تغليها عند شربه ماء يكفيها مدة تختلف بين المشوس
والتلائين يوما والجمال يستمر نحو ربيع ساعة يشرب أما
طعامه فافصان الأشجار والشوك والعشب وغيرها وهذه
الصفات تؤهله لسكنى البرية والورع وتناسب نوع الأعمال
التي يستخدم لها . والجمال يصور على التعب واقدار من
الحمار على حمل الأثقال ولذا شبهت الجمال في الصحارى
بالمراكب في البحار وقد اهتمت العناية بالجمال لأعمال شاقة
كتنقل البضائع في الصحارى القفرة فلحمه ولبنه للاكل وشعره
لتنسج الثياب وجلده لعمل الأحذية والسيور والاجرسة
وقرب الماء وزيته للوقود وهو يعمر من التلائين الى الأربعين
سنة وكثرة منافعه اعتبره العرب (نعمة من نعم الله) وما
زالت القبائل في الصحراء تعد ثروتها بعدد ما تملكه من
جمال واستخدمه تجار المشرق لنقل البضائع والافراد
للكروب .

وذكر في العهد القديم أن ملكة سبأ أتت الى اورشليم
بموكب عظيم جدا وبجمال حاملة الهدايا والاطياب . وذكر
كذلك عن أيوب أنه كان له الفأجل وقال المؤرخ ديودورس
أن العرب في الحرب كانت تستخدم الجمال وكان الفارسان
منهم يركبان الجمال الواحد ظهرا لآخر فيحمي أحدهما
ظهر الآخر كرا وقرا وورد ذلك أيضا في مؤلفات هيروdot.
والعرب هم الذين أدخلوا الجمال الى لبنان . واستعمار
اللبانويون أسم الجمال في أمثالهم .

اغنيان

وجلجل صوت رهيب .. رهيب
: انا الحرب .. فلتصمدوا او تفروا
سمعت الملايين صوتا تهديج
في قبضة العرب : اين المفر ؟
وقلبت فوق امتداد الدجى
على جزع بصرا لا يقر
تخطفت السحب الجازعات
سور جديدة تسحر
تزمزم وهي انقفاض مبيد
وموت مطير وهول وذعر
وصوت الخرائب يدوي ويدوي
: انا الحرب .. فلتصمدوا او تفروا
وكل الملايين صوت تهديج
في قبضة اللع : اين المفر ؟
« انا الحرب » فاحتلت الارض غضبي
وصاحت به : وانا لك قبر !
... خراب .. خراب .. وارض رباب
واقفا عليها القنا بجر
وهزج من المعجزات الضخام
يطحيط به جملنا شاد - فكر
عفن
لطفي جعفر امان

اذا الفجر مد الضياء
وطار القضا
بأجنحة من غناء
فتحت شبابيك روعي وقلبي
لعطر الهواء
وغمست في الافق انتظار حبي
لفجر الضياء
وفي رثي امتلاء
سمائي حمره
وارضي حمره
وعند الزبي قريتي مستقره
تعلى على ذهب اخضر
تموج الحقول به في انتشاء
وتسكن من روحها المسكر
بلادي ابتسام
وحرية وسلام

اذا لربد افق وزمجي يجر
واوغل في الصمت والنظر بر
ودوع اطياله المائدات
مساه غضوب الدجى مكفر

يطلب الزعامة عليه ان يكون سخيا ليمتلك قلوب الناس
تشبها بالانبياء اصحاب الدور ذات الابواب العالية . ومثل
قولهم (الي بدو يزرق الشوك ما بدو يمشي حصافي)
(الي بدو يروح على الطاحون ما بدو يحسب حساب
الفيرة) ومعنى المثل : من يريد ان يفوز بالمغانم يجب ان
يتحمل المتاعب ولا يهابها . (و) يعمل الحبة قبة والجمل
جبل) ويضرب السخريه من رجل يبالغ في حديثه ومثله
قولهم (يبيتي على زبيبة خماره) ويقولون (ما ضيق الخان
الا ناقتي وانا) قاله جمال دخل ذات يوم الى خان فلم يجد
مكثنا واعتذر صاحب الخان عن ابرائه فردد الجمال هذا
المثل ويضرب في خيبة الامل والاستهزاء بالضعيف . ويقولون
(برت الابرة ويبيع الجمل) رت اي رمى ومعنى المثل انه
يستغني عن الاشياء الصغيرة طمعا في ما هم اعظم منهسا
ويضرب في ذم الطمع والجشع وعنده يقولون (ييخرب جامع
تبيتي ماذنة) .

شفيق طباره

ويقولون (الجمل فرق والبحر فاش) وفاش يعنى
طاف وعام وتاتي هنا بمعنى ساد ويضرب المثل للقوم الكرام
يسودهم اللثام . (و) يقالي الجمل ويعرف كم ويرة فيه)
قالي الجمل اي نقاه من القمل وتامله ويضرب للحرص
(و) (جمل مطرح جمل بيرك) يقال للمداعبة والتورية لرجل
يقدم على قوم قاعدين وفي مناسبة يهم رجل من بينهم
بالتنزهض للانصراف فيستخذل الداخل محله من فسوده .
ويقولون (لا تسمي الجمل تا يقوم بحملو) ومعنى المثل : لا
تحمدا احدا قبل ان تختيره ويراد بالتسمية هنا قول مبالغة
باسم الله وما شأله في باب الامعجاب . ومثله قولهم
(لا تقول الله عانو حتى يفك شنتياو) عانو اي عاتيه
والشنتيان اللباس . ويضرب عند اعطاء المريض سهلا وهذا
مثل قولهم (لا تقول قول تا يصير بالكيول) ويقولون (نقطة
عمل برتمي جمل) ويضرب للشيء الصغير يحدث منه امر
عظيم وقالت العرب (ان البعوضة تدمي مقله الاسد) .
ويقولون (الي يعمل جمال بيعلي باب داره) يعني من

عنترة من خلال معلقته

بقلم محمد خير الحلواني

ليسانس في الأدب العربي

اما

هنا معنترة مثال من الشباب الجاهلي ، ولكنه الشباب الحازم الرصين ، لا العابت اللاهي ، مثال من الأبطال الجاهليين الذين يعيشون على منابت البادية والطراف الصحراء ، تنفرض عليهم هذه البيئة أنواعا من الصفات كالشجاعة والكرم والنجدة والإباء ، كما تتجلى لهم فراغا من الوقت لا يفتنون فيه على نفوسهم ، فيجرون الخمرة صافية وممزوجة ، وقد تدور ساقية بضة التجرد ، على غرار ما يقول طرفة في معلقته .

الا أننا حين ننظر إلى هذا الجمع النفير من أبطال الجاهلية ، لتمييز منهم عنترة بن شداد ، نجده واضح العالم ، بارز السمات ، لا يكاد يخفى على ناظر أو متفرس ، فهو يتميز منهم بلونه الأسود ، مع رهط تلالل من الأبطال ، سماهم معاصروهم « الأفرية » وقد عرفوا بالبطولة وشده البأس ، والخفة في القتال (١) .

المخمور الجواد

لم تكن الخمرة في الجاهلية مجلبة ميث ولو نصب ، بل كانت كذلك دامية للصرخة والجذ ، يحتاج إليها العربي أيام الحرب لتبعث في نفسه النشوة والنشاط ، وتثير فيه الحية والجراة ، وبشرها أيام السلم ، فيجود ويكرم ، كما يلهو ويعيث .

وعندما ينصر عنترة المخمور نجده لا يزال في صحوره على الرغم من تناوله الخمرة ، ولا يزال يذكر نفسه الأبيّة التي تأتي التقص ، وتفر من الشين ، فهو لا يشرب الخمرة الا بداراهمه الجلولة القليلة :

ولقد شربت من الدماء بعد ما ركد الهواجر للبلوب العلم والا لإرجاجة مخططة تصفي ما فيها من شراب :

برجاجة مسفراء ذات أسرة قرئت بأزهر في الفلال مقوم ثم هو بعد ذلك يتنق ماله على المتفين والظالين ، ويهين ماله ليحفظ عرضه ، ويعصم شرقة :

فلما شربت فلتني ستهلك مالي ، وعرضي وان لم يكلم وصفة الكرم التي يذكرها عنترة في حال سكره ، ليست لارضة تزول ، أو وقية تنقضي ، ولكنها ثابتة راسخة

● راجع الأدب عدد نوفمبر سنة ٢٤

(١) هم عنترة ، والسليك بن السلكة ، وخفاف بن ندية

فيه ، فهو لا يجود أمام سكره فحسب ، ولكنه يجود صاحبا كما يجود مخمورا :

والنا صحت فما أقهر عن ندي وكما علمت شعاني وتكرسي وإذا تذكرنا أن التقاد القديم قد أخذوا على طرفة بن العبد قوله في رائيته الكبيرة :

فلذا مسا درويها وانتسوا وهبوا كسل أسود وطهر نس راحوا فيق السك بهم يلحفون الأرض الابر

لانه وصف الغيتان بالكرم وقت سكرهم فقط ، استغلنا أن سنشف صفة جديدة في عنترة ، هي الشك القوي في قرارة نفسه في أن سامعه لا يابهن له ، ولا يؤمنون به ، أو أنهم يتعالون عليه ، فكان شبح « زبيبة » امه لا يزال مائل الطيف أمام عينيه ، يحمل إليه ملامح الوضاعة ، وامرات الصودية ، ولهذا فهو لا يريد أن يترك فترة نال منها ، فلذا به يلح الحاحا شديدا على اظهار الصفة التي يريد أن يذكرها لنفسه .

هذا كله يظهر لنا عنترة الشاب الذي لا يرض على نفسه بلذات الدنيا ، ومباهج الحياة ، ولكنه لا يسرف في ذلك ، ولا يتورط فيه ، كما فعل غيره من مسفراء الجاهلية كالاعشى وطرفة ، فهو يتخذ الخمرة كما كان يتخذها سادة العرب الكرماء ، اصحاب الاحلام الراجحة ، والايدي النديّة يشرب ليجود ويستهلك ماله ، ولكنه يبقى على حذر من الأمر ، فيصون سمته ، ويضمن عرضه أن يندس أو يجرح .

الشجاع المحب

وامثال عنترة الذين يتقون على معاصريهم ، وعلى مفهومات مجتمعهم ، يداخلهم نوع من الاعتداد بما وهبوا من صفات ، أو يداخلهم الشك في قيمة الاقران والنظراء ، وهم يحصون لانفسهم صفات كثيرة لا تكاد تنتهي الى حد .

وهذا ما نشاهده عند عنترة ، فهو يعدد لنفسه صفات كثيرة في المعلقة : شجاعة ، كرم ، سماحة ، قوة ، عفة ... لكنه يصير امامه صفاته المثل تتراقص وتلألا ، فيذكر بعضها ثم يتفر الى اخرى ، ليواجه بها عيلة .

واتك لتلمح في فخره اشياء جديرة بالذكر ، فهو أولا يتناول الجزئيات ، فيضرب مثلا بحليل غانية قتل :

وحليل غانسة تركت مجدلا تكو قرينته كشمق الاسم سقت يداه له بساجل شريرة درناش نائمة كلون الاسم

أو يفراس بطل تجنيه الكماة ، وخافه الإبطال ، وأشفقوا على انفسهم من بأسه وقوته :

ومدبح كره الكماة نزاله جلات يداه له بلمجل طمنة رحيبة الفرعين يهدي جرسها مشككت بالرمع الاصم لرباه فتركته جرد السباع يشنه لا ممن هربا ولا مستلم بمنقذ صدق الكموب مقوم بالليل مش اللهب القرم لس القرم على القتا يصحرم ما بين ثلة راسه والمصم

بالوصف المادي كما كان يفعل امرؤ القيس وغيره ، ولو
عمل ذلك لكان عمله رخيصا في هذه السوق ، ولما وقفنا منه
على خلجة الوجدان ، ونبضة القلب .

والحق ان حصان عنتره - كما يبدو في المعلقة - لا يظهر
لنا بقوائمه الرقيقة ، ولا يصور لنا سريع الصدر يقيد
الوحش ، بل لا تكاد نبصره واقفا كالكهيكل ، واتسا هو
متحرك سريع الحركة ، نتحسس فيه شعور الالم ، فهو
يتأذى من جراح في صدره ، ويشكو الالمه بضمضة الأعجم ،
وحممة الخيول .

وليس هذا هو الشيء الهام في الحصان الادهم ، فهناك
تجارب وتحايب بين الادهم الانسان ، ونظيره الحيوان ، فهما
يكران على الجموع والارهاط المحتشدة ، وهما يتحملان
الجراح بشيء من الالم ، ولكنهما يصمدان للمكافأة ، ويتلقيان
الراح الطافئة ، والسيوف البائرة ، وبفرقان الصغوف ،
ويشتبان في المعركة . . . ولكن هذا التشابه لا يجعل الحصان
ندا لعنترة ، ومساويا له في البأس والصلابة ، فنحن نشعر
بالتعالي عند الشاعر حتى على حصانه المحب اليه ، الاثر
عنده ، فإذا شكا الحصان آلام الجراح ، حملته عنتره على
التياب التوائب ، وكرهه على الصمود للآلام :

يفسدون عنتر والراح كاهسا احطان يثر في لسان الادهم
ما ولت اربهم بفترة صبره ولبانه حتى ليرسل بليد
يصرصر يفع لثنا يلبانه وشكا الي بصرة وعصم
لو كا يلفي في المعلقة اثنى ولكن لو طمس الكلام مكس

ابية تاليلة ، ولكنها بالغة الاهمية ، فنحن هنا امام
وصف وجداني تمزج فيه المشاعر والاحساسات ، ويلبس
فيه الوصف والوصوف نوعا من العاطفة الشاعرية ، فكان
الحصان كان شعيرة المجتمع الذي تسال على صاحبه عنتره ،
واضطره الى ان يبدي شجاعة تبهر صعبه ، ليعترفوا له
بفضل جندوه منه ، ومزية انزوها عليه .

اهو شاعر ملحمة ؟

سؤال يحمل في لنيابه افكارا كثيرة ، ولكننا لن نعمن في
تقصيها ومناقشتها ، وانما سنتناولها من جانب واحد ، هو
ان هوميروس حينما قدم ملحمة الرائعة لم يصور لنسا
نفسه ، بل وقف من بعيد يصف ابطال معركة ، وفرسان
حروب ، وذلك خصيصا هامة في شعر اللاحم ، اما عنتره
فانغمس في المعركة ، ووصف بطولته ، وصور مواقفه ، فهو
يعرض علينا الشرطة سرعة من حياته ، وقد دار في فلك
محيوئته عيلة ، وهذا كله بعيد عن جو الملحمة التي يعرفها
الادب الاجنبي .

حلب

محمد خير الحلواني

في هذا التصوير تلمع الفارس الاسود في معرض الفخر
بالشجاعة والقسوة ، يصف خوف الفرسان ، واشفاق
الابطال ، يظهر نفسه التي تملو هؤلاء واولئك ، ولعل في
هذا ضربا من الترويح يبدو في عنتره ، يمثل التمييز
النفس الذي جاءه عن طريق بيئته وعصره . .

ولكنه لا يقف عند حد التعابير غير المباشرة ، او عند
حد التلميح والاشارة الخاطفة ، فنحن نجده في مواضع عدة
من المعلقة يقيم موازنة خفية بينه وبين غيره من فرسان
الجيش ، وابطال القبيلة ، فثارة يطلب الى عيلة ان تسال
المحاربين عن بلالته في الاعداء ، وشجاعته في المعارك ، ليكون
الجواب صادرا عنهم ، شاهدنا على صفاته الحميدة ،
ومعومات شخصه الكريم :

علا سالت الغيل يا بنة مالك ان كنت جاعلة بما لم تسلي
يبرك من شهيد الوفيعة اني انشي الولى واقف صد الغنم

وثارة اخرى يصور اشفاق اخواته الفرسان ، وخوفهم
من غمرات الموت تلاحقهم في غبار المعركة ، وتترافق على
اسنة الحراب ، ونصال السيوف ، فيلوذون به ، ويلتفون
حوله ، وينثفون تحت لوائه :

في حومة الموت نسي لا تشكي فمرانا ابطال مسير نضيم
اذ ينفون بسي الاسنة ، لم فرخ سها ، ولكني تسابق مذني

ومرة ثالثة يصرح فيها بهذه الخصيصة التي تلازمه ،
فكانه ينظر الى الماضي فيرى نفسه امام غيره من ابناء حربه
يعمره سواده وامه زريبة ، فيتألم ويحفظ ، يتأمل
يتقون به الاسنة والموت ، فيرتاح ويتردى ، ويثقت روايت
سنوات مديدة مضت بهذا البيت :

ولقد شفي نفسي وابرا سقمي قبل الفارس وبك عنتر اقدم
ولكن عنتره بعد هذا كله لا يذكر شجاعته وبلاده الا
ليظهر لهيبه ما فيه من صفات حميدة تنوب عن بياض
الناس ، ونصاعة انسايهم ، وتعوض عن سواده ، ووضاعة
نسبه ، ونحن نجده في كل الابيات التي مرت ، لا ينسك
بذكر عيلة ، يسألها آنا ، ويخبرها آنا آخر ، فكانه ما كان
يقوم بما قام به الاله ، ومن جرائها ، ولعلها كانت تتعامل
له في كل موقف ، ولعله كان يتخيلها من وراء الاشياء ،
في قلب المعركة يتذكرها ، ومن سليل السيوف تترالى اليه
نظرائها ، والراح تنوشه وتتهل منه ولكنه لا يلتفت الى
الجراح كما يلتفت الى بياض السيوف التي تشبه نقرها
واسنانها :

ولقد ذكرتك والراح نواحل مني ، ويبي الهند خطر من ذي
فوددت تهليل السيوف لانهما لست كيرك ففرد البيتيم

الحصان الادهم

وتشاء الاقدار ان يكون حصان عنتره مشبها له في لونه
وشجاعته ، واننا تلمع من خلال وصفه له ضربا من الحب
قائما في نفس الشاعر البطل ، فهو هنا لا يكاد يتناوله

سجين القلب



ايها القلب بما الذي فيك يسري أي سر اخفيته عن عيوني
ان وجها وراء قضبانك السود تراهي مولولا في انين
مد لي في الدجى يديه وهل لي ان امد اليدين للمسجون
وانا مثله سجينه نفسي خلف اسوار وحدتي وشجوني
انه الحب ! ذلك القدر يصحو . بعد ان غاب في سبات المون
مل طول الرقاد في هوة الالام وعاف السكون طي سكوني
واراد الحياة رغم تلاشي ، اراد اقتلاع كل حصوني
انت ما زلت ! انتما زلت حيا ايها الحب . رغم مر السنين
كيف اقوى على احتمالك والقلب ملي . بكل جرح دفين
اه من ليك الطويل وليلي حين اقضيه في احتساء ظنوني
انما الليل صيخ لائنين في الكون حبيب وشاعر محزون
وانا الشعر والهوى وكلانا شحنة من مشاعر وحسين
ايها الحب ! رحمة بكياتي . رحمة منك بالفؤاد الحزين
دمع الملهيق في عروق يسري ودم الام حالي يشيني
غير اتني على تلك الشوى لكل ما فيك حبيب يفريني
انتما من انتما انت تليد وحي . باعنا في عريقات الجنون
انت طفل مدلل وجميل تحت خطويه هامتي وجيبي
انك الشر غير انسي احوالك مليئا بكسل شر نسين
انت انت المجلد الضخم في حرفين خطا من عنصر التكوين
لم تزل فيهما المعاني . سرا رغم طول الهتاف والتخمين
واذا ضحك الفؤاد فتنت كسل اوتاره بكسل اللحون
فرح متصب وحزن مريح وانتفاضات طامعين مطعون
انك المعر جمعتهم لوان في لقاء مدله مفتون
انت خصر وساعد في عراقك واشتباك مسلح مامون
ووصول الى امتزاج دماء مستحيل الوصول والتمكين
وهروب من الحياة لكون دائم الخلق للحياة ضمين
شهقة تحمل الموصاف طيرا وزفير يثج كالانثون
وسماء في نظرة من صفاء ومحيط في دعة من شجون
ايها الحب ! رحمة بكياتي . رحمة منك بالفؤاد الحزين .

جريدة رضا

القاهرة

هنا
ان غادرنا دارنا القديمة ونحن هنا في بهجة متصلة . اتنا هنا نستطيع الشعور بمدى ما يمكن ان نتيجته للزمر غرفة مستقلة دون ان يشاركه بها احد . كنا هناك جميعا في غرفة واحدة . اما صحن الدار الواسع فكان مشاعا بين اكثر من اربع عائلات بالاضافة الى كل حركة او نامة ، وكيف يمكن ان تكون هي ايضا مشاعا بين جميع اذان القاطنين وقلوبهم !!

اتنا وحدنا ، بالقرب من عائلة . الزوج والزوجة لاخر ، انها تبدو سعيدة بالسيارة والهاتف والبراد في فصل الصيف الاله ، وبالقرب منا «عيلات» متناثرة اشبه بمعد سقط من ناطله . . والحدائق والهدوء واتسام الصيف تكاد تكون كلها اشبه بقطعة من صنع الله . ولكننا شمرنا في الايام الاولى برغم ذلك كله اتنا لم نزل نرغب لا عن حولنا فحسب ، ولكن عن هذه الاماسي الهائلة . وذلك الهواء النقي الذي تمرره نافذة الغربي المفتوحة على اتساع الافق ، وصديعة السماء المجلوة بسنا الشعاع . . وكل ما نتيجته نظرة واحدة لهذا الكون الذي لا تحده حدود . ولكننا سرعان ما اخذنا نائف الجو المحيط بنا ، فسرنا لهذا الامتع الذي احسب به نفوسنا فابقض منا القلوب التي كانت غافية في الصدور .

كان علي بالاضافة الى واجبتنا بصي الدبرام ، ان اذهب مساء كل يوم الى احدي الصحف المسائية ، امارس مهنة التحرير فيها . وفي هذه الفترة التي تبدو ثقيلة في بعض الاحيان لا يمكن ان يطرق بابنا انسان الا على موعد سابق . وقبلما تكاد عائلة بسيطة كمالتنا ان تتقن اصول «الانكيكيت» سراما وسط بيئة توأما اتاسر يداون بارضاع اطفالهم طليبا قد مزج ببعض الاصول للحياة الاجتماعية الراقية . وقد زاد الامر احرأجا ان ابي الموظف قد نقل بحكم عمله الى محافظة اخرى ، فلا نراه الا قليلا ، مما جعل بقاامي

وحدها طيلة شهرة بكلمها ، امسرا محتوما . . وليس من المعقول ان نطل امي عند جيراننا لحين عودتي المتأخرة ليلا . . وغدا الوضع يتطلب الحل . طرق بابنا ظهر يوم شات ، اتنان ، رجل وامراته ، من لبنان ، اضطرهما ظروف الحياة ومشقة العيش للهجرة المؤقتة لمدينتنا للعمل . ليستدري من دلها على بيتنا ؟ انهما يريدان غرفة طوال الشتاء . وبذلك يتحان لي على الاقل ان امضي في سهرة ليل بلا ارق . . ولهذه الام الوحيدة التي غرستنا في صحراء خالية ، ان تغرق سريرها مطمئة . ما دام في القرية المجاورة لغرفتها ارواح اخرى ، تؤنس وحشيتها وتبدد ظلام الوحدة القاتلة عنها !



في الليل بينما كنا نغرق غرفة الاستقبال كان احمد وزوجته فاطمة يغلان حاجيات العائلة المهاجرة من لبنان للعمل : عدة صحن ، وفراش ، ولحاف ، وبساط يتناسب ومقام الفراش المرفوف في التوافع ، وحقيبة سفر حائلة اللون ، وفطير في بقية من زيتون ، وابتسامة الوائق من نفسه تريد على شفتي ذلك الذئب الذي يقابل حياة صعبة باتسامة مطمئة . كان احمد رجلا يحب العمل . ويزداد حبه له كلما كانت ظروفه توفل في التماسه والمشقة ، الاجرة ليرتان او ثلاث ليرات . وساعات العمل تبدأ منذ الرابعة صباحا حتى التاسعة مساء . حتى انني امضيت



اسبوعا ورائته فيه مرتين محسب ، وصجبت كثيرا للانسان كيف يستطيع دائما ان يتلازم مع ظروفه . كانت غرفة الاستقبال قطعة من الثلج ، وكان غطاؤها جد رقيق ، وغداها بسيطة . . وكانت صحتها جيدة ، حتى لكناها قد يرصنا فيما لو استعملنا مدافنا ، وبعض نعم الحياة التي توفرت لنا . . على بساطتها . . وحسبت عنهم .

خلال اقامتهم التي امتدت ثلاثة اشهر . . كانوا يصنعان معا اتناسا نالنا . وان كانت هوية ذلك الانسان لم تعرف . اهو صبي ام بنت ؟ وكان مجرد التفكير في مثل هذا المشروع يشر الشقة في اكثر من قلب لهذا الانسان الذي سيولد في مهد مسن الشوك . وان كان احمد وزوجته فاطمه يبدوان اكثر اشرافا وحرارة وانجذاب عاطفة كلما اقترب يوم الوضع اعد احمد لزوجته عذتها البسيطة لتسافر الي لبنان ، فيتم وضعها المولود على مقربة من اهله . انهم هناك يستطيعون ان يرعوها وان يقدموا لها التسهيلات اللازمة على الاقل .

كانت فاطمة من هانيك النساء اللواتي لا يجبن العمل اليومي الذي تقتل فيه بعض النساء الشرقيات روحهن وجسدهن . انها ادركت ان مهمتها بسيطة لا تتعدى اعداد الطعام البسيط للزوج البسيط . اما الفراع فكانت تقتل في التدخين وقراءة القصص ان فاطمة تحمل البشاعة الابتدائية وتستطيع ان توفل في بعض الاحاديث التي تعالج مشكلة او تزيد غموش بعض المسائل ، وسائل ايضاح . اما زوجها فلم يكن متفقا ، ولكنه كان ذا جنوح حاد في بعض ادائه المتعلقة بحياته ، ومحيية امثاله ، وبطبيعة عمله وبما يقترحه من حلول جليدية ، تزيد من حداثته انه في غربة عن الاهل والوطن الذي ولد فيه فنشأ يحب البحر والجبل . وكنت اقرا في وجهه الذي كان يعبر بصموية عما تنطوي

ح

دربها .. غير مبهم الاقياء
شلع ضوء فيه غموض الرجاء
ممرعات عمقا على احشائي
جدلن الفراغ في حوائسي
من الماء والشذى والضياء
نحتا من اجنح ودهماء

حاملات تلك العيون النواحي

علي الزبي

سفنا كل لفظة في .. شفت
لنحج قبور امسي آتيا
تغنى الاخشاب في خفقات
والقرايين من ميسون تحيلات
فتقلصت في امتداداي على خيط
اورق السؤل في خرابات تاريخي

سفنا كل لفظة في .. صادت

حلب

كان الى جانب موقف الباص مسارة
تنهض بسرعة . وعشرات العمال
يرفونها بالحجارة والملاط واقاصم
الحديد . وكانت نظرة خاطفة الى
قمص حديدي .. فالى ساعدين
مفتولين .. ثم وجه احمد الاسمر
بعينه التفاديين حتى اعماق الحديد
الصليب . ان احمد لا يزال في
المدينة . انه لم يعد الى لبنان اذن .
كامل فاطمة معه . انه لا يزال يعمل
ويجد . اشتغل مرة في معمل للفول ،
وانتقل للعمل في الحمام . واليوم ها
هو ذا يعمل في البناء .

حزنت قليلا لهذه الارادة الجبارة .
كيف تلدب شيئا قشينا في اساس
هذا البناء ، والتي بفضلها تمد مئات
الاينية . وعندما مشى الباص
بسرعة ، راودني شعور بالاطمئنان .
وتخيلت احمد وقد استطاع ان
يشترى البسة شوية وحذاء لا
تؤثر فيه الوحول والامطار . وبسم
رغم هدير محرك السيارة ، بكاء
طفل .. ولد ذات يوم في مهد من
الشوك . وعادت كسل الذكريات
والخواطر خلال هذا الصام الذي
مضى . واستقرت على اتسامة
مطمئة : ان احمد وامثاله يعملون
دائما . ويقاومون صعب الحياة .
ثم ينتصرون في النهاية .

علي بنور

حمص

وبادوني بالحديث الذي كان يحمل
طابع التقدير :

ـ اريد ان اترك الجاكيث لديكم
ربما ادبر اجرة الفرة عن الشهر
الماضي :

وحل الجاكيث وقدمه الى . لعله
اطمان الى ان الحمام سوف نموض
عليه كل المسحوق . فاجبتني
الغالب . ولكنني لم اشيا .
كبرائه عقلت له :

ـ ليس ضروريا ان تدفع في الوقت
الحاضر . اننا ننتظر ربما تحسن
الامور . اننا نأسف لفراقك مع
فاطمة . ونفكما الله .

وفابت اخبار احمد عنا ، فاطمة
لا تدري ما حل بها . اذوت بصبي
ام بيتت ؟ ابقى هو في المدينة ام انه
رحل الى غيرها ؟ الا يزال يعمل في
الحمام الذي اختار العمل فيه بعد
كل هذا البرد الذي اختزنه طوال
الشتاء القارس في عظامه يوما بعد
يوم ؟ لم تكن تدري من امره شيئا .
كل ما في الامر انه تركنا . ولم يعد .
انباتا جيراننا ان احمد وفاطمة جددا
مرة يزورانا ، وكان المنزل خاليا .
ولكن اذا جاء مرة . افلا نستحق
زيارة نائية ؟

مضى على هذه الذكريات كلها قرابة
عام . وقد انارتها لحظة وقف فيها
الباص خلال ذهاني صباحا للعمل .

عليه نفسه ، انه يعيش حياة ضنكة
ولكنه صابر ، حيث وحدته اiban العمل
والوحشة التي يراها في الليل ابسان
عودته من عمله . بالاضافة الى جفاء
لبديه زوجته نحوه كلما اراد ان يشعر
برجواته كل يوم . وقد لا توافقه
فاطمة على ذلك ، فينجح ويعلمها .
ولعلها هي كانت تجد لذة في هذا
الضرب المبرج الذي لم يكن يسمع
بعده صراخ قط . . . وكان كل ما
حوله يشير مشاعره ويوقظ كرامته
لرقته ونعومتته ، وليس لوصول
الشتاء ولا لامطاره . حتى انني بت
افكر في ضرورة مساعدته ولو بشيء
بسيط . اذ لم يكن احمد عندا مجرد
مستاجر ولم يكن بيتنا بيتا للإيجار ،
بعد ان دخل احد في حياتنا وانصهر
فيها . اننا لسنا اقرباء ولكننا اخوة
معه في الانسانية . ولكن كل ما
استطعت ان امنحه اياه من مساعدة
هو ان اجرة الفرة باجرة رمزية .
لعلها تسد استهلاكه من الماء
والكهرباء ، ما دمت قد حرصت منه
البلدية على ان ابل ما في وصفي .
لنأتم امي قريرة وامضي انا الى معلى
في الجريدة المسائية ، انتقل الاخبار
من جداولها القديمة الى جداول اكثر
جدة . ولقد فكرت في تدبير عمل
مربح لاحمد . ولكنني في النهاية
محرت . فاكثفت بهذه المشاركة
الوحدانية الصادرة التي كانت تنبع
من قلبي لتصب في قلبه .

بعد ان سافرت فاطمة الى لبنان
استعددا لعملية الوضع ، وبعد ان
كاد يسمع صراخ الطفل قبل ان ترى
عيناه النور ، بقي احمد وحده . وظل
على ذلك قرابة اسبوعين . ثم ابدي
لنا انه يريد ان ينقل اغراضه التي
المدينة لانه يريد ان يترك العمل الذي
كان يزاوله ، بعد ان دبر عملا آخر
في احد الحمامات باجرة يومية قدرها
ليرتان . . . بالاضافة الى اختيار الحمام
غرفة نوم دائمة في هذا الشتاء
القارس .

وضع احمد حاجياته في العربة .

محراب

لم تطفئ الايام يا هاجري
أغفى رماد الحب في خاطري
من مهجتي ذاك الليب القديم
وجرة الاشواق لا تستقيم

حتى اذا استرحى جناح الضباب
وارتاب في امر الهوى والشباب
وأسدل النسيات استاره
أيض أنسى الهام تذكاره

هبت على قلبي وأشيائه
زوبعة عاتت بأشلائه
تعبث في بعض رماد السنين
نوراً خلا ظلي غريب الحنين

يا ناقل الخطوة في وهدتنا
ما زال في الباحات من عهدنا
وخطاً ولا تخرج صدى الذكريات
ظل هنا لم يستبجه الموات

سألت ما يسبك منك المسير
ذهول أفياء وبقيا غدير
في قفرة تجني لئسها السراب
تشي بها بعض خطوط السحاب

زهر امانيتنا ، سل الرمل كم
نسيه من صمت العشايا نغم
هشت فيافيه ولان الكتيب
ونفرش الاسعار ظلاً وطيب

فديته التذكار لم وردّه
وهاجري محضوضر عهده
مجرح الشوك سريع الذبول
تسقيه في الاعماق سحب الذبول

حلوا حبيب الروح منك الرجوع
عراي التاسك صاحي الشموع
باق هنا قلبي على مشرف
تطفئ الشمس ولا تنطفئ

علي شلق

التربية الجامعية في الولايات المتحدة

بقلم يوسف اسعد دكتر

علم المكتبات وفن تنظيمها الحديث

هذا العلم والفن الحديثان هما من العلوم والفنون الطارئة في حقن التعليم الجامعي في امريكا ، واصبحا منذ عقدين او ثلاثة موضوع تخصص عديد كبير من الطلاب الجامعيين بين فتيان وفتيات . وفن المكتبات الحديث ، كغيره من الفنون والحرف المهنية نشأ بالمران وجاء نتيجة التراس والتجربة والممارسة في المكتبات العامة . فلا غرابة بعد ، ان يبقى علم المكتبات وفن تنظيمها الحديث عرصة للنظر والتعليقات لا يساربه على خط مشهود . وبرزت اصول هذا العلم من محاولات المكتبات الكبرى التي ترجل ما تراه ملائما من الاساليب والناهج لتدريب الطلاب واعادتهم للعمل في المكتبات بتقنيهم الاصول التي تقتضيها طبيعة الاعمال في هذه المؤسسات الثقافية التي ترمي لتنظيم الكتاب ، والحفاظ على صحته وسلامته وجعله في خدمة الطالبين ينمي ثقافتهم ويغذي تفكيرهم الفكري .

واول مدرسة انشئت في امريكا لتخريج الاخصائيين في المكتبات هي المدرسة التي اسسها ميليل ديبواي عام ١٨٨٧ في جامعة كوليبيا ، عندما كان مديرا لكتبتها الجامعية . وعندما عين سنة ١٨٨٩ مديرا لكتبة نيويورك العامة نقل معهد المكتبات الذي اسسه في كوليبيا الى مدينة الباني احدى مدن ولاية نيويورك . واحتذى حذو جامعة كوليبيا ونسج على منوالها في هذا الضمار ، فصار التخصص بفن المكتبات الحديث ، معاهد اخرى منها معهد براث في بروكلين السدي تاسس عام ١٨٩٠ ، ومعهد دريكسل التكنولوجي ، ومعهد سايمونز كوليدج في بوسطن . واندجت بعض معاهد تخصص هذا الحقل ، فبصل الجامعة ، كما حدث ذلك بالفعل لجامعة السنوي في مدينة اودانا وجامعة وسترن ريرور في مدينة كيليلاند ، وجامعة سيراكوزة في المدينة المعروفة بهذا الاسم من اعمال ولاية نيويورك . كذلك انضم عدد من معاهد التخريج بفن المكتبات ، الى بعض دور الكتب الكبرى ، كما هي الحال تماما في نيويورك وستبرج واطلغا ، وسانت لويس ، ولوس انجلس .

وفي عام ١٩٢٣ ، وضع تشالور وليمسن ، دراسة هامة جدا في هذا الحقل ، بعنوان : « التربية المهنية للمكتبات » . وهي دراسة تؤلف الحجر الاساسي ونقطة الدائرة في مهنة ائناء المكتبات . وضمن دراسته هذه نداء حارا طالب فيه

يوجب وضع معاهد تخريج ائناء المكتبات تحت رعاية الجامعة واشرافها الفعلي وتوجيهاتها ، مينا الاقنام والادوار الرئيسية التي يلزم ايلؤها الاهتمام الاكبر . كذلك نصح يوجب انشاء الجامعة كراسي دائمة في برامجها التعليمية تعنى بهذه الاقسام والادوار .

وعلى الاثر اخشئت مؤسسة كارنجي تولي موضوع المكتبات وامر تامين الاخصائيين للعمل فيها عنايتها الخاصة فارصدت في هذا السبيل اعتمادات طائلة حرصت على توريها سنة بعد سنة ، محا دراسية تعطى لن يرغب في الانسحاب الى المعاهد التكنية القائمة على تخريج الاخصائيين بعلم المكتبات وفن تنظيمها الحديث . ومنذ ذلك الحين ، والجامعة تلعب دورا حاسما في اعداد السلكيين الذين ينقطعون لخدمة المكتبات ويتخذون من العمل فيها حرة لهم في الحياة .

وبقي تدريب ائناء المكتبات في امريكا ، معمولا به على مناهج وبرامج متباينة كما ونوعا حتى سنة ١٩٢٥ وهي السنة التي راحت فيها نقابة ائناء المكتبات في امريكا - وهي نقابة لا يقل عدد اعضائها عن ٦٠ الف عضو ، تحاول ارساء قواعد هذا العلم والفن الجديدين على اصول ثابتة بينة للعالم من التكنية كما راحت في الوقت ذاته تضع التوصيات والتوجيهات الفنية للمعينين بهذا الامر تصدرها نشرات ورسائل مستقلة ترمي منها لتأمين رفع مستوى السلكيين المتفكرين لخدمة المكتبات العامة على اختلاف درجاتها ، وخدمة الهزار والمطالعين الذين يؤمن دور الكتب بالملات والاثوار بوبيا يطالعون فيها ما يرغبون في مطالعته وتصفحه من كتب وجرائد ومجلات .

لا يطلب من طالب التخصص بفن المكتبات وادارتها اي تهؤ او اعداد علمي خاص كما هو شان الطلب والحقوق مثلا . فالطلاب الجامعيون الذين يطمحون للتخصص في مهنة فنية مسلكية يطلب اليهم عادة ان يتعمقوا بدراسة الاداب والفنون والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية . ولما كان الهدف الاكبر من اعداد ائناء المكتبات تمكينهم من تقديم المعلومات العامة لن يرغب فيها ، مهما كان منها العقل او المجال ، ترتب على ائناء المكتبات ان يتم لهم مذكور طب من المعلومات العامة والثقافة العامة ، تزيد كثيرا على اصول فن المكتبات وممارسة اعمالها .

هناك حاجة كبرى لائناء مكتبات عامة متمكنين بالعلوم وغيرهم لن يحشون اللغات الاجنبية ويجيدونها . فلا موجب بعد هذا ان تقاضى معظم معاهد التخصص بفن المكتبات طلابها ، سنتين على الاقل ، من درس لغة اجنبية .

واول برنامج وضع في امريكا لتليل الدكتوراه في علم المكتبات هو البرنامج الذي وضعته جامعة شيكاغو ، سنة ١٩٢٧ . وفي الفترة الواقعة بين ١٩٤٦ - ١٩٥٠ اعتبرت السنة الاولى من التخصص بفن المكتبات ، التي تلي سنة الختخرج موازية لشهادة معلم علوم (م . ع) .

المهندسين يقومون بالتصاميم والتخطيطات التي يقتضيها شق الطرقات وفتح الترع والممرات المائية ، وترويض مساقط المياه والتللات واستخدامها لتوليد الطاقة الكهربائية المحركة ، الى غير ذلك من الاعمال والانشاءات التي يقتضيها اعمار البلاد وتعميرها مما يدخل ضمن اختصاص الهندس .

وأول معهد باشر تعليم الهندسة في البلاد ، علما مستقلا له حدوده ونطاقه هو معهد رنسلر البولتيكنيكي السدي تأسس سنة ١٨٢٨ ، وأول شهادة أعطيت في امريكا بعلم الهندسة ، وزعت عام ١٨٣٥ .

وقد نظرت الجامعات الاميركية المهيمنة على امر التربية والتعليم الى العلم الجديد ، نظرة ازوار ومظنة ، وراحت القلة من الكليات التي أفردت في منهاجها الجامعي محلا خاصا بتعليم الهندسة ، تحاول ابقاء هذا القسم بمنأى عن الاقسام الاخرى وبمعزل منها، الى ان صدر عام ١٨٦٢ ، قانون موريل ، وهو القانون الذي قضى بإنشاء الكليات الزراعية في البلاد ، وفقا للوقفية العقارية وهي كليات تعنى على الاخص بالتعليم التكنولوجي والميكانيكي العالي . فراحت الجامعات والكليات الجديدة التي برزت الوجود وفقا للقانون الجديد ، تسولي تعليم الهندسة المرتبة الاولى من عنايتها . ومنذ ذلك الحين زاد الاقبال بين الطلاب على درس الهندسة بفئونها الطارئة وحرصت الكليات والجامعات على تأمين حاجة الشعب والاهالي بشروع مجالات الهندسة .

وكذلك يؤام لتعليم الهندسة في الجامعات ومدة التحصيل للطلاب التخرج أربع سنوات من الدراسة الموصولة ، كان خلالها الطالب يتلقف العلوم النظرية والتطبيقية ، ويخرج في المناهج التكنولوجية ، في الحقوق والمجالات العديدة التي يفتح لها تعليم الهندسة .

وعندما تبين لعدد من الجامعات الاميركية الدور السدي يلعبه الهندس ، والشان الخطير الذي يمثله في منهاج التصميم والانشاء ، وفي مناح اخرى تنأى عن اختصاصه الفني في دنيا الاعمال والصناعة والمال والخدمات العامة ، راحت تعمل منس برامجها التربوية وتشدد في تلقيتها ، فادخلت عليها موادا دراسية تتعلق بالثقافة العامة او بالمابقية الادبية والمسلية . وعمدت بعض الجامعات والكليات الى اضافة سنة اخرى على مدة الدراسة لطلاب التخرج فاصبحت خمسا بعد ان كانت اربعا . كما راحت غيرها تضع منهاج يتناوح فيها الدرس النظري والعمل في حصص متتالية .

وقد بدت على مر السنين ضرورة التخصص بالعلوم الهندسية ولا سيما ان يتولون الوظائف الفنية العالية في الصناعة والتربية والتعليم ، والدوائر الحكومية ، وخصوصا عندما تتصل الهندسة بتواحي العلوم التجريدية وتناحها والحاجة البادية الى التخصص بالعلوم الهندسية اوجب بالتالي نتيجة لها واستلهمت تعزيز قسم الابحاث العلمية

وقد حرص القائمون على المناهج الدراسية الخاصة بمعاهد التخصص بشؤون المكتبات على تحديد القاييس العلمية الجديدة ، فوضعو برنامجا للتربية المهنية في هذا الحقل ، يقتضي له خمس سنوات من الدرس على الاقل بعد التحصيل الثانوي ، تنتهي بايلاء التخرج شهادة استاذ علوم فن المكتبات .

هنالك اليوم في امريكا نحو من ٣٠ كلية او معهد لتخريج ابناء المكتبات ، بينها ٦ جامعات تعطي شهادة الدكتوراه بهذا العلم . وتزداد في البلاد ، الفرص السانحة للتخصص بشؤون المكتبات ، بعد ان توفرت فيها نواحي العمل وتعددت ، مبالاضافة الى الاقسام والدوائر الرئيسية في المكتبة ، كانتقاء الكتب وفهرستها ، وتنسيقها العلمي ، والاعراف ، وقسم المراجع والمصادر والاصول المعروف بالمراجع العامة ، استحدثت المكتبات الكبرى في الجامعات والولايات اقسام ودوائر جديدة ، كمكتبة الاطفال ومرشد القراء وادارة العلاقات العامة وغير ذلك من المجالات ، كذلك انشئ في المكتبات الكبيرة دوائر خاصة بالادوات السمعية والمرئية ، كالتسجيلات الموسيقية والانلام الصائنة والناطقة .

ان نصف الاخصائيين بفن المكتبات في امريكا يعملون في ادارة المكتبات العامة ، غير ان نسبة كبيرة بينهم تعمل في المكتبات الخاصة او في مكتبات المدارس والكليات . وقد اشتد الطلب وزادت الحاجة الى الخبراء بفن المكتبات بعد ان رأت بيونات وشركا تصنعلية كبيرة ضرورة تكديس مكتبات خاصة بها ، تتوفر فيها المراجع والاصول التي تحتاج لمرامعتها بحيث تبقى على اتصال وثيق بالتطور الصناعي وحركة التصنيع الالي .

ثم ان مهنة المكتبيين كغيرها من المهن والحرف المسلكية ، تحتاج دائما الى التعهد والتماء المستمر والاستزادة . ولذا راحت بعض المكتبات الكبرى توفر لوظفائها الفرص المؤاتية لانماء معلوماتهم الفنية ، كما ان بعض معاهد تخريج ابناء المكتبات ، راحت تنظم ، في هذا السبيل ، دورات دراسية قصيرة ، تدور مباحثها على فن المكتبات وتطوره .

الهندسة

كان تدريس الهندسة في امريكا ، في المرحلة الاولى من تاريخ نشأة هذا العلم وتطوره ، وفقا على كلية وستبويت الحرية ، منذ تاسيسها عام ١٨١٧ . وكانت برامج الدراسة العامة في هذه الكلية ، مستوحاة في ما يتعلق بمناهج الهندسة وغيرها من العلوم التي كانت تدرس فيها ، من النظم المعمول بها في الكليات الحرية في بلدان اوروبا ودولها بذلك .

غير ان نمو الشعب الاميركي وتطوره السريع وحاجة الامة الاميركية الملحة للمهندسين ، كل ذلك وغيره قضى بان يتلقى المهندسون تربية لا عسكرية وتعلما يقتصر على تخريجهم في العلوم الهندسية على اختلافها . فقد اخلت البلاد في توسيع وقعها الجغرافية كما اخلت آفات الصناعة ترحب فيها وتنوع ، فبرزت بالتالي الحاجة ، الشديدة الى

دار المعارف ببلقان

بناية السيلي ساحة رافض الصلح ص. ب. ٢٦٧٦

تقدم

القصة البوليسية الخفيفة التي تقع حوادثها في مخزن
لتجسّيل وجوه الاموات بقاد مورتهم...

بدون من غشقة الرصاص
التي يجرى بها بصره
مريّة تقتله كما راها
في يومه عامه وذكره علمه انرا

الجثة

نألفه
كارتر براون



غش السعة
١٥٥٠
أوسملا

في كلية الهندسة ، وهي أبحاث يشجع على الانصراف اليها
والانقطاع لها معهد الهندسة بالذات عندما يكون ذلك في
منازل أملكياته ، بينما راحت دور الصناعة الكبرى
والشركات القوية وبعض المؤسسات الإنشائية ترى هي
نواحي البحث العلمي وتفضل القائمين به ، فترصد في هذا
السبيل مبالغ ضخمة لم يكن في مقدور ميزانية الكلية أو
الجامعة مواجعتها .

وفي سنة ١٨٩٣ تالفت في اميركا ، الرابطة لتعليم الهندسة
التي مثلت دورا بارزا في تطوير تعلم الهندسة وتسيدهد
مناهجها التربوية ، وفي سنة ١٩٢٢ ، تشكل مجلس
المهندسين للتطوير المهني ، وهو مجلس يضم استشارات
الجمعيات الهندسية في البلاد ، اخذ على نفسه الاهتمام
بأمر أعداد المهندسين ، وتحسين أحوالهم المهنية والشخصية
والجلس المذكور لا يتدخل في تحديد مواصفات مناهج
تعليم الهندسة ، إنما يشجع على الأكتاف من التجارب
والاختبارات فلا عجب بعد هذا أن تصبح الهندسة في
الولايات المتحدة من أكبر المهن الفنية والمسلبة في تلك
البلاد .

ان تطور التكيك الهندسي وتفاعل المهندسين في الورس
الكبيرة والأعمال ودور الصناعة كان من شأنه أن يوسع
من نطاق علم الهندسة وفروعها العديدة ، بحيث أصبحت
نرى معمل كليات الهندسة في اميركا تلقى طلابها العلوم
الهندسية التالية :

هندسة الطيران ، هندسة الزراعة ، هندسة الحرفيات ،
الهندسة الكيميائية ، المدنية ، الكهرونية ، الكهربائية ، الهندسة
الصناعية ، هندسة الدفاع والجلود ، الهندسة الميكانيكية ،
هندسة المعادن ، هندسة التعدين ، هندسة صناعة الورق .

الفن المعماري

أول مدرسة لتعليم الهندسة المعمارية في اميركا انشئت
في عام ١٨٦٥ ، فجات حلقة من حلقات معهد مامشوتس
التكنولوجي ، وبعد هذا ببضع سنوات أي في عام ١٨٧١
انشئت كلية للهندسة في جامعة إلينوي ، وأخرى في جامعة
كورنيل ، وأخرى في جامعة سيراكوز عام ١٨٧٣ ، وغيرها
في جامعة بنسلفانيا عام ١٨٧٤ ، وأخرى في جامعة كولبيا ،
عام ١٨٨١ وبعد سنة ١٨٩٠ ، أخذت كليات الهندسة
المعمارية ، تبرز كالقطر في جميع أنحاء الولايات المتحدة
الأميركية ، بحيث أصبحت اميركا تعد منها اليوم ٦٠ كلية
تعنى بتعليم الهندسة المعمارية .

وفي سنة ١٩١٣ انفتحت ٨ كليات للهندسة في اميركا على
منهاج مشترك لتعليم الهندسة ، يضم الحد الأدنى من
الدروس والموضوعات التي لا ندحة منها ولا بد منها لكل
طالب هندسة خلال السنوات الأربع التي يستغرقها تخرجه
وفي الوقت ذاته ، تالفت من هذه المدارس الثمان رابطة
أخذت على نفسها معالجة القضايا والمشكلات التي تعترض
تطور تعليم الهندسة المعمارية في البلاد . أما المقصد من

تعيين وتحديد الحد الأدنى ، فالتأكد من أن كل حرجي
مدارس الهندسة يتوفر لهم مستوى شبيه من التحصيل
المهني التكني .

وقد انضم في ما بعد إلى عصبة « الحد الأدنى » من كليات
الهندسة في اميركا ، عدد من الكليات والمعاهد الأخرى .
وأخذت هذه الكليات في أعقاب سنة ١٩١٩ ، تدخل تحيينات
ملحوظة على برامجها التعليمية ووسعت من أمد الدراسة
فجعلتها خمس سنوات بدلا من أربع ، الأمر الذي أفضى
إلى الغاء عصبة « الحد الأدنى » والاستعاضة عنها بلجنة
فنية تأخذ على عاتقها زيارة كليات الهندسة في البلاد ،
والتدقيق في مناهجها العلمي ، والنظر مليا في مناهجها
التربوية والتعليمية ، حتى إذا ما وثقت بتوفر الشروط
الفنية اللازمة ، قررت قبولها في عضوية الرابطة .

والاعتراف بكليات الهندسة الجديدة في اميركا سوط
بالمكتب الوطني لترخيص تعليم الهندسة ، وهو مكتب
يتألف أمضاؤه من عفرين يمثلان الرابطة الوطنية للمهندسين

المسجلين ، وعضوين يمثلان المعهد الاميركي للمهندسين ،
والتيين يمثلان رابطة كليات الهندسة في اميركا .
في اميركا اليوم نحو من ٢٥٠٠ مهندس معماري ،
بينهم ١٠٠ من النساء . ومعظم المهندسين يتولون رسم
وتخطيط المباني من أي نوع كانت . وهناك اخصائيون
بينهم ينفقون لثانية واحدة او اكثر من حصول العمل
الهندسي : هندسة منازل السكن والمزارع والمنازل الشعبية ،
بينما ينصرف غيرهم للتخصص بالهندسة الصناعية كانشاء
المعامل والمصانع وتوليد القوى المحركة ، والمباني التجارية ،
والعنادق والمصارف ومكاتب الادارة ، ومعاهد التربية
والتعليم ، والمباني ذات المنافع العامة كالمتشفيات
والمستوصفات وغير ذلك .

الهندسة الزراعية

حرصت الولايات المتحدة، عبر تاريخها ، على النهوض
بالزراعة في البلاد ، وتطوير مرافقها العامة ، نظوريا علميا
تصلعبدا ، مما جعل عدد الزراعيين في اميركا اليوم يربو على
٦ ملايين مزارع وفلاح، ويؤمن لهم الارشاد الفني والتوجيه
العلمي والمساكني ما يزيد على ١٢٠٠ مهندس زراعي وخبير
فني بامور الزراعة ، ويرتكزون في هذا السبيل ، على شبكة
متراصة الحلقات من محطات الابحاث ومراكز الارشاد
الزراعي والعديد من المختبرات للفحوصات والتجارب العلمية .
وعل من ابرز مرامق النشاط الزراعي في اميركا :
الارشاد الزراعي والبرامج الفنية والمهنية التي تغطي
مظاهره المختلفة ، وهي برامج لقب اليها نحو ائد العالم
للمستويات العالية التي حققتها في البلاد لما بلغت من التقنية
والفنية . ونظرا لما حققته الولايات المتحدة في حقل الزراعة
العلمية من ارقام قياسية عالية ، كما ونوعا ، راح عدد من
الدول الاجنبية ، توفد اليها ، لفترات تتفاوت طولا وقصرا
بعض رمايا يتخصصون بفنون الزراعة ويتدربون على اساليبها
الحديثة ، ويطلعون عن كتب على ما تجر به مراكز الارشاد
الزراعي ومحطات التجارب العلمية والمختبرات من فحوص
وتحليل وتجارب تعود نتائجها لخير الصميم على الزراعيين .
والارشاد الزراعي اخذ ينمو في البلاد ويتطور مع نمو
الكليات الزراعية والبيكائية التي قامت على الوقفية
المقارية ، وهو القانون الذي صدر عام ١٨٦٢ مديلا بتوقيع
الرئيس براهم لتكون . فهو يتولى حكومة الولاية اقتطاع
رقعة كبيرة من املاك الدولة الزراعية يقوم عليها حصرم
الجامعة ويستثمر الباقي في سبيل تأمين النهوض باسباب
الحاملة .

والتدبير الاداري الجديد الذي رمى الي تشجيع الزراعة
في البلاد وتوفر ما تحتاج اليه من المهندسين المتفهمين
بامور حراثة الارض وقلاحتها واستثمارها ، وفرت امام
الكثيرين من اولاد الطبقة الفقيرة الظروف المواتية ليتعلموا
ويزيدوا من معلوماتهم الفنية والثكنية ، اشباعا لحاجات
مجتمع تقدمي متطور .

والهندسة الزراعية التي تدرس اليوم في الجامعات ،
يؤمن تدريسيها على الغالب هذه الكليات التي قامت ونشأت
على الوقفية المقارية . وتؤلف هذه الكليات شبكة وطنية
تعم حقاقتها جميع الولايات الاميركية الخمسين والمقاطعات
التابعة لها . والدراسة في هذه الكليات بدوم اربع سنوات
بممتح الطالب الناجح في تهايتها شهادة بكالوريوس علوم .
وهي والحاله هذه مهية تقنية تدرس في نفوس طلابها
اصول الزراعة الحديثة نظريا وعلميا . وبعض هذه الكليات
تقتضي طلابها القيام بابحاث علمية تقضي بمن يقوم بها
بنجاح الى شهادة الاستاذية في الزراعة .

والبرنامج الزراعي في اية كلية زراعية يضم موضوعات
زراعية متنوعة كالفلاحة وتربية الحيوانات والماشية ،
وصناعة الالبان والاجبان ، وتربية الدجاج ، وعلم الحدائق
والجنان ، والطيور البرية ، والهندسة الزراعية ، وفن
ادارة المزرعة ، وعلم الاقتصاد ، وعلم انشاء المناظر الريفية ،
وغير ذلك من الموضوعات التي تتصل من قريب او بعيد
بالارض واستثمارها . ويقوم بالقاء الدروس والتجارب
العلمية ، اساتذة مجربون طويلو الباع بهذه القضايا كلها
مطلعون على كل شاردة وواردة .

والخطوة التالية التي حطتها الكليات الزراعية القائمة
على اساس الوقفية الزراعية كانت تعزيز قسم البحوث
الفلمية والمخبرية التي تجري في مراكز التطبيقات العملية .
وقد نشأت كلية المراكز والمحطات العلمية وفقا لقانون الذي
صدر عام ١٨٨٧ ، وهو القانون المعروف بقانون هنش . وهذه
المراكز والمحطات اتمت تهدف في الدرجة الاولى للكشف عن
المعاهد والاوبئة التي تهدد مرافق الزراعة في البلاد وترتهن
نجاحها ، واقتراح حير الوسائل والبرامج الصالحة لكماحتها
واستئصال شأقتها .

وفي سنة ١٩١٤ ، وضمت الحكومة الاميركية قانون
الارشاد الزراعي ، وهذا القانون هو المعروف بقانون سمث
ليفر ويوجب هذا القانون طهر قسم الارشاد الزراعي
والاقتصاد المنزلي ، فيمد القلائح والزراعيين بكل ما
يرغبون فيه من المعلومات والقوائد ، مما يتصل من قريب
او بعيد ، بالمشكلات الزراعية التي تكثر عن عملهم والحلول
المقترحة لحما . والطريف في هذا هو ان الشبان والفتيات
في المزارع والاربات هم على اتصال وثيق بنوادي الزراعيين
حيث يجتمعون بالمرشدتين الزراعيين وباساتذة الزراعة
وخبرائهم يتحكون معا في خير الحلول التي تتطليها المشكلات
الزراعية التي يتربصون لها ، وذلك قبل ان يصل الواحد
منهم الى الجامعة . كذلك يحرص ذوو هؤلاء الشبان على
تنمية خير العلائق واثق الروابط بالمرشدتين الزراعيين ،
وباساتذة كلية الزراعة الذين نراهم دوما على اتم استعداد
لمساعدتهم على حل قضاياهم المستعصية والمشكلات التي
تطرش المزارع في الريف في حياته اليومية .

فن التخرج والعناية بالغابات

هذا العلم من العلوم الحديثة الطارئة في امريكا ، كانت جامعة كورنيل اول ما وضعت ورسمت مناهج وحددت برامجها ، وذلك عام ١٨٩٨ ، وفي تلك السنة بالذات تأسست في كارولينا الشمالية مدرسة بشهور للتخرج ثم انتسخت تعليم هذا الفرع مدة في كلا المهيدين ، الى ان راحت جامعة بايل تحيي من جديد تعليم هذا الفرع ، في احدى كلياتها العديدة وتجعل منه دائرة خاصة لها استقلالها .

وفي سنة ١٩٢٠ وما يليها راح فريق من اساتذة علم الاحراج في امريكا يقترحون على اولياء الشأن فيها القيام بدراسة عامة للطرائق التي يجري بموجبها في البلاد تخريج الحراة والاحصائيين بعلم الغابات والمناهج الربوية التي يسرحون بها . وقد تحقق اقتراحهم هذا بعصل مسحة مالية سبية تبرعت بها مؤسسة كارنسي ، لجمعية علم الغابات الاميركية وتخلت الجمعية من هذه الدراسة الدقيقة وسيلة لاجراء فحص المعاهد التي تدرس علم الغابات والاحراج ، لتحديد على ضوء هذه الدراسة الحد الأدنى الذي يقتضيه تدريب الاحصائيين . فالمعاهد التي جازت الامتحان المذكور بنجاح ، كانت المدارس الاولى التي رخص لها تعليم هذا الفرع وتأمين الخبراء بالتخرج .

ومع ان التربية والمناهج المتبعة التي يقتضيها تخريج الاحصائيين بعلم الاحراج تختلف بين معهد وآخر ، هناك مع ذلك خمس من المواد الاصلية التي لا يجب عليها في هذه المدارس ، وهي : تربية الاحراج والغابات ، البيئية الاحراج والغابات ، ادارة الاحراج والغابات ، الاقتصاد الحرجي ، استثمار الاحراج .

هناك اليوم ، نصف عدد المدارس والمعاهد على الاقل التي تعنى بعلم الاحراج لها برامج تفضي بطلابها الى شهادة استاذ علوم بهذا العلم . والبرامج التي تعتمدها كل من جامعة بايل وجامعة ديوك تنجح من طلاب التخصص بهذا الفرع وتقتصر عليهم . فهي تعد خريجيهما ليس فقط لشهادة استاذ بالاحراج والغابات ، بل ايضا لشهادة الدكتوراه بهذا العلم . فالاولى لازمة للتعبير الاختصاصي بهذا الفن كما ان الثانية او الدكتوراه لا مندوحة عنها قط لمن ينقطع للتعليم في هذا المضمار او لمن يرغب في الانصراف بكليته للبحث العلمي فيه .

ومعاهد التخرج والغابات تمنح شهادات فرعية خاصة في تعبئة صناعة الخشب وادارة الاحراج ، والعناية بتربية الحيوانات البرية ، والمتنزهات الحرجية ، وغير ذلك من الموضوعات المتقاربة . والتخصص بهذه الناحية ، يعني قبل كل شيء بكيفية استثمار الاحراج استثمارا يدر الخير ، وبالحفاظ على الثروة الحرجية في البلاد وتجديدها واتانها والامر الذي يجب ان لا يغرب عن بال احد هو ان الصحة العامة في امة ما ورفاه هذه الامة وزدها ، مرتبطان الى حد بعيد بنسبة مواردها الحرجية الطبيعية .

ان مأموري الاحراج والقائمين على صيانتها وحراستها يقومون بشدائد عديدة في سبيل الغابات والثروة الحرجية في البلاد . فهم الذين يشرفون على الاحراج ويحددون مدى التربة واتواعها اللازمة والمناطق التي تلائم زراعتها ، كما يسهرون على مكافحة الحرائق والحشرات والامراض التي تفك بالثروة الحرجية ، ويوزعون الزروع والمشاتل وينصرفون لقطع الاشجار بعلم واصول والاستفادة من بيومها .

ويقدر عدد مأمري الاحراج في امريكا بنحو ١٧٠٠٠ موظف بينهم عدد يعمل في خدمة الاحراج والغابات الاميرية التي تغطي مساحتها اكثر من مائتي مليون فدان مربع . والسواد الاكبر بينهم يعمل في خدمة مالكي الاحراج والغابات الخاصة ويؤلف هؤلاء الموظفون في ما بينهم نقابة او جمعية خاصة هي الجمعية الاميركية لمأموري الاحراج ، ومن ضمن هذه الجمعية لجنة دائمة تعنى بتطوير التربية الفنية التي يجب توفيرها لمأموري الاحراج والغابات . وهذه اللجنة تقوم دوريا بفحص المؤسسات والمعاهد التي تعنى بتخريج الاحصائيين بهذا الحقل . فلذا ما توفرت لهذه المعاهد بعد الفحص الدقيق ، الشروط العلمية والفنية اللازمة ، اعترف لها بحق القيام بالتعليم المبني المطلوب .

والكلام عن علم الاحراج الغابات في امريكا يقودنا لان نتعرض بايجاز سياسة التخرج في الولايات المتحدة الاميركية بعد ان دأبت البلاد على تخريج الاراضي التي لا حاجة لرعايتها بها / استناد استهلاك البلاد من الاشخاب بهذه القابليات الهائلة ثم للاحراج تصون خصب التربة كما تستاد الارض على الاحتفاظ بقسم اكبر من مياه الامطار المتساقطة اثر اشتداد حاجة الاهلين والمزارعين الى المياه . وقد سجلت عملية التخرج في الولايات المتحدة خلال سنة ١٩٥٦ رقما قياسيا ، اذ ادى هذا النشاط الى تشجير ٩١٥٤٢٨ فدان من الاراضي (٣٧.٤٧٤ هكتار) والولايات الاميركية تسهم كلها في هذا الجهد المشترك ، فتشفي وفيها العديد من المشاتل النائمة لحكومة الاتحاد او الولاية ، كما تتعاون مع ارباب المشاتل الخاصة على انشاء المزيد منها . ومثل هذا الجهد سيتيح تشجير مليون فدان في العام الحالي . وهذه الحركة الناشطة في تحريج الاراضي امكن النهوض بها على مثل هذا الاتساع بفضل المشاتل الولاية القائمة في طول البلاد وعرضها ، التي امتدت المزارعين والمحرجين معا لا يقل عن ٨٨٥٩٦٨٠٠٠ شتلة او فسيلة ، قدم الواد الاعظم منها المشاتل الحكومية . والمعروف ان وزارة الزراعة الاميركية تملك من اصل هذه المشاتل ١٢ مشتلا كبير ، كما ان مشروع وادي تنسي يضم في مداد انشائه مشتلا آخر امد المحرجين بـ ١٤١٨٥٠٠٠ شتلة .

ومن المتوقع ان تزداد حركة التخرج نشاطا سنة بعد سنة في البلاد سدا للحاجة النابتة الى الخشب ومشتقاته الصناعية .

يوسف اسعد دافر

بلادي

في اللل في الاهوال في الاصفا
في وحدتي والسجن يقتطع الحياة ممزقا اوصال قلبي الصادي
في ظلمة اللحد الذي غاصت مخالبها الميتة في سواد فؤادي
في لحظة استسلام شلوي وانهياري بعد طول تحلي وجلادي

ما غاب طيفك يا بلادي لحظة
احبت فيك سمادتي وتعاتتي
احبت اصحابي واعداي ومن
احبت حتى المجرمين فانهم
احبت العنان الخلود تصبها
فتجيبها طاحونة وقتت تكافح مالم الصاروخ والابصار
اسطورة خرجت تحدثنا عن الاشباح والارواح والاجساد

احبت فيك معالم الايام نسي
احبت اسرار الجبل بجمم
ومياه دحله تمح الاقدام نسي
وفي وفي يعني وفي بغداد
عند الميپ على سفاف الوادي
وله نشر نلاله الرهاس

احبت وضحة وهي تحلب عزها
ودخان وقد الشيع يرسل عنبرا
وعبر قهوة شيخنا ومضافة
وعنقت روعة حننها الياس
وتصارع الفرسان في الاعياد
جمعت حديث الفول والاجواد

احبت موج البحر يهدر صاخبا
وهديره والبدر ينشر فوقه
وتحنن الارز العظيم كانه
وشموخه نحو السماء مؤكدا
وخاوده وكانه في معزل
ومهددا والموت بالمرصاد
ما يترك البقاء كالاوتساد
رب الاولب يهش للعباد
صلة السماء بدوحة الامجاد
من عالم الكلمات والاعداد

يا موطني يا موطن الانجيل والقرآن والسرود والقسود
لي في هواك على الخلائق فخر من عشق الجمال ومريض الاسود

ابو فواز



بأداء الأمر ، لم تشعر
بالحقد الصغير ، وقد
تفضل ببساطة لا
حدود لها في صلورها
الحزين . كان التفوق الوردى المنعكس
على رجاح نافذة السيارة ، بظلال
موجية ، مناقضا تماما .. للتغنيبه
المشوشة التي اطلت من عينيه هذه
اللحظة . كان الهوا خريعبا ، ينسل
.. من شقوق البافذة ، ونمة في ..
الافق سرب من السنوب ، متجها ..
صوب الجنوب .. ما يزال .

تسمعتها المنطوية على نعم وحشي
.. عادت تشنج . وكان ثمة نصل
حاد .. يعرق في المصدر . يعشق
تمزيق .. عواطفها الفطرية ، منجما
مع الحزن .. يفر عينيه التديتين
بأستمرار .. والقسمات الحلوة
الواجفة ، والشعر الليالي .. المتسدل
دون عناء .

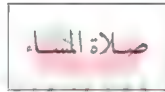
لم تلتفت .. نورا .. هذه المرة الى
الخلف . وان كانت معالم القرية ..
على وشك الاختفاء - بفعل المسافة -
قبل ان تلوح للعينين .. طيفا باهتا
بالمرة . واخذت - نورا - تنهد
للمرة .. الثانية ، وهي تعيش لحظات
.. الماضي من جديد ..

كانت الأشياء اذ ذاك لما تشجع
كلية ، بفلاحة الحزن الشتائي بعد .
كان ثمة انطيماء .. مبهمة ، من طفلة
من صليها ، تترسب .. في الامساك
العبيدة .. على نحو تلقائي . ومع
ذلك حدث ما جعلها تهب احاسين
متناقضين ، يكذب كل منهما الاقتناع
.. الذي يرجع أحدهما على الآخر .
وصار من البهامة ان تفكر بطريقة
محض عاطفية .. فتضع رأسها بين
كفتيها . وتتأمل كمن يلعبه
انتظار ملح ومثيوب . لكن حدا ما
.. لا يبق اذاء التساؤل للخيال الذي
يتردد أبدا في نفسها . وتبقى - كما
اعتادت - القروية .. ترى القمر
باهتا .. حينما ينتابها حزن محض .
الفرحة في عفوية ساذجة ، اذاء الايام
.. الحلوة . لكن صورة .. واحدة

صورة لطفلة بجذيلة سوداء ، ووجه
ملالكي - مدور ، تبتى على الرغشم
منها ، مهزوزة .. في الذاكرة ، بعض
الشيء !..

ان ايام الخريف الكثية ، تفسح
المصدر لكل تصدر . او علها تجمل
الانسان بنظري على ذاته ، وبينه ..
وبين الآخرين جدار . ويرغم من
ذلك ، قلقت في نفسها ، وقد اكلت
نظراتها .. الصغار من حولها ، في
جحور امهاتهم . ايعرفون .. صغيرة
.. خلفتها منذ سنين ولا ريب ..

كانت تكذب كل هاجسة .. لا
تنسجم والشعور العاطفي . وتشعر
انها تمرق بنصف من الداخل . وانها
مدانة . وكانت للحظة هذه ... عبثا



بقلم هلدون الشمسة

نحاول ان ننظم ما يومض لها .
ادركت ان نمة ما ينقل عنها ببطء .
او انها انفصلت عن نفسها فعلا . ان
شخصا معينا يحتل خيالها . شخصا
يعترف بجذبة ، بأبوتة لصغيرتها .
ويعد ان يتدارك .. الامر سراما .
لكنه ما يلبث ان يفضي الى حيث ..
لا ترى اليه الا في المفروقة . دون
ان تكتمل عيناه بحميا الصغيرة .
ولقد توشك ان تبكي ، بقيت على
مضغى .. نفوس من جديد ، في
امس ضائع ، ان في عينيهما حشد
ظلال ، يضيغ بايقاع .. العار المرود .
وها هي بعيدة عن صغيرتها . يحكم



برحلبا عن الديار ، ولما تلعب الصغيرة
وميض الحياة بعد . كان عليها ان
تعمل في المدينة لاجلها . وانها لتذكر
اللمحة المزهقة . وقد تشربت بحزن
غامر ، تستحيل تلقائيا ، مجرد ..
ذكرى ناقصة . مجرد ذكرى مؤلمة ،
يطويها ذلك الانحسار .. يتجر من
صلورها كصفور تائه ، وهي بعيدة
عن الصغيرة .. ما يزال . ولطالما
تمت ان تضمها ، ان تحقّق احساس
الام ، - وربما امتست صبية - لكن
بريقا كان يلمع في عيني ابيها ابداء .
كصوء يخل ، او كمن ينساب
بمرارة : انحرؤن ؟!

وات - نورا - وجه ابيها المتضن
يكبر .. ويكبر . وكلما استفسرت في
لهفة ، قال حاتقا :

- ان الصغار يملون عن ابيها ..
فتحار بماذا تجيب . فيملا فيسب
الصغيرة ، اصماق شعورها بالفض
ولا تجرؤ ان تضع قدمها في القرية .
ما دامت تضاهي برجرها بقسوة .
حتى استحال شوقها الى الصغيرة ،
استحال ببطء .. لهفة بدائية ،
تسدها الرغبة الى شيء مجهول .
وبات اشبه بانجذاب غير طوعي ،
لا يمحل فرة .. من الهوادة والتفهل .
انها سمحت لنفسها .. تفرق فسي
التصور . وربما تحلم بها ، ويشد
حين دفين . وربما تحلم بها ..
فراشة مذهبة ، تخطر في درب
سوسن لا ينتهي . وفي سمعها .
اغنية اشبه بهلدة ام ، اشبه
بتوبة ام .. لطفل صغير لا ينم .
فتنساب تلقائيا وبالخاص : - ترى هل
نشعر باحاسين معين بالنسبة لي ؟!

وكانت لا تجرؤ ان تفكر . لقد
خلفتها بنيت ايام . ولا تدري لها ..
حقا . سوى صورة مهزوزة - بل
ان صورة ما لم تثبت .. بقسوة ، في
مجال تصورها البتة . حتى انها قد
بلغ منها .. وريدا .. وريدا غابة
الشوق .. والترقب . وها هي تعود
اليها في الديار .. دونما خشية ، ولما
تزيلها العيان بصد . بل انحفرت

ويكث بضاعة . بحث طويلا .
 ابن الصفرة . لا بد . . يخفونها في
 مكان ما ، لكن صمت الآخرين ، انزاء
 التوجس . . في نفسها ، لم يلبث ان
 انهار . . مرة واحدة . لم تعد تنحسر
 بالدوامه تجلبها في سرعة . . لينة .
 نحو القاع . كان شعربا معبرا ،
 وجهها صلبا وممتعا . . وتطلعت
 الى الامام يخوف . . حقيقي ، فركت
 منها بجنون ، ثم تشنجت الرقة
 من العروق . رأت الى السماء .
 بعينين تحركتا في محجربهما ، قبل
 ان تنحسر الطرحة . . السوداء .
 واستحال النشيج الى . . نهضة ،
 وموسيقى الفراق ايضا . . تلو . .
 على نحو . . بدائي وموصول ، ورود
 وعينا المنهار تحت الوطاة ، ببرارة
 جنونية ، ما كان برود . . الاخرين . .

— ها آنذا آنیة !

فراسين . . في القضاء . . معاً .

شعأ

لو تفركين مدى الولوع لكبان اضناك الولوع ،
ولكان « فتفت » قلبك القاسي هيامي ، والضلوع ،
ولصارت الآهات في مينيك مدرار الدموع ،
وتبتلت شفتاك من أجلي ، وأولعت الشموع ،

مهلا ، فلا كال الغموض اذا جزعيت من الغموض ،
انا لست ممن يشردون على مشاهات القريض ،
وانا حفظت العهد ، لم الجأ الى الصد الغيظ ،
ونسيت انت العهد ، والالهام ، والامل العريض !

وانا نسيت .. وما نسيت سوى جراحتي ، وحالي
وبقيت وحدا ، لا سواك ، مع التعاملات الخيال ..
حبي وانين ، ولست أعلم ان انا ، دوماً ببالي ،
امن العدالة ان اعذب في فرقات الليالي !

وعلى الدروب ابي الفراخ محققا من كل جنب ،
واظن انك « في الدروب » يفتنن عن المحب ،
داري خيلي ، تحت ضوء القمر ، مطروحا بدري ،
واظل وحدي راجيسا لو يلتقي قلب بقلبي !

انا ، ان كتبت ، فانت في احلى الحروف من الكتابه ،
واذا مشيت فانت لي اصل الزانة والمهابه
واليك ارجع في الحنين ، وفي السرور ، وفي الكابه ،
واري فؤادي لا يعاتب غير من يهوى مثابه !

ابعد هذا تؤمنين بانني لم اصدق ،
وانا الذي في الحب لم اشل ، ولما اخفق
اني احبك صادقا ، وغسم الظنون ، فصدقي ،
وانا اسير ، مع الوفاء ، على دروب المطلق !

بئس الصناد ، فلا تكوني في الهوى دوماً عنيده ،
اني احبك ، فارجمي ، او فاهجري ، وابقي بعيدة ،
سترين ، بعد اليوم ، لي في كل شريان قصيده ،
« شعأ » ، اني مشفق ان تصبحي يوما وحيدة !!

فوزي خليل عطوي

وادرك الهواء رؤيتهما .. فشرينا منه
وعينا ، فهما تفرقان في انتشاء ..
وهما تنعنان بشمة واحدة .. والى
الابد .. وتختلط الرؤى .. وتشتد ربح
ابدية .. وليدا .. وليدا .. وكانت
الام ليست .. في صحوة .. شعرت
انها تهوي .. من حالي الى اعماق ..
وعادت من العلم .. في صحوة ..
فداهمها شعور ملح بالبكاء .. انها ما
ترال تحبها .. في قلبها حنو .. انها لا
يمكن ان تمضي بهذه السرعة .. هي
تصدق ذلك .. تصدق .. وعضت
على شفتها السفلى بقسوة ، وابتعتها
.. بنصف اضعافه من مينها
الساهمتين .. ومع ذلك .. شعرت
بميل عارم ، لان تقبل .. الطفل
الصغير الرائد في حضن امه .

وها هي تمسي .. نهب احاسين
متناقضين .. وانها لا تريد ان تصدق ،
ان اباهها اخفى الحقيقة .. لاجل
حصاد جنيتها .. وحسب .

انها تحب الصغير ، ذلك .. الذي
في حضن امه ، تحبه .. تحبه ، بحدق
بحنو كملاك .. وتمشق كل الاطفال ..
لكن صغيرها .. ايمن ذلك ؟

لشد ما تبدو اوضاع المدينة راحة
عن قرب ! .. سيجتاحها عما قريب ،
حزن صاخب - شديد - ستمسك
بأي انسان وساله .. فريما يزهر
في قلبها الامل الوردي ...

كانت عائدة الى المدينة .. حيث
تعمل من جديد .. وكان الظلام .. لما
يبط بتمامه ارض المدينة بعد .. كان
متكاثفا بشكل متعرج .. وثمة طيف
صغير .. في خيالها حبيسا .. ما
يرال . وانها لتوشك ان تسأل اي
انسان ، عن طفلة بيتين نديتين ..
مضت ، ووجه ملائكي .. مدور ..
ان النغم يتفلسل بموسيقى الفراق
الابدي .. وفي نفسها توجس جارف ،
ترفسه باخلاص ... وكان المساء
حزينا يصلي .. لاجل ام تبحث عن
طفلة ماتت في الشهر الثالث .

خلدون الشهمة

دمشق

اللغة الثالثة في القصة العربية المعاصرة

بقلم عادل الأعور



زالت الدعوة إلى العامية قائمة . فهي تكسب وتخسر انصاراً . حتى أن بعضهم ليجرؤ على القول إنها لغة القصة والسرحة التي لا يستقيم ، لهذين اللونين من الأدب ، عود إلا بها . أما انصار (١) اللغة الفصحى فيشددون التكرار على هذه الدعوة ، بالدعوة إلى الاختلاط بلغة القرآن الكريم ، وإغفال لغة الدهماء .
والأمر لا يستقيم بهذا الفهم . فما دامت اللغة العربية تحتاج إلى تبسيط وتيسير ، لا يمكن أن تصمم الإذنان عن دعوة العامية بالإهمال . ولنا ، على أية حال ، من هؤلاء الذين يحق لهم الخوض في غمار هذه الحيلة ، أو من الذين يجرون على ذلك ، إنما لنا في الأمر رأى سنحاول أن نجعله بقدر الإمكان .
وسنستغل ، منذ البدء ، صفة المدافعين عن القصة ، التي نعالجها أحياناً ، لارتباطها الوثيق بهذه الأمور .

« أن قانون الفن الحق لا سبيل إلى مخالفته ، هو أن يستمد الفنان من الطبيعة ، ولكن شريطة أن ينتخب ويختار التفاصيل الأساسية ويكسبها وجهاً جليداً ، يجمعها ويصوغها وينبها » وفق أيقاع بدعي ، وأن يوحى واقعاً حياً واثقاً تعبيراً واعظاً توتراً من الواقع الطبيعي . أن الفن ليس هو الحياة ، وليس هو صورة دقيقة عن الحياة . أن مهمته أن « يمد الحياة » ، أن يؤلفها من جديد ، أن يحلها نزعاً شاعرية ما . أن الفن يتغذى من الحياة ليخلق شيئاً آخر ، هو « الآخر » ، وأن الآخر لا يتم عن غير اختيار وتضحيات وتجارب وجود ، من غير انقطاع سابق عن الحياة يتموضع الفنان بفضلها في صعيد آخر . أن الحقيقة في الفن تكمن حيث تتجاوز الحياة إلى سمو . وأن عبقرية القصة تحيي الممكن ، ولا تحيي الواقع مرة أخرى (٢) . »

من هنا يمكن أن يتضح لنا أن القصة ، وهي أشد أنواع الأدب التصاقاً بالحياة وشعباً بها ، لا يجوز لها أن تتبنى الواقع كمادة غفل . بل أن يد الصانع الماهر لا بد أن تتدخل بالامر ، في عملية اختيار ما يقوم الفن القصصي ولا يقوم إلا بها .

إن القاص ، من زاوية رسده الواعي للتجربة ، لا بد له

١ - لعل « أصحاب » اصح .

Nelly Comeau - Physiologie du roman

٢ - الهال : الفسطين ١٩٥٩ - ٤ - نتجده بذلك كتبه - ٥ - تمرت لذلك في رد على وديع قسطين . الأدبيات : مايو ١٩٥٧

من أن يتدخل في انتقاء تضاريس عمله الفني . وأن كان هذا التدخل لا يمكن أن يتجاوز حده فيتراص من ضمن العمل الفني ذاته . هنا التدخل أن يفرق ، أن يسافر . فالرصد هو إذن استيعاب وهضم ومن ثم تمثيل ، أو بعبارة أدق ، إبراز وتوصيل . الصورة القصصية تتكسى على واقع ، ولكنها لا تبنيها كلية .

والتجربة لا تقوم على نقل عمل ما ، كعمل في حد ذاته . أنه نقل يتصرف ، لا نقل ساذج مقلد . أي أن نقل منظر طبيعي لا يتم بوصف هذا المنظر وصفاً مطابقاً ، ولا بنقل الإحساس الموحى ذلك المنظر فقط . إنما العملية تنطوي بوصف المنظر ، من زاوية معينة مثلاً ، وإضفاء العاطفة عليه . هو هيكل يحتاج إلى روح . بمعنى تراوَج حميم بين المنظر ، كمادة خام ، والإحساس الفني الشخصي بالجمال . بحيث لا ينعكس الطلاق بينهما أبداً .

والمادة المتناولة لا تكون تافهة أو عظيمة ، في حد ذاتها . إنما ما يمكن للاديب أن يضفي عليها من شخصيته الفنية ما يزيدنا غنى ، ومن قلته النابض ما يزيدنا نبضاً . فالاديب لا يعرف التفرقة بين المواضيع . كل موضوع ، بغض النظر عن أخلاقيته ، قابل لأن يكون مادة أدبية دسمة . والاديب العامل لهذه الصفة عن جذارة ، هو القادر على إيصال تجربته ، من ضمن الموضوع ، بالفاظ يختارها هو . ولا ضرورة للإشارة إلى أن الالفاظ ، كمفردات ، مبدولة لكل حامل . إن عملية الانتقاء ، وعملية التوصيل الناضجة هي العالقي الأكبر بين الأدباء . هي المانحة للاديب صورته المجددة .

وليس الصلة دلالة معينة تنفرد بها ، وتتكسر لها ، وتنفلق عليها . أن البناء هم الذين « يأخذوننا بفهم جديد غير ما يفهم من حرفية العبارة » كما يقول أرسطو .
والاديب الحق هو من لا يفعل استجابة القراء . بمعنى أن الملاحظة تبقى فقيرة فاقدة للحرارة أن لم تختر التجربة في داخله ، ومن ثم تخرج إلى القراء مجلوة مزودة - أي التجربة - بالفاظ مفهومة منهم . لا من توهم الاديب أن قد فعل ، فحسب .

وإذا كانت هذه ضرورة القصة ، كفن ، فلا يسعنا أن ننقل لغة الحوار في هذه القصة . وبالتالي لا بد لنا من دراسة هذه اللغة .

إذا كنا اتفقنا ، وهذا أمر مسلم به ، على أن الفن لا يمكن

٦ - تود أن نشر هنا ، بصفة خاصة ، إلى أننا مدبتون بتسمية « اللغة الثالثة » للدكتور محمد منصور ، لجواً ، كما قال . اسميتنا اشمل ومقاربة ، وبالتالي قد يكون من المفيد أن نشر السلي محاولات بعضهم في وضع كتب تدرس الفصحى في الطبيعة . لكنها عملية نظرية لم تطبق أدبياً .

٧ - الهال : أغسطس ١٩٥٩ .

٨ - هذا إذا ما قلنا ، حداً ، وتوف الفصحى أمام العامية وتوف التمدد للشعر .

دار المعارف بلبنان

بنية السيلي ساحة رياض العلم ص. ب. ٢٦٦٦

أروع قصة الأشعر غانية في باريس

قصة الفتاة التي
استترت جمالها
وحدها فلفت
عقول الناس ..
.. جعلته يكون عائلاتهم لأجلها ..

الغانية نانا

نابغة
اميل زولا

قصة الجمال الذي جبر
عليه الناس بالشر
مليء بالهموم والاشتراكات
علمت انوارهم ..



١٥
١٥
١٥

أن يكون مرادفا للواقع، بل امكان الوقوع، جاز لنا أن نعتبر
« الواقعية » التي تمثل بالهجات العامية لدى بعض
قصاصي العربية - لغة ساقطة لا تحوز أبسط قواعد الفن -
بمعنى أن الدعوة للأخذ بها دعوة جاهلة، غبيا، ومتعفة.
اذ تعمل على تقليل اهمية الفن الذي يتعالى عن محاكاة
الواقع بنائها. فالصورة الادبية الواقعية، هي غير صورة
الواقع الحرفي.

ومن هنا نسجم لانفسنا بالقول:

أن لغة الحوار في القصة لا يجوز أن تكون، بحال من
الاحوال، لغة متعجبة (أي مأخوذة من الشعب) ولا باللغة
المقعرة المولغة في العصاحة. إنما هي لغة تستكشف من
اللمجة (لا اللغة) العامية كلمات ذات جدر لغوي يمكن لها
إذا ما حورت، أن تسوي حجة إلى جانب اخوانها
العصبيات.

وهي، إذن، بمثابة معادلة قوامها:

اللفة العربية العصبية - الصحيح من الالفاظ
العامية - الالفاظ الضرورية من العامية « على حد قول
نجيب محفوظ الروائي المصري (٣) ».

ولا بد لي، هنا، من أن أشير إلى جهود استاذي مارون
سود (٤) في هذا المجال. فهو أول من دعا عمليا، في مسا
اعرف، إلى الأخذ بهذه الأسس في كتابة القصة. ولعل أن
قارئ ادب مارون عبود تصلحهم - على حد تعبير أحد
المتأدبين - هذه اللغة الوسط في أدلة، التي يعدها بعضهم
دلالة ركائفة، في حين أنها عملية توفيق عميقة الجذور.
تدل على نظرة « فلسفية » خاصة في استعمال اللغة.
وبالتالي هي حجة لنا، كعملية توفيق ناجحة بين القصص
والعامية. ويكون بذلك أسبق من محمد تيمور الداعي إلى
« العامية العصى » (٥).

ومن توفيق الحكيم في مسرحية « الصفقة » (٦)
وعلى هذا يستقيم لنا أن نقول:

أن اللغة « الثالثة » قد اخذت درجتها التوفيق إلى القصة
الغنية الحديثة. وعلينا أن نعمل، إذا ما استقام لنا الأمر،
على تأصيل هذه التجربة والأخذ بها في أدبنا المعاصر.
ببني أن نستقري كل ما قد تصل إليه اليد من قصص
مكتوبة بهذه « اللغة » التي نراها الأجدر بالأخذ والعمل لها
ونشرها، محاولين أن نشيد بجهود من عمل لها، وكتب
بها.

ليس لغة العربية مناص من تيسر نحوها. هذه دعوة
وجيبة لا افتر واحدا يزعم أنها دعوة شعوبية. إنما هي
ضرورة اجتماعية قومية في سبيل ردم الهوة الفاصلة بين
الفصحى والعاميات.

أن الدعوة إلى استعمال « اللغة » العامية ما زالت
مستمرة، وأن اخذت تضرب بعض مناصرها. إلا أن
الدكتور عز الدين مرفي، عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة،
والدكتور محمد رشاد رشدي استاذ الآداب الانكليزي فيها

(٧) وآخرين، ما زالوا يدعون إلى استعمال العامية في
القصة والمرحبة. ولعلنا لم ننس مقدمة الشاعر سعيد
عقل « لجنتار » ميشال طراد، المكتوبة بالعامية اللبنانية.
واقتضاري على ذكر اسم دكتورين يعملان في كلية آداب
القاهرة، بصفة خاصة، هو طرح السؤال الآتي:
أو ليس تبني دكتورين، في كلية محترمة، مثل هذا
الراي ما يعطي للموضوع صفة العطف الرسمي؟
أهو رأي شخصي بحث. أم حرية رأي ليس غير، ومع
استعادي للأمر فليس من مناص للتساؤل.
أن الدعوة إلى « لغة ثالثة » تبني العامية المنصحة،
أو ذات جدر فصيح، هي الدعوة الأكثر راحة، المتميزة
بتطوير يعاشي السنن، ولا يفرض الأمور قرضا.
أنها الدعوة الأصح. وحدها التي يمكن لها أن تهدم
الدعوى (٨) القائمة بين الفصحى والعاميات من الأساس.

عادل الاسود

وطني مع الأيام

لا صوت .. لا ابتعاد .. غير الليل يحتر السكون
وذبالة من شجرة سكرى يرنحها الظلام
لا شيء حولي غير أوهام
تصارع في قوادي قصة العدم الرهيب
وتضج متعبة .. مهلهلة .. كاسراب القمام
وتسير للأشياء .. للعدم الرهيب
من دون ذكرى حلوة أو مرة
من دون احلام ملونة العيون
من دون بارقة من الأمل الملقع بالثيوب
وحدي هنا .. والليل يحتر السكون
وصرير باب الأمس .. تصفحه الرياح
متحبله وهما .. رمادا ضاع في جفن الصباح
كالصمت حين يضيغ في قلب الضجيج
وكما يموت الظل .. في النور البهيج
وحدي أشيع أمسي الماضي
وأخفق ظله المتمد كالشمع المقيت
كاللصبة السوداء .. كالالحداد .. يطرده البقين
وحدي مع الأيام مذ ولي أبي في هوة العدم الميت
وبقيت وحدي .. لا صدا .. ولا ندى .. غير الجفاف
غير الصقيع ..
غير الليالي السري تآكل من عيوني .. من ضلومي
وحدي في تنهايش في هوة العدم المريع ..
وبقيت وحدي أرقق الأيام وهي تميت في قلبي الحنان
لا أم لا أب لا صدى لا لحن في هذا الزمان
هذا الذي يعدو كمرجة كسهم راح منطلق العنان
ومضيت أمدو خلفه .. للانهاية .. للامان
وغدوت الهث .. من لغوي .. من تباريح الطريق
تلك التي قد غصت في وعثائها
وأضمت في ظلماتها معنى الرفيق
الكل يعدو .. دون وهي .. دون إيمان عميق
ويهب هذا الكل إحساس بضيق
جسد يعيس مع الغرور .. مع الفنائن .. في العروق
أو غيرة حقااء تسحقه .. وتقذفه بأنون سحق
ليعيش كالأطفال الفريق ..
وحدي مع الأيام .. وحدي .. لا رفيق ولا صديق
غير الليالي السود .. تآكل من ربيعي .. من عيوني
كل البريق ..
وذبالة من شجرة سكرى يرنحها الظلام
فتذوب وهي تحددج الأمس المكفن بالزغام
خلف الضباب .. وخلف آفاق القيوب !

مهارة إلى صاحبة ديوان وحدي مع الأيام

التسامرة هادي طوفان

لمحمود محمد كازي

القصاصملي

اهداب اجفاتها كسائبك غابة
موحنة .

ومع تدافع الأيام كان يحس بأن
أواصر استقراره تنفتت وهي تترك
آثاراً ضبابية في كسل خلاياه ...
الصورة التي حفرها في قلبه بذات
نذبل ... روابطه مع أبيه تتحول
إلى عداوة وبغض ... حتى البيت
الذي رعا وحماه لم يعد يحمل له
الشوق الذي خصه به دون المقهى أو
الشارع ، أو أي مكان آخر .

فاجاته زوج أبيه في صبيحة يوم
لهجة فيها غصة من الأسى والحزن
الحر :

— أنا يا أسطفان بالنسبة لك أكثر
من أم وصديقة ، فلماذا تنصد
حديثك معي ؟ ... لا تتق بي أيتها
الحبيب ؟ ... لا بأس ... إن
حنان الأم الزائد على ولدها يجعل
التكدر شيئاً مألوفاً بينهما .

من المؤكد أنه قليل الكلام معها ،
فقد تحاشاها منذ بدء تملكها منزله ،
لعمري من نظراتها ، وأقبل الذئبة
خجبية لسانها ، وهرب من مجالسها
... ظن أن البعد عن هاتين العلفتين
اللتين تحفران بشراً من الآلام داخله
أفضل بكثير له ...

استغرب هذه اللمحة التي خصته
بها زوج أبيه إذ كان لا يتوقع منها
هذه المعاملة الرقيقة ، وسألها
بتجاهل : ماذا تعصدين إننا الخالة ؟
ولم تجبه . ومع أن صمتها الطويل
قتل لحظات كثيرة لم يمنع الخواجه
أسطفان من متابعة التفكير بأشياء
كثيرة ... لماذا انقلبت هكذا من دودة
سلبة إلى أخرى فيها مر؟ وهل تقصد
شيئاً من خلال ذلك كلماتها ؟ ربما
نعي مرضاها ؟ لا بد أنها تريد المزيد
من ماله اليس هو دعامة البيت الأولى؟
ودخلت توان أخرى جوف الدهر
المطلق بصمت مميست ، وجفاء ،
واستفزاز ، وكره ... أسئلة كثيرة
طرقت مخه والخاللة لا تجيب . كان
مضطرباً للرجة أن قدميه تبادلتا
مكاتبهما في حداثه . ضحك باستمراء

الخواجه أسطفان وطاقاته تفكر هي
الأخرى بالزواج ... لقد خجل بأديء
الامر من سلوك أبيه الطائش ، فذهه
الصدمة الباقنة بللت ذهنه كثيراً ،
مثيره أصابه وأحسانه ، وقسم
تبرير والده الحادثة بقوله :
— البيت من غير امرأة كجسم
بدون قلب .

لم يعلق الخواجه أسطفان على
جواب أبيه ، لأنه يؤمن إيماناً مطلقاً أن
منزله بحاجة إلى امرأة تخصه هو لا
أباه ... زوجة تموض عليه حنان
والدته ، كعادة طفل صغير يبعث
بشدي أمه ... لقد آمن بذلك منذ
أحب جاريته باسمين ، وكرس قلبه
لها في ليله ونهاره ، وجميع لحظات
عمره ويسره ، فهي تعيش داخله

السرطان الازعوج

بقلم يوسف مقدسي

كمزار صغير يذهب نغماته ويسبح
ربيعي من غير ضجيج ، بضحك
كالهيس ، ويكي بلا دموع .
والخواجه أسطفان كانسان عادي
بسيط لم يكلف نفسه عناء حل هذه
المسألة الصعبة ، غير أنه حدد وتأمّل ،
إذ بدأت حبات من القلق تكبر وتتضخم
وهي تنقر من قلبه النتائج المرجف ،
لقد فهم القضية من وجه واحد يتعلق
به وحده ، شاهد أتانة والده تبرز
في نظراته النعمة ، وحاجبيه المتضيقين
المتقيين تحت جبهة ضيقة ،
وفي هيكله الكبير الشبح ، ثم على
شفتي خاتنه الفيلظتين المنفرجتين
دوماً ، ووراء نظراتها المختبئة بسين



قصة الخواجه أسطفان ليست
غريبة عن حيننا ، أنها لم
تنته بعد ، بل تزداد فصول يؤسها
مع ازدياد كره معارفه وتبرمهم به .
هو أشبه بوعاء مهترء معلوء
بالنقمة ، مطروح في قلب الحي وعلی
جوانبه ، تمتد الأيدي إليه من كل
صوب ، لتقدفه أمام منزل آخر من
مجموع البيوت المتكاثفة المتساقدة
تسكن على بعضها في تشكيلة قديمة
غريبة ، أو تركله طعنة حقد من
حذاء أثير صاحبه طوال يومه .

والخواجه أسطفان ليس شخصية
فريدة من نوعها ، فأمثاله كثيرون في
مدننا ، تراهم على أبواب العائلات
منتظرين عطف مخمور ، أو متلوجين
أواخر الليل في جوف الأزقة يندثرون
بغطاء كثيف جلبا من الفراغ الأسود
... كل ما يميزه عن الآخرين من
أضراجه أنه كرس حياته الباقية
للمصنوع على كأس واسعة من مرق
محرق يفرقه قمرها العميق في لجة
بستحيل الخروج منها ...

كان هناك أكثر من سبب يدفعه
ليسمى وراء « البطحة الموهومة »
فقد اتفق أنه عندما كان في أوج شبابه
وعمله ، أن ملأ والده مكان أمه البيت
بحالة انشغالها من أحضان النسيان
الأبدی . ومع كونها اشتهرت بأخلاقتها
الفاضلة التي أظهرتها خلال ترددها
على منزلهم فإنها بعد الزواج انقلبت
إلى أكثر من قنبلة يدوية صلبة
انفطت من يد كهل غريب الأطوار ،
واختبأت بعيداً عن نظره .

أرادت أن تفر كل شيء في المنزل
منذ اللحظة الأولى وخيرة الفرس
لم تجف بعد على جبين الحائط .
فهي تشعر بأن الدهر العميق المظلم
الذي سكن قلبها قرابة أربعين سنة ،
يتفجر حقدًا وانتقامًا من كل شيء :
زوجها وأبنه ، البيت وأثاثه نفسها
والعالم أجمع ... بدأت تطلق سهماً
من شر ذاتها الملونة بالظلام والإبهام
على الكل ، والكل بدون تفریق .

حدث ذلك كله عندما كانت حيوبة

شديد وفمه مغلق ، نظر إليها بقوة ،
وسمر عينيه على رأسها ، وهي
تفعل الانشغال بأي شيء ...
الخوان ... الثياب ...

كان خائفا من أن تلتقي لأميها ،
ظهر انفعاله القوي من ارتجاف جسمه
المشوق ... شعر بشجاعة هائلة
تندفق منه كشلال وصاح :

— أجيبي يا مقدسة الصباح ؟
وبضعة احتضنته بعينيها ، فازداد
اضطرابه واشمئزازه ، وتقلصت
شجاعته ... وابتمت وهي ترميه
بكلها :

— وماذا يأتي بعد الصداقة ؟
اني احبك اكثر من ابيك ايها النبي .
غاض الدم في وجهه ، وارتعش بعنف ،
ومرت غمامة سوداء اكتنفته بلحظة
شرد ، واقترب منها غارضا اصابعه
الجلالة في كتفيها وهرها بقوة :

— انت يا ابنة البؤس تعرفين
الحب ؟ انت برميل زفت وسخ ...
لا ... ان ادعك لتولبني كما لولئت
عمري الذي كان سعيدا حينما قبلت
محبتي ... !

كانت تشرج بالذم وتثن بين يديه
حين يصبق عليها بقرق وتركها ،
ولكنها لم تسكت بسل استطردت
بجراة :

— ليس الحب عيبا ايها اللابذ ،
لقد تزوجت اباك لاني كنت اشتهيك ،
ان والدك جلف جاف تنن ، وانا اريدك
انت . او غريك من الشباب ... !

ونجحت في تمزيقه وفصله عن كل
سعادة عاش معها ، دخل ذات مساء
حانة فخدوته وانسته بعضا من
افكاره التي تطن وتتصارع داخله ،
ورغم انه لم يستطع دفن مشاكله
كلها في الكأس الغنيان ودوار
الراس ، افلحت عادته الجديدة في
السيطرة عليه ، وقيادته الى الاتون
المحرق ، المحرق ... شرب لفافة
ممزوجة بالحنشيش فصل على لدة
لا بأس بها ، لقد استراح قليلا اذ
تألد ذهنه وتشنج ...

وتالت الكؤوس تتبعها اللقافات
والنزعات على «كورنيش» البحر ،
ثم الاستلقاء على الشاطئ البعيد
نوق الرمال الرطبة اللاذكية .

وفي ليلة ما لم يعد الى البيت ،
لقد تبادل الى ذهنه عد الخطوات
التي تصل الشاطئ بالحصى ،
وسرعان ما نفذ الفكرة ... كان يخطئ
بعد كل مسرة قصيرة ، فيرجع ثانية
من جديد ... وهكذا الى ان صحا
مع الصباح .

وتجامل اهل الحي شجيح ابيه
الذي كره السؤال عنه ، فهذه
الحوادث كثيرا حصلت ... جرجس
العتال ... الصابونه ... سعيد
الاطرش ... وغيرهم ... هم مثله
واكثر ... بدأوا بدايته ... كانوا
شبابا واتحروا ... غضب الله عليهم
لانهم لا يستحقون رحمته ... !

ومات والده وهو خارج البيت ،
وتسلت الخالة بالنزل تسلك الحية
يجهرها بناء الشتاء ، وتصارعت مع
أسطوان الذي حاول طرده من فيه ،
وتقاتل ... وولد ذلك الحين كم يرجع
اليه ثانية .

طرد من عمله بسبب تأخره ، وقد
شخصيته وهندامه ونظافته . كان
عندما يرى حبيته يأسمين يضحك
وبلكر اقرب رفاته الكثيرين :

— انها لا تلتفت نحوي الان ، وهي
التي تركتني اقبل جسدها البش كلة ،
ويجب احدهم :

— ان النساء ايها السرطان الاوج
سب شقائنا جميعا ...

ويتعم بشرد وبرود
— هذا صحيح ... هذا صحيح ...
كان الصمت مشتركا بين «شلة»
الخواجه اسطفان ، واذا ما تكلم
احدهم قائما يسأل عن وسيلة تدف
عليه ثمن كاس .

قال الصرصور - رفيقه - فسي
لحظة ستكون رهيبه وهو لقيط شارع
— ليتني املك مليوناً من الليرات ؟
حتى ... !

وقاطعه الخواجه اسطفان :

— لا تتحد المبلغ ايها الصرصور ،
فان اردت الصديق فاليون لا يكفي ،
لان الذي يشرب لا يعد الكؤوس .

— نعم ... نعم ...
والحصول على القرض في بيتنا
شيء صعب للغاية اكثر من بسبل
مجهود شاق في عمل مرهق ، كان
الخواجه اسطفان اذا ما صدف احدا
من اترابه الحي يتبعه كالظل وهو
بعمعم وراءه :

— احم ... احم ... هل تريد خدمه
يا سيد ...

واحيانا يتقدم السيد بعض الدراهم
يفيب عن اطاراكل وينحصر في حانة
اي جميل ، لمتوف الذقن السدي
يبادره على الفور :

— ماذا تريد

وكالديك الرومي كان الخواجه
اسطفان ينتفخ ويصيح :

— خذ ايها العاطل ...
ويكرع الكأس دفعة واحدة ، ويرفر
تنهدة عميقة .

ويصرخ ابو جميل مباشرة :

— والان هل تريد شيئا آخر ؟
وعندما لا يتلقى اي رد ينفعل
ويصيح الخواجه اسطفان في قميصه
وينهره بجفا وخشونة :

— اخرج ايها البعوضة .
— لا تجبر يا ابا جميل ... هه ...

الذنب ذنبي لاني اخترتك بدل كامل
واي زينه ... طيب ... طيب ... !

— اخرس انت بمقدورك مص
خمارتي كلها

— وانت سرقت اموالي ايها الكافر
— اقرب من وجهي ايها السرطان

الاوج ... لعنك الله ... لعنك الله .
وسكان حيناً أشبه بأمراة يتول

لا تأخذ شيئاً غريباً عنها ، وان اعطت
نبحرس . لقد حبسوا صدقتهم

عن الخواجه اسطفان وان اعطوه بعد
لاي فانهم يضحكون منه ويسومونه

المذاب والسخرية اضعاف اضعاف .
كان محط كره الكبار ، وتسليمة

الصغار ، خدوه مرة في شتاء صرصر
بطيحة واخذوا سرواله ، فهوروا في

اعتراف

يا جارتى لا توفظى حنينى
حبسته فى خافتى لم تكتحل
لو تعلمين السر ما قلت ابتسم
قالوا بأتى ذات يوم أربيد
فى بيت فلاح ألك بيته
وغصة - يا جارتى - كنت له
لا محبة فى بيتنا كانت ولا
والنلج - قالوا - كان يهيم عاصفا
الشمس ما رأيتها من يومها
أما السماء صفحة مرقومة
يا جارتى لا توفظى انسى

حقيقى لو تعلمين كنهها
لكنما عنيكي سلقا بلا
يومي ككراه على كئيبها
ظل وجودي ، ظل وهم حائر
كفاني كفا قاتل يا جارتى
أخشى إذا سلمت نفسي لطخة
يا جارتى ما لي ضمير عفته
نزعته ذات صبح بيدي
لا قلب لي قلنت فيه ثورتى
عدت الى ارضي الى حقيقتي

دمشق

توفيق صرداوي

طويل ، متحني الظهر ، أوجهه ،
لا يرى أكثر من بحيرة عرق يرسمها
حولها وهو يفيق في ظلام ، رفاق معتم .

يوسف مقدسي

اللاذقية

السرطان الأعوج عريان .
ومخه بالعرق غرقان ..
واليوم تسي الخواجه أسطغان ،
أو السرطان الأعوج الحذر أو الخوف
تراه في كل مكان ، عمره نصف دهر

الازقة كاللصوع عاري الساقين
يرتجف بشدة ، ويكي يمرارة ، دون
ان تأخذهم عليه أي شفقة أو عطف ،
والأولاد يركضون وراءه وهم يصفون
ويضحكون ويفنون :

مكتبة الاديب



سباق على الدواب

ديوان شعر - نهال ناجي - ١٩٢ صفحة مطابع دار العلم للطباعة بيروت

نهال ناجي شاعر ، تنجس في مشاعره الاماني القومية ، وتنطق شمله من روح عربية اصيلة ، فهو مثالا رائعا للفرد العربي الواعي التفت الى امجاد القومية بروح مثله الامتزاز .. القطع الى حاضر امته بين متفاته تخر الامل الكبير .

ولقد كان للثبات التي طرأت على حياته اعمق الاثر في تكوينه ، وانصهر فكره ، فقد نشأ نشأة عربية خالصة حققت له الانسجام بين أسلوب حياته ومجري تفكيره . لذلك يرى اي دعوه تهدف في مضمونها الى تمت الامجاد العربية نجد لها نوافذ في نفسه ، وصدى متجاوبا للقاء الذي يرن في اصفاءه .

أردت بهذه التوثيق ان اجعلها كمدخل لترباط ديوانه الجديد الذي أصدره هذا العام ، ونشرته دار العلم للنلاين . - استأثر على فؤوسه الاثر التي زخر بها هذا الديوان ، فقد قسم بين دفتيه بعض القصائد من باكورة مطبوعاته الصلة العربية وديوان «الزيتونة» اللذين طبعهما سابقا ، وآثر اخرا ان يجمع بعض شعره القديم والجديد في سفرواحد ليتمثل جميع الانوار التي تعاقبت في حياته ، فكان هذا الديوان الذي اختار له هذا الاسم الشاعري ، وهو اساق على الدواب .

يخيل للقارئ من عنوان الديوان ان هذه المجموعة تحتوي كلها او جلها على قصائد داخلية ليس لها صلة بالشعر الملتزم والتمصر مواضيعها على شعر الحب والفزل ، ولكن القارئ حين يتصفح الديوان يجسده مقسما الى موضوعات ثلاثة ، يحتوي القسم الاول منها «الانفاس» عربية على شعره القومي والسياسي ، كما يتضمن القسم الثاني «الحكايا» غير اما القسم الثالث فيشتمل على بعض القصائد التي فلقها في مناسبات شتى وفي مواضيع مختلفة .

جاء القسم الاول من ديوانه بقصائد القومية والقومية والتسبي نظمها في مناسبات مختلفة ، فقصائده كلها في هذا الباب تخر بالهلي غريب مؤمن بقضيته .. يفارح الاستعمار واهواله ، ويقتني باسناد امته في معمرها اللحي الاقل ، وينطلق الى وحدة وقته الكبير الذي جزاه الاستعمار . ففي قصيدته «الوحدة» الشاملة يصف الشاعر المتشرك في محيط علة من عرب العراق وما بينها ظاهرا الطموح الصغير الذي لم يبلغ الثلاثة من عمره ، والذي اقتضت لعبته على مدفع صفر يصوبه ضد العدو المستعمر ، وهو ينطلق الى القادح العظيم الذي يسبحر الوطن العربي الكبير ، ويوحده هذه الاجزاء البشيرة ، فوجد الاب نغمه النشوة فيتعهدت من شبه الضيف في نسائه البرية وهو فرير الجن :

ودعني يستلني في حين

فادعو الآله

ليجسده حفة من سنين

فيبرد وحدثنا الشاملة

اما قصيدته «القاء العربية» فيها يتجلى شعوره العميق نحو ابناء امته العربية ، فما يكاد يلمح في «الافار» اناء تطوافه في اوربيا فتاة من لبنان حتى يتبدد عنه شبح الشربة ، فيتسهم في شخصها بفضة من بلاده ويعاوده العنن الى وقته ، فيطلب من سائق الاونبسي ان يترث في السير :

خفف السير فسين
من صبايا الارز من
خفف السير لاستلاف
واشتمم الارز فسي لوجه
والعسى الطرف فالتربة
منسو

ولا يلف شعوره عند هذا الحد بل يرى نفسه قريب الوجه واليد واللسان في هذا التعميم الذي يتبع به في بلاد القرب ، فيستشعر بوحته ونظم على احاسبه ، فيطابق سائق الاونبسي مرة ثانية في نشوة من الامتزاز :

انت لا تترك ما مضى
طاشبه الطرف اخا القرب
لمسك اهوى الفلد ان
لم نحو دنيا غريبة

ويطوف الشاعر في حديقة الحيوان بقصر شبرون في فيينا ، فيرى بين مكات الحيوانات جملا محبوسا في قفس ، غريبا في بيته غير بيته ، فاجعل هر ان الصحراء العربية الذي اعتاد الشاعر ان يراه منذ دعوة الفاروق فيز عمنان براد في متفاه بعيدا من وقته فيز شعوره هذا المشهد يفتحه بهذه المشهد الشجية :

في وحدة قاعة في مدرج الجبل
لا شمس لا رمال لا صحراء يا جبل
لا نود لا فضاء لا شمس سوى القل
بجبه في نطل كزاني ظل
لترقب القرب

في الحبس الرقيب .. لا نال لا حبيب .. وانت يا جبل ... مفروق القل ... في شبرون الآل .. حتى يوافيك الاجل ... واربحتنا يا جبل ..

ونستطيع ان نربط هذا الاحساس العميق في هذه القطعة بقصائده في «الصلاة» التي تلونت بفكرة «الانفاس» في القديس البشيرة العربية وتعيد الصحراء ، والشاعر الذي تغلب في حياة الشجيرة والترب في بلاد القرب نراه شمدودا يفيقون من تلك الدكريات التي حقلت بها طلوته لم تفر له لحة ما ، والتي تلمسها في تلك القصائد التي نشرها في الديوان ، والتي تخر بحرارة الماطلة ونفاضة الإيمان وبرادة الحس ففي قصيدته «الان المجر» نجد هذا الاثر ظاهرا ان يقول فيها :

والى الاقافى العاتي غويط حبيب
الحن الاذان الملب هاتيك اكيد
كسود شجاب خائس لا مدجل
كان قلوب الخاضعين معابد
وبقول :

لنا ها هناك ذكرى ول تلك وقفة
كسان الورى فترافقه ازيبة
دنا الفجر والارواح شاختوموني
ويا باحت الاصباح هل من هزم
وعند البواقي الفر مرتقب بر
تحن الى اللحن الذي كله شعر
فيا باحت الاصباح هل يطلع الفجر
من الفجر ما انفي على نفسه الفجر

فالتأخر يرى أن الفخر هو الألق الذي تشرق منه الرسالة العربية
 ذاتها ، كما سبق أن أشرقت أول مرة حاملة لواء الإسلام ، وهذا البيت
 .. كما ترى .. يعبر عن شعار فكرة «الإيمان» التي تخط رسالتها على
 أديم الصحراء .

ويقول في قصيدته «صلاة الحب» التي يغنى فيها بالبادية :

على رملية كالسما حلاله سجدت إلى مبدع عالـه
 سجدت ولملأهاي الخشوع كان الدنى صور حالـه
 وبيا رب أنت معبود الهدي إلى أنفى لم تزل حالـه
 هناك هناك بتلك الرمال أرى عرس الأنفس الصالحـه

ويظهر هذا الإثر واضحاً في قصيدته «الشتاء في الصحراء» التي
 عاش تجربتها في أطراف البادية ، والتي يقول فيها :

دع للفرمان القصر يغنى الذي العجا ومع للبادي أنها البشر والظهر
 هي اليد قلب بالريوات خالق فهي يعلها بيتها الخير والبشر
 سرى البدر إلى للبد في روعة السرى إذا حيت الصحراء عاقلة بكرى
 نحن نجوم الليل حبا مبرحا ويضج ذاك السر ذاك البدر
 متسلط الصفاح شتاء مضرب على اليد لا قبل الرملة القطر
 اند يا شتاء اليد مجدا مضيقا دهاء شتاء الدهر فاعلوك الشر

أما قصائد القسم الثاني من الديوان «حكايًا غير» فتعبر عن
 الرومانتيكية فقد حفلت أكثرها بذكرياته الماطفية في بلاد الغرب ، وذكرنا
 بزوار قباني في بعض مقطوعاته ، فتجده ملتقى معه في حبهامه المائل
 الأسود والظيوط والمطود ومغامراته مع اللوح ، فمقطوعته «فبها» من
 مارسيا» التي يقول فيها :

وفلقت في الركن الأيمن

تصدين وتغصين

وغفرت لي فاجبت بألمه الهوى كم لطفين

ذكرنا بقصيدة زوار قباني «الطوق الياسين» التي يقول فيها :

وجلست في ركن دكن تنسرين وتلفظ العطر من قارورة ولديين
 ولي قصيدته «عابد الين» التي يلتقي مع زوار قباني في وصف مبالاة
 حتى تتلاحم الوسيقي ويتلألأ في التميز . فهو يقول :

الشوارع الوستان يرمقني

ومباداة حمراء زهمني

الغزي مثل الشم في يدى ..

بينما يقول زوار على لسان شبيبته :

القرى في حلقى يعمرى

وأصابع الختان تلطفني

ووربك الشؤوم في بدني

لير أن هناك مغارقة بينه وبين زوار قباني ، فعلى الرغم من التقائه
 معه في تصوير تلك الأجواء العاطلة بالمغفرات المأبرة والمبالل الرخيصة
 فهو يعترف عنه في نهاية واحدة .. ذلك أنه لم يجد يدعى نفسه بأنه
 مريب شرقي ، فتعود هذا بطابعه في كل لحظة يتر فيه نشوة
 الانتماز بمجاده وتاريخ امته ، ونجد هذه الظاهرة بارزة في قصيدته
 «ساق على الدواب» إذ يقول فيها :

ردي فسالك بوعس

أنا يا صبرة من إسم

وقوله في قصيدة «الرمض النخيل» التي استوحاها من مرقس بيلغري
 الإسباني يعبريد :

يا مرقس النخيل أني هنا والبدر والآنجم شريفه
 فضل لاصالك أن تنتشي أسا اللواويل الخرافيه
 هذي العيون الشول من موطني والسالك الأسود شرقي
 ورملية الأسبان في زهوها مرجعها للغرب عريسي

يا مرقس النخيل مدرسه كم تهغو السى صحو يفسد
 أسا القسع العدم في موطني تجماته من أدنى اجسدي
 وينجلي هذا الشعور أكثر فأكتر في مقطوعته «تصرا» إذ يقول فيها :
 أسا أن ألق تصرا واضممه لا تكسري إبنسا بفساد
 ففساد مدرسد وصيتهنسا أحقاد ليشات لأجسدي
 أما القسم الأخير من الديوان ، والذي اختار له عنوان «الن صميم
 الحياة» فهو عبارة عن مقاطع تتسم بخلات مألوفة يعبر أكثرها حول
 مشاكل الحياة اليومية والعلاقات الشخصية .. إذا استثنينا منها
 مقطوعة « يا صديقي » ومقطوعته في رثاء عمته .

يبي أن يتحدث عن شعره من حيث التطور الذي طرأ عليه ، هناك
 نجد بين قصائد وأخرى اختلافا كبيرا في المعنى والكبي حتى لا تتأدلف
 بينها وحدة منسجمة سوى أن قالها كلها شاعر واحد ، فتراه في شعره
 القديم كلاسيكي الأسلوب موعع بالتصريح والاتون البديعية الأخرى
 متأثرا في الخرافة ومعانيه بفترة «الإنصار» وإذا نعداهما إلى مواضع
 تدور حول التمسبات الوضعية التي درج على أساليبها ليرد من الشعراء
 المخضرمين . بينما في شعره الأخير نزعة تجديدية ، تتخلله رومانتيكية
 أحيانا واختلاطات شعرية ذكرنا بزوار قباني .

أما الأخذ التي تطلت الديوان فهي متنوعة ، فهناك أخطاء عروضية
 ونحوية ولغوية قليلة ، فقد جاء في صفحة ١٥ زيادة ليعلى في هذا
 البيت : أنا أدري أيها الصبيد ما تعويد من نديا شهية .

والقصيدة من مجزوء بحر الرمل ، ويتألف كل بيت منها من أربعة
 تفعيلات بينما جاء هذا البيت متألفا من خمس تفعيلات .

وجاء في صفحة ١٠٤ هذا البيت :

وتسكتات فسكتات في فتن نلرطيمها حكاية حجب

ولا يستقيم صدر البيت إلا إذا حذفنا التصنيف في كلمة « فسكتات »

القطع في خطا آخر .

وجاء في صفحة ١٧٨ هذا البيت :

شفتان حة تمنى بسوى الندى وأنفى في الوحيل مستقلة

وهي حجب عروسي يمدى بسند الشمس ، إذ أن القصيدة كلها جاء
 فيها ألف التأسيس ، وهو الألف الذي يلي الحرف المتحرك الفاصـل
 بينه وبين الزوي .

أما الأخطاء النحوية فيها فطع حمرة الوصل في قول في ١١ فابصر
 بينهم ابن امي .

وقوله في ٥٧ هتف باسم الله فلات خاف

ومنها جزم المصارع بأن الصدرة الناصية في قوله في ٩٦

فقل لأحلك أن تهر أنا اللواويل الخرافيه

ومنها نصب الاسم النقص يعرف الجر في قوله في ١١٥

الطوف بعيدا وأمسى إلى دولسي رمانا الشيق

وورد عند الشاعر أخطاء لغوية كقوله في ٢١

من الصلطين علىالاصفات صخالف من رعايا الحب

والصاخر لنويا « القصب » ولعله يعبد الصلطين .

وقوله في صفحة ٢٧

سلام من الشاعر الصاعد إلى رسل كائننا الواف

والخطأ في كلمة « وألف » وأسم الفاعل من هذه الماده اللغوية .

« التوفد » كما تمنى عليها معاجم اللغة .

هذه ملاحظات عنت لي وأنا أقرأ الديوان ، فقد عشت معه ساعات
 أسرح وأمرح حتى أتاني حرارة الصيف وضعب الحياة ، فأنسرت
 صديقي الشاعر الحر هلال ناجي على أتاحة لي هذه الفرصة الثمينة ،
 واعتذر إليه في الأخير أن رأى في هذه الكلمة ما يزعجه أو يؤذيه ، فما
 غير خدمة الأدب والتفهد فصحت ، والله من وراء القصد .

محمد سعيد الأسلم

الكاتبة - بقداد

الروسي في شؤون البكروبات الرانحة
(المروس) بأن العلماء الروس اكتشفوا لقاحا
ضد الإنفلونزا والخناق والعصبة .

وقال للمصحفين قبل القاء خطاب في اجتماع
لجمعية الصحة العامة الأمريكية في واشنطن
سيشي ، أن جميع اللقاحات استحضرت من
ميكروبات رانحة حية إلا أنها ضعيفة ، أصلا
في أن يؤدي ذلك إلى مناعة دائمة طويلة الأمد .
وأضاف قائلا أن اللقاح المضاد للإنفلونزا ،
الذي تم إنتاجه بموجب الأبحاث الأمريكية ،
يعطى للمرضى بطريقة رشه في داخل الأنف ،
ولكنه أترف بأن له بعض الميوب . وقال
أه شغيبا اشترك بتطعيم اللقاح ضد
الغانوق الذي يعطى تحت الجلد ، ووجد أن
سبة فعاليتيه في التجارب الأولية التي جرت
على ٢٥ ألف طفل كانت ٩٠ بالمئة ، وأنه اعطى
الآن لنحو مائتي ألف طفل روسي . وقال أن
اللقاح المضاد للعصبة لا يزال في طور الاختبار

في كلمات ..

السرطان دجبت بـ « الفستويسين ١ »
و« الفستويسين ٢ » و« سينتيسين » لتفقد
اعلن أمام سبعة أخصائي باقي اشتركوا
في اجتماع للجمعية اليابانية لأبحاث السرطان
أنه أمكن بحسن الفتران بهذه الادوية وقف
تكاثر الخلايا السرطانية . وأضاف أنه سيعمد
قريبا إلى تجارب كيميائية على البشر .

● علاج ميخائيل رشو صاحب فندق « بور
سعيد » في اللاذقية أربعة أشخاص مصابين
بالسرطان بواسطة دواء مركب من الحشائش
العرية فطماهم ورفض الأطباء الإشراف
بدوائه . ويختبر العلاج الآن في مستشفى
الجند دمشق .

● صرح الدكتور سمور دنتسيف العالم

● قال الدكتور جون هيفلز مدير معهد
السرطان الوطني الأمريكي أن الأبحاث الحالية
تشير إلى أنه قد يكون بالإمكان مكافحة بعض
اشكال السرطان أو جميع اشكاله عن طريق
التطعيم أو الجراحة أو زيادة المقاومة الطبيعية
للمرض . وذكر أن هناك أملا بأن يساعد تطوير
اساليب الكشف عن المرض في مراحل البكورة
على تعجيل اليوم الذي تنقضي فيه الإنسانية
من السرطان وقال أيضا أنه قبل ٢٠ سنة كان
واحد من أربعة مرضى يعيش ٥ سنوات بعد
تشخيص مرضه . أما الآن فنسبة المرضى
الذين يعيشون هذه المدة هي واحد من ثلاثة .
وبالعلوم الطبية المتطورة الآن سيكون بالإمكان
إنقاذ مريض واحد بالسرطان من كل اثنين
إذا أمكن تشخيص مرضه وعلاجه في وقت
بكر .

● أعلن العلامة هامو اوميزاوا من مؤسسة
الصحة اليابانية اكتشاف لقاح أدوية ضد



كلينكس
مقاوم التورقة التاعمة
تحتاج لها كل يوم
ضد رتبة في كل بيت
كلينكس



ولبي : رتبة تربية ناعم
من رنوعات « كلينكس »
تربية ربائلون مختلفات
ألوانها جذابة - سهلة السناول
جميع صنف خاص لجردان كل أيقنة

وقد أجريت تجارب على ١٠٠٠ صبي أحدثت أعراضاً طفيفة لمرض العصبية ، إلا أنها كانت خالية من خطر الموت .

● لاحظ الطبيب الهولندي فان أوريكر أنه هناك صلة وثيقة بين نوع الطعام الذي تناهه والتهاب الزائدة المعوية ، فقد دلت دراسته على أن الشبوب التي تتناول طعاماً بسيطاً تقلل إصابات الزائدة المعوية بين أطفالها . بينما تزداد نسبة الإصابة كلما تحول الناس إلى الأطعمة المعقدة التكوين ، كالطعام الأوروبي والشرابي .

● أعلن في لندن عن إنتاج نسولين جديد يؤخذ عن طريق الفم ، ويقول الخبراء أنه سيحدث طفلة مقاومة للجرثام في الدم أقوى مما يصنعها أي نوع آخر من البنسلين . وقد أطلق عليه اسم بروتوسل (بربل ١٥٢) وقد صنع على شكل الحواشي وهو أول نوع من البنسلين يصغر من الجرعة الأساسية السلي يمكن العلماء في مختبرات بنينشام من مؤلفه في العام الماضي . والمعروف أن البروتوسيل هو باكورة نتائج الأبحاث المشتركة بين مختبرات بنينشام في بريطانيا ومختبرات بيرستول في الولايات المتحدة .

● عرض العالم الفرنسي باري تقريراً أمام مؤتمر السبيلة الفرنسي المشترك ضمنه نظريات مختلفة حول الأدوية المتطفلة من النبات ، وأعلن أنه على الرغم من إمكانات الكبيرة التي تقدمها الكيمياء الحديثة ، يجب الاستمرار في البحث عن النباتات التي تستطيع تقديم مستحضرات طبية وأصناف باري أن بعض العلاجات النباتية التي كانت تستعمل في الطب القديم والتي اكتشفها السحرة في العصور القديمة ، ما تزال تقدم للعالم الحديث إمكانات وسائل أكيدة خاصة وأن تقدم الكيمياء وعلم التحليل الكيميائي يجللان من السهل التعرف إلى المواد النباتية التي تحتوي عليها هذه النباتات ، وبالتالي استخراج هذه المواد واستعمالها كأدوية .

● استلحق الهندسون البريطانيون جهازاً توربياً لاستخدامه أثناء عمليات القلب وكلفة هذا الجهاز الذي يبلغ وزنه ٢٠ كيلو غراماً و ٨٥٠٠ جنيه وسيمرض بالاعتاد السوفيتي يطلب من وزارة الصحة السوفياتية . ويأمل صانعو الجهاز الذي استخدم في التهور المثالية الأخيرة بمشتشفى هامر سميت ، في أن يتم استخدامه في كافة المستشفيات البريطانية .

● يعالج الدكتور هرسمير الاستلا بكلية الطب بجامعة برلين ، مرض الريسو وفهر التنفس بالتدخين ولكن السجائر التي

يحدثها مرضه ليستمتعة من أوراق التبغ ، بل من نبات كان معروفا منذ ١٥٠ عاماً يسمى « سترامونيوم » أو « أعشاب جيمسون » ، ويحتوي على غلاف الأوربين الذي يربس الصفات ويؤثر على القلب وقد جرب الدكتور هرسمير سجاير الأوربين على ٢٩ مريض بالرئو ، فاستمادوا جميعاً حالتهم الجيدة بنسب متفاوتة ولقد متروحة .

● لم يكن الطب في بداية القرن الماضي قد أحرز درجة تطور عالية في أي بلد من بلدان العالم . فكان عدد الأخصائيين في أوروبا محدوداً جداً . وكان على المريض أن يقطع مسافات طويلة لكي يجري عملية جراحية هامة أو يعالج نفسه من مرض في البطن ، أما اليوم فإنه أصبح في وسع الشخص الصادي أن يلزم العلاج اللازم في القرية أو المدينة التي يسكنها ، إلا في الحالات النادرة التي تتطلب تخصصاً عالياً .

ولقد الطب الآن مرحلة تطور واسعة فساهم فيها عدد كبير من المختصين والأطباء العالمين . ومن أهم المبادئ الطبية التي تم إحراز تقدم كبير فيها ميدان الجراحة للأطفال . فبعد عقود قليلة كان الطفل إذا ولد بمرض أوامه غير طبيعية يكون مصيره الموت بعد أيام معدودة من ولادته . أما اليوم فأجرى عملية جراحية نظف حبله مسالة عادية . فكل طالب طب يعرف اليوم تشريح الكثير من الأفاعيل الذين يولدون بأمراض متقوية . ولقد أصبح من الممكن إصلاحها عن طريق وقف جريسيان الدورة الدموية مؤقتاً وإحلال آلة تقوم مؤقتاً مقام القلب . ومن أشهر المبادئ التي غزاها الطب الحديث ونظف عليها ميدان المقولة للجراحين . والمعروف أن الفضل في اكتشاف مادة البنسلين المعروفة يعود إلى للفنشي البريطاني وإلى العالمين البريطانيين فلوري وتينين من جامعة أكسفورد .

● المصابون بالأمراض العقلية يمكنهم التمتع بالسكنية والهدوء إذا تناولوا أنواعاً معينة من نبات « ش الغراب » ، كما يقول الدكتور دوجر هايم بمختف التاريخ الطبيعي في باريس . إذ دلت الدراسات التي قام بها على عادات اليهود المكسيك وطقوسهم الدينية أنهم يستعملون أنواعاً من عش الغراب لصليب أمراض الهوسه وبعض الاضطرابات العقلية الأخرى ، ولكن الأكثر من تناول هذا النبات يؤدي إلى زيادة الاضطراب العقلي .

● ابتكر الدكتور جوان استلا علم وظائف الأعضاء بجامعة باريس جهاز سمع الكتروني دقيق الحجم مصنوع من البلاستيك وركب داخل أسجة الأذن الوسطى . ويتألف الجهاز من مكبرين للصوت يلتقي الحزم أحدهما

للأصوات الكبيرة والآخر للأصوات المنخفضة . ووصل المكبران عن طريق سلكين دقيقين من البلاستيك المصنوع السيمي . ومن خصائص هذا الجهاز أنه لا يحدث أي ضرر للأشياء الأذن أو سمعها .

● نجح الأطباء السوفييت والاميركيون في نقل بعض الأعضاء البشرية إلى أجسام بشرية أو حيوانية ، يعني أن الجسم البشري غير قابل للاستئصال في مجموعته . وكانت العملية التي توصل دون نقل الأعضاء البشرية ، والتي ترتبط والإطراف إلى الأجسام البشرية ، هي صعوبة وصل الأوعية الدموية والانسداد ولكن الأطباء الروس نقلوا على هذه العملية بعض الألة جديدة ككلل حياة الشرايين والأوعية الدموية الدقيقة بدقة وسرعة . وقد استطاع عالم سوفيتي أن ينقل راساً لساناً لكلب ، وأن يجعل كلباً آخر يعيش بقلبين مدة أسبوعين وأعلن عالم آخر أنه يستعد لزراعة ساق أدمية لشاة بترت ساقها في حادث . ثم عمليات ترقيع الجسم البشري بأعضاء جديدة بملل التالفة ، بدأت بتزويج الجلد ، ثم رفع قرنية العين وترقيع الشرايين وزراعة الإنسان ، واستبدال قطع العظام التالفة بأخرى سليمة . وما لبثت هذه العمليات أن تقدم خطوة أخرى جريئة بمحاولة نقل العلوب والكلى والإطراف ، وينتقد قطع القدر البشري بوضع عيون وزاد رصيدها يوماً بعد يوم ، وإذا كان هناك اليوم بنود للدم والجهد ، والطعام والترابن والميسون فإن بعضي وقت بعيد حتى يصبح لدينا بنود العلوب ، والكلى والإطراف والمعدات ، والكبد وغيرها من أعضاء الجسم .

● ذكرت وكالة ناس السوفياتية أن كلباً له قلبان مريض عليه ١٥ يوماً وهو على قيد الحياة ، وقال عرني أثناء محاضرة التيقي في موسكو . وقال المحاضر البروفسور فلاديمير ديمخوف ، أن كلباً آخر اتزع قلبه وراثته على عدة أيام بعد أن ربطت أجزائه الداخلية بأجهزة كلب آخر . وهناك كلب آخر عشت براسين في

ترب من شعر . ● نجح فريق من الأطباء الاميركيين أول مرة في إعادة زرع ساق مفقودة في مكانها من جسم ببلي سميت وقال الجراحون أنهم لا يدركون أن حادثة كهذه وقعت في تاريخ الطب رغم أنه تمت إعادة زروا أصابع وإذن السبي مكانها وقال الأطباء أن الساق الآن المصغر سـ م من قبل . ويبلغ بيلي سميت ٢٩ سنتاً وكانت الساق البشري قد سقطت على بعد سبع بوصات من الفكة عندما سقطت عليها آلة رافعة وقضت ولم يتبق منها غير بوصتين من الجلد . وقال الطبيب الذي

بنصف ليمين!

سكين فولاذ

يد عصم ماركة امريكية

Quikut

قدم لبا عات ٣ أنظمة
من غلب تايد من بحج
أكبر الواسط يحصل
هذه السكين مخمين تحت
لبنانيا عظم ان ما يعال نصف
نفسين من

اجرى العملية انه وصل الشريان الرئيسي
القطوع ثم اعاد تدفق الدم فيه ، وسرعان
ما تحول لون الساق الى الوردي غير ان القدم
عادت فارتفعت بعدما خطت اللودرة الرئيسية.
وعاد الطبيب ففتح الشريان مرة ثانية ، وازال
نخترها فيه ، ثم عادت الودجة النعومة بعقد
ذلك الى العمل بصورة مثقنة .

● منح مالفان اميركيان جائزة نوبل لهذا
العام في الطب لقيامهما بابحاث خاصة في
التعامل الاساسي للوردة ، والطبيب هما
الدكتور سيلفرو وكوكا ، من كلية الطب في
جامعة نيويورك ، والدكتور ارثر كودنبرغ ، من
جامعة ستانفورد في كاليفورنيا .
● صنعت شركة باي البريطانية زنة الكترونية
تستعمل محل الزنة الحديدية المستخدمة حتى
الآن . وقد توصل الاطباء في مستشفى
بارنيت الى وضع تصاميم هذه الزنة التي
يمكن ان تستخدم لمعالجة صعوبات جهاز
التنفس وخصوصا في حالة الشلل . ولا يزن
الجهاز سوى ٢٢ كيلوغراما ويمكن نقله بسهولة
وهو يسلح الجبال لامتيازات المحافظة على حياة
المرضى في كثير من الحالات .

● الشائع ان النمل بعد تناول الطعام
سيبه تحول الدم من الخ الى الجهاز الهضمي
ولكن الحاصل في جامعة « اوهايو » اجري
دراسات في هذه الناحية دلت على خطأ ذلك.
فالدم بعد تناول الطعام يجري في جميع
اعضاء الجسم بسرعة اكبر ، ولا يزداد الدم
في الجهاز الهضمي - كما كان يظن من قبل -
على حساب الاغضاء الاخرى ، بل ان جميع
الاعضاء تستفيد من هذه الزيادة التي تصحب
عملة الهضم . وعندما يزداد الخ نسبة اكبر
من الدم فان نشاطه يقل ويتر ، ويبدو على
المرء الميل للنمى . والاثر نفسه يحدث
بعد شرب الضور او تعاطي بعض مشتقات
الافيون ، لانها تزيد نسبة الدم الواصلة
للخ ، وذلك يمسك الذاكرة والشاي فلهما
نقلان كمية الدم الواصلة للخم ، وبالتالي
يساعدان على مقاومة اكبر للنمى .

● منح جارسلاف هيروفسكي - وهو
تشكوسلواكي - جائزة نوبل للتحليل لاكتشاف
الاسلوب التحليلي الاتي في علم الكيمياء
التحليلية . ويتولى هيروفسكي الان منصب
مدير معهد التحليل الاتي السوي الشانه
اكاديمية العلوم في براغ سنة ١٩٥٠
● يقول العالم الدكتور ادومند لافريس
ان ٣٠ بالمئة من الرجال الاميركيين هم اما
عقيمون نوعا ما او عقيمون تماما . وقد صرح
انه منذ الحرب الاخيرة اصبح لدى ٩٠,٠٠٠
من المتزوجين العقيمين اطفال بواسطة عمليات
الانقباض . وقال انه لا يمكن الحكم على
خصوبة الرجل على اساسي مظهره .
● قال الدكتور هيرمان مولر ، العازق على

يسري لغزا الغرض لفرة محذورة
تسارع وانقش هذه الفرصات الزيرم



ولستور . واقرح طرفتين للحصول على مثل
هذه النتيجة . الاولى يمكن تحليلها بواسطة
اللقاح الصناعي حيث يتم للفلح المرأة منطف
ن رجال منازين . والطريقة الثانية هي
عبارة عن وسيلة تدريجية حيث يكون في
استقامة الزوجين المختارين زمنة الزيد من
الاطفال اكثر مما يستطيعان امالتهم لتبنيهم من
قبل النى اخرين .

جائزة نوبل في علم النظام التناسلي ، بانه
سيدعو الى تربية افراد منتجين لانتاج جنس
بشري ممتاز . وقال انه ينوي تقديم تقرير
حول مشروعه في احتفال دولي سيلام فسي
جامعة شيكاغو الشهر المقبل في ذكرى مرور
١٠٠ سنة على نظرية داروين الخاصة بالتطور
واضاف انه يعتقد ان اللقاح الصناعي ينتج
جنسا مشريا له صفات لينكون وابشتاين

● اعان العالم العربي هيجوريه اصنام مؤثر علمي انعقد في باريس ، أنه استعمل مع معاونيه الكلية الصناعية اكثر من ٨٠٠ مرة في حالات ناجية عن عدم تمكن الكلية في جسم المريض من الفرز الواد المسماة للبول بحيث تنتقل هذه المواد الى الدم ، وكذلك في حالات تنبع في بعض الاحيان الانجاس لدى النساء ، واصاف ان نسبة الوفيات في مثل هذه الحالات كانت تصل الى ٧٢ بالمئة ، بينما بلغت نسبة الشفاء باستعمال الكلية الصناعية الفرنسية ٩٢ بالمئة .

● اجريت العملية الجراحية الـ ٩٢ على طبيب اميريكي اصيب بداء السرطان عام ١٨٩٥ نتيجة لاختبارات كان يجريها بواسطة الاشعة السينية . فقد اصيب الدكتور اميل غروسي بالسرطان عندما كانت فية الاشعة السينية والاحطار الحقيقة باستخدامها لازال محبولة . والدكتور غروبي وعمره الآن ٨٤ سنة سالم في تدريب الاف الاطباء على استخدام الاشعة رغم ان الام المرض المستعرة ما زالت تعصيه منذ ٦٤ سنة .

● تحدث روتو هينريغ في مؤتمر جائزة بول الذي عقد خلال الصيف الماضي في مدينة لينيو ، من اكتشافاته في اصل المادة فقال انه خطا خطوات كبيرة في نظريته عن « الجبال الوحد » وهذه النظرية خلاصتها ان « الجزيئات المبدئية » التي تتروك منها المادة ليست الا تحولات عارضة نظرا غسلى « المدمرة » ، وبالتالي فان هذه الجزيئات قابلة للتحلل ، وكانت نظريته منذ الثارت اعتراضات عدد كبير من العلماء خصوصا في اميركا ، ويعتقد الان ان ابحاثه في هذا المجال قد تقدمت ولكنها ما تزال بحاجة الى ابحاث تكميلية اخرى ، وهينريغ حاز جائزة نوبل للفيزياء ، وهو صاحب النظرية المعروفة باسم « نظرية عدم التئين » والتي قلبت النظريات المرسية راسا على عقب ، اذا بينت ان « مبدأ الحتمية » لا يصح في عالم الميكروفيزياء .

● انتجت مصحلة المعامل البيطرية بالقاهرة مصلا بخصن ٢٠٥٨٥٦ ٢ سنوات ضد صرغى الكلب .

● صرح الدكتور فلتشر بان حوالي ٤٠٠٠ شاب دونسن الضمرين في ويتشطانز الوافعة شمال تكساس يمرضون حياتهم للخطر باستنشاق ابخرة الاسمنت البلاستيكي التي تمت فيةم اللثة والانزراع . وفلان ان هذه الاظرة تحدث في الاثري وديسليدي الكربون وهي تجعل مستنشاقها في حالة مشابهة لتلك وبغول الشبان اثم يستنشاقون هذه الروائح لانها تمت الهجة فيهم اثار ساعات الدرس

ويؤكد الدكتور فلتشر ان المواد التي يتربك منها الاسمنت تؤدي الكيد وقد تفر الصماغ وفي سامة وقاتلة اذا استعملت بصسورة متكررة .

● منح طالب اميريكي جائزة نوبل في علم الفيزياء لاكتشافه ذرة الانثرونون التي ظلت مجهولة طوال ٢٠ سنة وهما الدكتور اميليو سيفريه الولود فيس ايطاليا سنة ١٩٠٥ والدكتور اون تشاميرلين استاذ الفيزياء النووية في جامعة كاليفورنيا . وشكل اكتشافهما الذي تم بمساعدة مختبر الجامعة ناكبا مهما للنظرية الثالثة ان المادة توجد على شكلين هما البروتون والانثرونون . وكان اول من وضع نظرية وجود الانثرونون اي الصورة الكهربائية السالبة للبروتون في في ذرة الهيدروجين الدكتور ن. ا. م. ديسريراك البريطاني الذي فاز بجائزة نوبل سنة ١٩٣١ وراح العلماء بعد ذلك يبحثون عن هذه الذرة بواسطة الاشعة الكونية ، ولكن ما اثر عليه من اثر لها كان غريبا بحيث لم يكن غسلى الاستطاعة الاخذ به كينة اصيلة ، وبعدما ساورت العلماء شكوك جديدة في صحة نظرية البراا الفوقوية ، وفي سنة ١٩٥٥ ساعد الدكتور سيبيري بعنصره لتأكيد هذه النظرية بمأونه عدد من العلماء بينهم الدكتور تشاميرلين .

● اوصى خبراء البترول العرب في مؤتمر جمة الدول العربية بمد انابيب بترولهم الخاصة من الخليج العربي الى البحر الابيض المتوسط .

● التفتت اللجنة الفلكية السوفياتية صورة للجانب المجهول من القمر الذي لا يمكن رؤيته من الارض . ونشرت الصحف العالمية الصورة .

● بدأ يعمل في سيركود في اميركا اول جهاز لتحويل مياه البحر الى مياه عذبة عن طريق تعجيدها وقد قامت شركة كارلر للتبريد بمعن هذا الجهاز . ويبلغ حجمه حجم بناءة مؤلفة من ثلاث طبقات اما قدرته الانتاجية فهي حوالي الخمسين تريا مكبا في اليوم . وهذه الطريقة تعتمد على تخفيض درجة حرارة الماء المالح حتى تبدأ بلورات الجليد بالتفوق . والماء المتجدد هو ماء عذب . ولهذه الطريقة حسنات هامة وهي ان الفاسلة الكهربائية الضرورية لتجديد الماء اقل من الطاقة اللازمة لتقليته . كما ان الاجهزة والآلات والمعدات

والانابيب لا تتسما وتناكل عند استخدام طريقة التبريد .

● وصل الى فرنسا وفد مؤلف من مهتسين سوفيائين وتوجهوا الى مصنع فرنسي لحيالة الصوف الصناعي قرب مدينة سان زايرس ، وذلك للإطلاع على الطريقة الحديثة لتجبة فيه بيلة انشاء مصنع مماثل في موسكو .

● استفاد من اخر الدراسات التي قام بها مرصد لوفل في اميركا ان اقترافى وجود نبات في الريح له بعض الاساسي ، فلفدعكن مدير المرصد الدكتور ويليام سينتون بعد ان وجه مرأة المرصد العائسة الى الريح سواء من الناحية من تنقيتها الشخص ام من الناحية المظلمة من تسجيل اطياف الاشعة القادمة من الكواكب ، وظهرت في هذه الاطياف لثلاثة خطوط هي ذات الخطوط المميزة لاتصصاد الكربون والهيدروجين اللذين يشكلان المادتين الاساسيتين للكتلتان النحبة على الارض . وثبتت هذه التجربة ان المواد تلك تمنع كية من الضوء الشمسي . واما الملاحظات الخاصة بالواد الصبوية للكتلة في المسم المظلم من الريح فلا يمكن شرحها نظرا الى ان نفس هذا التشوب المميز التي ظهرت في الصورة الطيفية بعد الاشوب للظفر بالواد الطيفية الواحدة وروى التصفية الذي يتضمن موجناخشبيا (٤) فبريات حيوانية . ولا يستثنى الدكتور سينتون رغم هذا ان يوجد له الارض في بعض احوال الكربون الصبوية مما لم تكنش بعد خطوط مميزة مماثلة .

● قال الطالب جيوسيبي كولوني وفيليب مورسون الاستاذان بجامعة كورنيل ، ان هناك مجتمعا واقفا في الفضاء الخارجي يرسل الان اشارات لاسلكية الى الارض . ولا يزال هذا المجتمع في انتظار رد على اشاراته . وقد اعانا ذلك في مجلة «الطبيعة» وفلا ان النجوم البعيدة من مجومتنا الشمسية تبعها كواكب توجد فيها الحياة .

● اعان العالم نيكولا كوزيريوف في مرصد بولكوفو انه تمكن من الحصول على صورة جديدة للجبل الاوسط لقموة الفلوني القوية وصرح العالم السوفياتي الذي اعان في الصام الماضي اكتشاف ظاهرات بركانية على القمر ، انه لوحة الفلوني ما زالت ناشطة وهذا ما يشكل مرآة لأكيدا لوجود استوار بركاني في القمر .

● اكتشفت اللجنة الانكليزية التي تنبع عن الانار في السودان اثارا جديدها منطقة قديمة بالدرية الشمالية يرجع تاريخها الى القسمة قبل الميلاد . واكتشفت اللجنة الإيطالية لتكتشف هناك عدة اهرامات .



تجلت امامت ثلاثہ امور :

ان مجالس الترویج التي كانت عماد النظام الحكومي القديم والتي قامت منذ ازل ما لبثت الحكم البريطاني وفي الظروف التي خلفها ، حتى فقدت حيويتها ونشاطها ، اذا كان البريطانيون قد ألغوا قوة للبوليس وكانت قوة البوليس هذه تسيطر خلوها في جميع ارجاء البلاد .

ثم كانت المحاكم النظامية تفتح ابوابها لكل طارق ، فلم يسبق للمجالس القروية مجال لممارسة شيء من صلاحياتها . ان جميع التفويضات الدستورية التي كان يعدها البريطانيون انما كانت تاتي من عل ، فكان البريطانيون اما ان يزعموا من عدد اعضاء المجالس التشريعية ، واما ان يعيدوا من سلطات هذه المجالس ، فلم يتناولوا بالاصلاح النظام الاداري المركز بل التسديد التركيز وهو النظام القانوني الشكلي الصادر الذي لم يك في اثر الايجاب ليراعي الجانب الانساني من مشاكل الحكومة والذي غصت خطوطه في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

صحيح ان البريطانيين كانوا يتنازلون عن بعض الصلاحيات للمجالس التشريعية ولكن حتى في الاحوال التي كان يبدو فيها تنازلهم كبيرا كانت المجالس التشريعية لا تغول صلاحيات كافية ، ولذا لم يكن اعضاء هذه المجالس لحسن التصرف او بقدرها المسؤولية ، فكانوا يعمدون دوما لاتخاذ القراري لاهانة المجلس التنفيذي برفض كل طلب يقدم به . وكان الاستقلال في سنة ١٩٤٧ ، وكانت كثير من الدول الشرقية يمسا فيها باكستان تحسب خطا ان الديمقراطية انما هي نفس النظام الذي

توجد عليه بريطانيا في اقامة الحكومة البريطانية . غير ان هذه البلدان ملحت عليه خيال منها هذا الهم . فالنظام البريطاني انما يمكن اخذ به في بل يندد بلغ شيئا شائعا بعيدا من الثقافة والحضارة والرفاهة الخالي . لم يكن الديمقراطية انما هي نظرة او قل هي انبساط في الحياة اثر منها نظام الحكم . ففي باكستان مثلا فلتا نظم واساليب ديمقراطية كثيرة كحق الانتخاب للذكور واللات وسرية الانتخاب والمجالس التشريعية والوزارات المسؤولة امام المجالس ومسع لذلك فان الروح الديمقراطية لم تكن معالة ، وكان الرجل العادي يربك الامور من حوله يباين وفنوط ، وكان الساسة يتكلمون عن الحكم طبا لاء والقررة ، وهكذا فان النظام السياسي البريطاني لما طبق في محيط يشيع فيه الجهل والفر والتناهي بين الافراد والجماعات تخفى على الاجال عن نتيجتين :

اولا - زاد من حدة الضغوط والتنازعات القائمة وانسار خصومات جديدة قاوت اشكالا شديدا بلاء من ان يفسد الاشكال . فحرية الكلام وحرية الصحافة وان كانتا خيرا فانهما قد تؤديان الى نتائج معكوسة اذا استيت معارستهما ، وقد نتعرفنا في جادة الصواب وعصيان عسى بلر يندو القادة بين الافراد الواحدة . فالقوة القديمة القلقة بان الشعب يمكن توحيد في الخضوع الى نظام ديمقراطي مشترك البتت انها غير قابلة للتطبيق عمليا . ولو ان النظام البريطاني العالي قد طبق في بريطانيا في القرن السادس عشر لادى الى فشل ذريع .

ثانيا - ادى الى توسيع الشقة بين ذوي الثروة وذوي السبسية ، فالجماعات المنظمة من اصحاب المال والثراء يستطيعون بسهولة ان يولغوا بتفوقوا على الطبقة الفقيرة في مجال السبسية ، ويستطيعون ان يولغوا بالانتخابات وان يستخدموا اكثر ثرائهم لعندة مصالحهم واغراضهم . وفي مثل هذه الظروف كان لا بد من البعث عن سبيل اخر للديمقراطية الحقة .

ولقد فرت باكستان ان تطلق فيود النظام المركزي المتشدد في مركزته بمقتضى العالي والذي ورثته عن الحكم البريطاني ، وان تهبط بالحكومة والنظام الديمقراطي الى مستوى الشعب بحيث تنفع الحكم بين يدي عامة الناس . اجل لقد احبت باكستان نظام الحكم المجلسي ، ومكنت

تاريخ تطور الديمقراطية في باكستان

بقلم عبد الحميد

استاذ العلوم السياسية في جامعة البنجاب

يعد الافكار الديمقراطية تسرب الى البلاد شعما صار الناس يخلطون بنظم التعليم الغربية ، ولقد اخذ القرار الخاص بالفتح وفق نظام التعليم الغربي في سنة ١٨٢٢ ، وكان الشخص المسؤول عن ذلك هو المارخ البريطاني ماكولي ، وناسبت اول ما ناسبت معاهد التعليم الغربي في سنة ١٨٥٦ في كلكتا وبومباي ومدراي ، فقامت في هذه المدن ثلاث جامعات على غرار جامعة لندن ، وكان موضوع السبسية من بين المواضيع الجدية للطلاب في هذه الجامعات . غير ان هذا الموضوع كان يعتبر فرعا من الادب الانكليزي اكثر منه موضوعا مستقلا . وكان ممن بين النصوص والاتي القررة للدرسي في هذا الموضوع مقالات ماكولي وخطب يرك حول الضرائب في امريكا وكتاب الحرية لجون ستيوارت ميل ، وكتاب الحرية التمثيلية ، وكان الطلاب يفلون بشوق على قراءة هذه الكتب واستيعابها .

كان الفزود البريطاني قد تم في سنة ١٨٥٧ ، ولم تكن حينئذ نية للاخذ بالنظام الديمقراطي في الاراضي المحتلة . بيد ان البريطانيين ما لبثوا حتى ادركوا فوائد اشراك الشعب بوضع سبسية الحكومة ، وادى بهم هذا الادراك الى اخذ سبسية تعرف بسبسية اشراك الشعب ، وتسمى هذه من الناحية العملية التاجميسنت اشراك الشعب (٢٠) مليون شخص من افراد الشعب) . ولجسوا على ان يجلبا مع حكاهم عند التنازل في وضع القوانين ، ولم يكن هذا يعني شيئا كثيرا بل ولم يكن همسا اقل شبه بالنظام التمثيلي . لم جرى التوسع بنظام « الاشراك » هذا في سنة ١٨٩٢ ، ثم في سنة ١٩٠٩ ، واخذ في سنة ١٩٠٩ بنظام الانتخاب لغير المباشر وكانت كل منطقة انتخابية تبلغ بصفة مئات من الاميال المربعة ولكن عدد الناخبين فيها لا يتعدى بصفة افراد ، ومن الممتع ان نذكر ان الوزير البريطاني حينئذ وهو مورلي كان لا ينوي اخذ بالنظام البريطاني للديمقراطية في البلاد ، وقد ارب من نيته هذه بصراحة ووضوح فقد قال مرة : ان افراد كندا لا يصلح للطقس الاستوائي ، وان اولئك الذين يطلون بنظام الحكومة التمثيلية انما يطلون بالسبح . وهكذا فانه لم ير ثمة احتالا لان نأخذ البلاد بمثل ذلك النظام الديمقراطي .

ولا وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها اخذت تيارات الوخيشة تتسرع جميع العالم لا سيما البلدان الاسوية . فبدت الانظمة القديمة عاجزة عن اداء القرر التوقي منها . وعندئذ اخذ الحكم البريطانيون يطبقون تدريجيا نظام الحكومة المسؤولة اي النظام الذي تكون بموجبه الحكومة القائمة مسؤولة امام مجلسي شرعي منتخب في ظل هذا النظام الدستوري الجديد الذي كان الراد منه اعداد البلاد للحكم الديمقراطي لم ينتج حق الانتخاب الا لثلاثة بالمئة من مجموع السكان ثم رفعت هذه النسبة الى ١٤ بالمئة في سنة ١٩٢٥ عندما اخذ البريطانيون بشيء من النظام الفدرالي ونجروا تطبيق النظام الديمقراطي .

واذا امعنا النظر في الناحية الدستورية للحكم البريطاني السابق

● ألقت هذه التلمحة في مؤتمر العلوم السياسية الذي قده في بيروت في الشهر الماضي .

النسب من النظر في أعمال الحكومة من شرفات دوره . ولقد أطلق على هذا النظام اسم الديمقراطية الاساسية ، وفي هذا النظام من الفوائد ما يجدر بوضع في حيز التنفيذ . فإن نجاح الديمقراطية ليعتمد اتصالا وبنيا بنجاح الحكومة المحلية ذلك ان العمود عن الديمقراطية انها تلعب بين الشعوب التي تمكن من نجاح الحكومة المحلية .

وقصارى القول ان الديمقراطية الاساسية تمثل نظاما بيدها من البداية او بل تبدأ من اسفل ، فلذا ما بني قاعدة قوية نهض ببيتانيان صمدا . فهو على عكس النظام البريطاني . ثم هو يرمي الى انتشاء مجالس اتحادية تشمل عادة «المجموعة» من القرى يبلغ مجموع سكانها من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ نسمة . وسيكون لكل الصف - الى الصف وخمسة عشر شخص ، ممثل او نائب ينتخب على اساس حق الانتخاب لكل شخص بالغ سن الرشد ، وسيكون علاوة على هؤلاء الاعضاء المنتخبين اعضاء معينون - من غير الموظفين ومن يمثلون مصالح خاصة - وسيكون عدد هؤلاء نصف عدد الاعضاء المنتخبين وسيستطب كل مجلس رئيسه من بين اعضاءه .

اما مهام المجالس الاتحادية ، فتشمل المهام التنفيذية والقضائية والاجتماعية ، ولذا فيكون للمجالس سلطة جباية الضرائب على الاموال العقارية والاراضي الزراعية وعلى تصدير البضائع وتوزيعها وعلى التجارة والحرف وعلى تسجيل المواليد والزواج الخ .. كما ستكون للمجالس سلطة فرض الضرائب على شكل اموال يؤدها التي تقدمه المجتمع وخرائب للالتحاق على رؤساء البوليس الذي يجند محليا لخدمة التفتة . ومن بين المهام التنفيذية التي تستطيع بها المجالس الاتحادية مهام ادارية وبلدية ومهام تتعلق بمشاريع التنمية واعادة بناء الامة . هذا وبقي نظام الديمقراطية الاساسية بتعيين محكمة اتحادية تتألف من ثلاثة اعضاء يختارون من بين اعضاء المجلس للنظر في التزوير القضائية في منطقة الاتحاد ، ولذا فقد وسعت ضمن صلاحية هذه المحاكم بعضى اقسام قانون العقوبات البكستاني كما خول البلديات حق اقتصاد ميزانيتها الخاصة في بداية كل سنة مالية ليتمكن له جمع الاموال اللازمة لانفاق على وجوده ونشأته .

لاهور

عبد الحميد

العلم يصنع المستقبل

بقلم تونيو دي جامارا

تهدد الاممالهيدروولوجية الكهربائية الكبرى ومشاريع السدود الكبرى على تقدم الجهود العلمية التي يبذلها العالم لحفظ تربة الارض وتنظيم استخدام المياه . ولكن الانسانية - على الرغم من هذا التراجع - لم تكفل بعد مستقبلها ، نظرا لافساد سكان العالم في الزراعة - والاصحاحات تدل على ان عددهم سوف يتضاعف في الخمسين عاما المقبلة ، ويعني هذا ان العالم انا ضرورة جوفرية ، وهي العمل على ازدياد موارد الغذاء . ولماذا بدأ العلماء والباحثون في بحث الوسائل لاستغلال الاراضي الفالحة ودراسة المناخ والتربة والحيوان وتكون التربة في المناطق الجرداء وشبه الجرداء التي تغطي ثلث مساحة اراضي الكرة .

ومن قريب نطقت اليونسكو في مدريد باتعاون مع الحكومة الاسبانية بخلق دراسة جمعت خبراء من ١٨ دولة لدراسة بعض المشاكل الاساسية في ذلك المجال ، وعلى الاخص ما يتعلق منها بمراقبة المياه بالاتي . وقد استغرقت الحلقة حوالي ١٢ بحثا علميا تبرز جميعا الجهود التنسي بخلقها معاهد البحث ومعمل التجريب في العالم كله لدراسة التغيرات وقال احد اعضاء الحلقة : الاستمرار اميرجيه من معهد علم التربة في «بوليه» ان اجتماعات لجان العمل في حلقة مدريد قد اوضحت عن التجارب التي تجري حاليا في امريكا الشمالية واستراليا والاتحاد

السوفيتي واسبانيا وامريكا اللاتينية وبلدان الشرق الاوسط ، وهي اعمال قد زودت الحلقة ببيانات كانت تتطلب خمسة ايام من البحث ووضحت التقارير التي قدمها الخبراء الاسبان ان اربعة اخصاس الاراضي الاسبانية تحتوي على تربة تعرضت لمعامل التآكل والظواهر التي تميز عادة المناطق القاحلة وشبه القاحلة . واستطاع الخبراء فسي الحلقة ان يقوموا بدراسات حاملة حول التربة ، معتمدين في دراساتهم على تقارب التناقل القاحلة ومظاهر التشابه في حياتها . ويمكن ان يشمل الباحث سطح البحر الابيض للاطلاع البقع الصخر الكبري عليه : ويرى العالم الحديث ان التربة تحتفظ بنفسها ازاء التآكل اذا كانت لا تلقد في العام اكثر من ١٢ طن بالنسبة للهكتار الواحد ، فعني هذا انها لا تلقد الا بقية سمكها بعض اعشار المليمتر . ولكننا نجد في كثير من الاحيان ، في اسبانيا مثلا ، ان آثار التآكل تبلغ درجة الية ، ان تلقد في العام الواحد طبقة سمكها خمسة مليمترات ... واذا استمر الحال على هذا النحو اصبحت الارض صخرًا في نهاية القرن .

وليس مشاكل التآكل والفعل ولها في اسبانيا وحدها ، فقد ابرزت اعمال حلقة مدريد ان بلادا كثيرة وبها الولايات المتحدة نفسها والاتحاد السوفيتي تواجه مشاكل الجفاف في مناطق شاسعة من اراضيها . لقد قال الاستاذ كولدا ، مدير ادارة العلوم في اليونسكو ، ان لقاء بقدسيب التبرج والامتناع ، ولا يمكن ان نعمل الى نتائج جديدة في المناطق الصحراوية الا عن طريق ضبط عملية التبرج التي من النسيات ، وعملية التآكل الفولي (العملية التي يستبد بها التربة الطافة الفولية لتحويل الاسبيجين الى كربون ثم ادخاله عنصر الكربون في تكوين الكربوهيدرات)

ولا تسقط السيول في المناطق شبه القاحلة الا نادرا ولكن سقوطها بنظ شكلًا شديدا . فلابد تتحدد على الجبال حاملة معها مكونات التربة والناصر التي يقضي بها التربة . ومن ثم كان من اهم وسائل حفظ التربة (العمل على وقف اثار هذا السقوط الذي يطرأ بارتارة ، ووقف سقوط اليه قبل ان يحد التحدرات والوديان المتوسطة . ولا يمكن تعظيم هذا الا بعمليات الاتية .

وقد تناولت بيجوتات حلقة مدريد النباتات التي تقاوم الجفاف ، واستعرض خبراء الحلقة خرائط لوعية النبات في المناطق شبه القاحلة ، لتعرف على الفصائل النباتية الجديدة لكل منطقة ، ومدى تكيفها للظروف الجغرافية والمناخية في تلك المنطقة . وقد اوضحت مثل هذه الدراسات التحليلية ان بعض المناطق في وسط تونس وجنوبها ، حيث لا تزيد كمية الامطار فيها على ٢٥٠ مليمترًا ، تصلح اليوم لزراعة الزيتون فيها على مساحة اقل من مليون هكتار كما تناولت مناقشات الحلقة مشاكل مختلفة كالوجه الاربي ، والزراعة في وسط سائل .

لقد كانت منطقة الامم المتحدة للزراعة والتغذية ممثلة في حلقة مدريد ، وكان ذلك يعني ان بلاد الامم ليست جميعا في حضي من المشاكل التي يهدد مصر هذا العالم بسبب افساد عدد سكانه . فيمكن ان نطالعا الاحصاءات بان العالم سيبلغ خمسة مليارات ونصف مليار نسمة في عام ٢٠٠٠ .

وراجب مراكز البحث العلمي في العالم كله ان تنازج جميعا لاجساد حل هذه المشاكل . ومثل هذا التعاون العلمي هو الذي يهدف اليه مشروع اليونسكو الكبير الخاص بيجوت المناطق القاحلة .

الفنون والتعليم بالرسالة في بريطانيا

تعتبر مهمة تنمية الاداب والفنون ونشرها في بريطانيا مهمة كبرى يتولاها عدد من المؤسسات الرسمية ، وفي الرسمية ، بعضها ذات سلطة استشارية فقط ككلية الاتحاد واللجنة الملكية للفنون الجميلة وبعضها ذات سلطة تنفيذية ككلية الفنون الملكية والمجلس الثقافي البريطاني

ومكتبات المطالعة العامة التي تضم أكثر من ٦٦ مليون كتاب وتعمل المكتبة بما يبلغ معدله ٤١٩ مليون مرة في العام .

أما جانب النظام التقني العام في بريطانيا يقوم مائة كلية للتعليم بالمراسة وتعني بتوفير الفرص لأولئك الذين لا يجدون الوقت الكافي للدراسة أو الذين يفتقرون بالدراسة في منازلهم . وتوفر هذه الكليات لطلابها المجال لاختلاف الفروع من التربية الفنية والدراسية التي تاهل الطلاب للحصول على شهادة بكالوريوس علوم من جامعة لندن . ومع أن وزارة المعارف لا تعترف بهذه الكليات كمؤسسات أو معاهد لغائية ، فإن الالتحاق بهذه الكلية التي تعلم بالمراسة تقدم معلمي المواضيع التي تعلمها الكليات التقنية وكليات التعليم العالي للسلطات المحلية .

وبالإضافة إلى قيام مدارس بالمراسة بتدريب جميع أولئك الذين يجتازون امتحان معهد المحاسبين القانونيين ونصف أولئك الذين يجتازون امتحانات السكرتيريين القانونيين وكثيراً من الذين يتعلمون للعمل في البنوك والمصارف وشركات التأمين فإنها تدرب كذلك عدداً من الطلاب في المواضيع الأكاديمية النظرية . وتقيم نسبة كبيرة من طلاب مدارس المراسلات ، حوالي ٦٠ بالمئة في إحدى المدارس ، في الخارج وعلى الأغص في الأقطار التي تنمو وتتطور بسرعة .

أما التكنولوجيا والهندسة المهنية ، وهما القطاعان الرئيسيان الآخرين اللذان تعني بهما هذه المعاهد ، فإن بعض الكليات توفر لطلابها نحو ٢٠٠ موضوع مختلف فيهما .

ولقد تعاقدت إحدى كليات التعليم بالمراسة لتعليم المواضيع التقنية لوفائي عدد من الشركات شركات الزيت والكهرباء كما أن كلية أخرى تعاقدت مع الحكومة اليابانية لتعليم المواضيع الهندسية لأفراد قواتها .

ومعهد الأفلام البريطانية ومجلس التصميم الصناعي .

وتجلى اهتمام الحكومة بهذه المهمة من طريق الهبات والمنح التي تقدمها لبعض هذه الهيئات والصروفات التي تخصصها للمتاحف ومعارض الرسوم والصور التي يباح لجميع أفراد الشعب مشاهدتها مجاناً . وتقدم مصروفات الحكومة على الشؤون الفنية خلال السنة المالية ١٩٥٨ - ١٩٥٩ بمسبعة ملايين استرلينية . ولقد وسع السلطات المحلية أن تستخدم بعض الإيرادات لتشجيع النشاط الفني .

ومما هو جدير بالذكر أن المجالس الفنية تقيم معارض في مراكز مختلفة من البلاد كما أنها تقيم موسام للحفلات الموسيقية الكبرى في جميع المدن البريطانية الكبيرة . وفي بريطانيا اليوم نحو ٤١٠٠ قاعة سينما و ٥٠ مسرح عام . ومن بين الفرق التمثيلية الهامة الكبرى التي تعرض رواياتها في مسارحها الخاصة ، فرقة أولديفك بلندن وفرقة مسرح شكسبير التذكاري في ستراتفورد أبو آفون . وهناك موسام متعاقبة تعرض خلالها الأوبرا والباليه في دار الأوبرا الملكية ومسرح كوفنت غاردن ومسرح ساندلز ويلز بلندن . وتعرض استعراضات خاصة من روايات الأوبرا سنوياً في مسرح غليندبورن بأكس .

ويشتر في بريطانيا نحو ١٥ ألف كتاب جديد سنوياً . وفيها بقعة الوف من المكتبات العامة المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد بما في ذلك المكتبات التي تحتفظ لنفسها بحقوق النشر ، والاتحاد البريطانية والكليات الوطنية في اسكتلندا وويلز ومكتبة بوديان في أوكسفورد ومكتبة جامعة كامبردج وهالان المكتبتان تتضمnan بحق أخذ نسخة من أي كتاب جديد يطبع في بريطانيا ويشمل ذلك أيضاً مكتبات الجامعات البريطانية الأخرى والمعاهد العلمية والمكتبات التي تدير الكتب مقابل اشتراك بسيط .

الآرخب

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

شركة العيصمي للهندسة والتصميم والإشراف

المهندسان : شارلي زخرياً وفوزي جرمانوس

هندسة معمارية عصرية

لحافة أنواع المباني وتخطيط الأراضي

المعهد في الكويت وكافة الاقطار العربية

الكويت - بناية الشيخ عبدالله السالم - شارع المحرس - ص ب ١٠٣١

